

نيجيريا: العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣ م العدد ١٠٧٧ السنة ٢٤

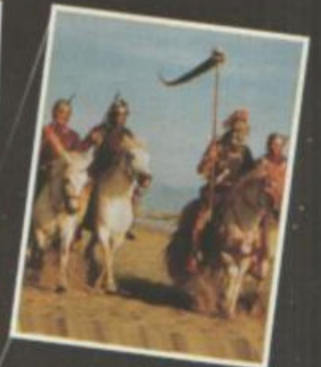
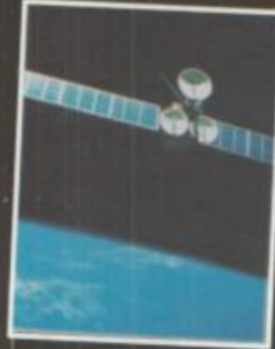
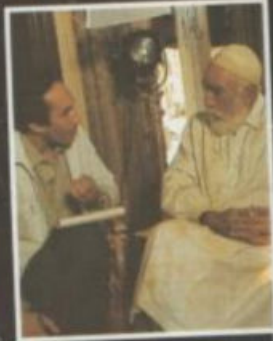
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

الفضالة: جميع المجالس
السابقة طالبت بتعديل
المادة الثانية من الدستور

غياب البديل الإسلامي عن البث العالمي المباشر



SONY®

القيادة الممتعة

توفرها أجهزة سوني

السمعية الرائعة للسيارات

Drive a Sony

Sony Car Audio

مركز خدمة
عملاء سوني
الرياضية
4338648
4317780

معرض سوني
المحاسبين
392 2771-2

معرض سوني
الشاملة
شارع ستارم للبارك
571 6085

معرض سوني الرئيسي
الرياضية
شارع عبد الله الشاليم
243 3409

معرض سوني
الرياضية
2435843

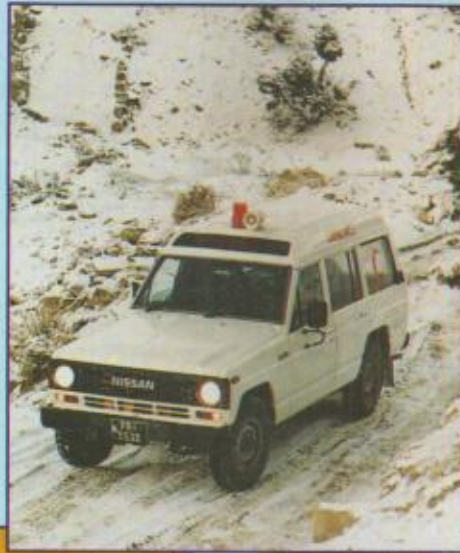
الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
8878



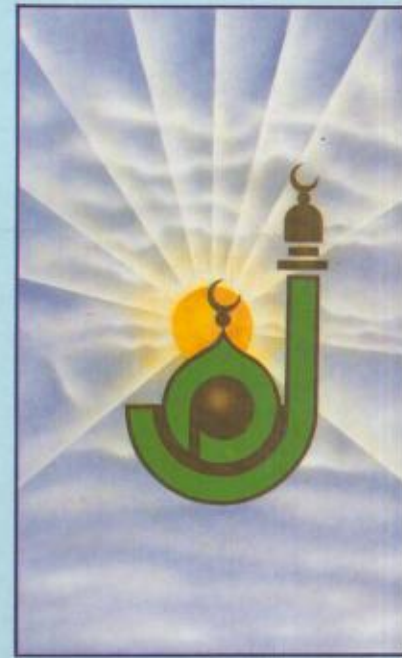
سوني
SONY

من مشاريعنا الخيرية

تمتلك لجنة الدعوة الإسلامية
اسطولاً من سيارات الإسعاف..
مؤهلة للعمل بكافة الظروف
المناخية



مشروع الرعاية الصحية الشاملة في
مخيمات المهاجرين حيث يقدم
المشروع الكشف الطبي والعلاج
والتحصين والتثقيف الصحي
بالإضافة إلى تطعيم الأطفال كما يقدم
المشروع الدواء للأمراض سريعة
العلاج.



عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«ياكروا بالصدقة فإن البلاء لا ينخطأها» .
أخرجه الطبراني .

أرقام الحسابات

في الكويت	في المملكة العربية السعودية	في البحرين	في قطر
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣	حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات	حساب رقم : ١٧٤٨١٥-١٠١ للصدقات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧	حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات	حساب رقم : ١٥٧١-٤-١٠١ للزكوات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
(بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء)	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها	لدى مصرف البحرين الإسلامي	لدى مصرف قطر الإسلامي

تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع التسائسي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية
العارضية - الفنتاس - الرقة



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣ م العدد ١٠٧٧ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عزيزي القارئ في عددنا الذي بين يديك نطرح من خلال الملف الذي تقدمه قضية البث العالمي المباشر وخطورته على الأجيال، وأهمية وجود البديل الإسلامي المناسب والمنافس بعد أن اقتحم علينا حدودنا وبخل إلى عقر دارنا وأصبح مشكلاً يجب علينا مواجهته وقضية ينبغي التصرف حيالها، وهذا المشكل يستخدم كل الوسائل والوسائط التي تتيح له أن يوجه ويسيطر ويقود ويتحكم ويحدد الوجهة التي يبتغيها والهدف الذي يقصد اليه مستفيداً من كل ما أتاحته له وسائل الإبداع المادية في التأثير على الفرد وإكسابه مجموعة من المعارف والمعلومات المبرمجة التي تساهم في تشكيل شخصيته وتكوين نظريته عن الكون والحياة والمجتمع.. وإذا كانت كثير من مقاصد الحياة قد انقطعت عن الوجهة الشرعية فإن الصحوة الإسلامية تدرك حجم الخطر الذي تمثله الفنون في تشكيل الوعي وتكوين الوجدان بل إن باستطاعة هذه الفنون بادواتها المتطورة أن تحمي أجيالنا من خطر الهجوم الموجه، وأن تحمل فكرنا ومبادئنا وقيمنا الإسلامية إلى سائر أرجاء الأرض، وأن تتعامل معها بلغة العصر.. ولأن هذه الفنون قد أصبحت أمراً واقعاً لا مراء فيه فإننا اليوم بصدد المناقشة المفتوحة للواجب المفروض على المسلمين في الاستفادة من هذه الفنون واستغلال أدوات العصر في خدمة الدعوة الإسلامية وإقامة الحوار الحضاري.

في هذا العدد

٦	● الافتتاحية
١٢	● صوت واحد للشعب الكويتي... الشريعة مطلبنا
١٨	● لماذا غاب المستثمرون والمبدعون المسلمون عن حرب الفضاء
٢٦	● المجتمع تقوم بجولة في الميدان الفني تلتقي خلالها
٤٠	● العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية في نيجيريا
٤٣	● السلطات الفرنسية تعتقل عناصر من الانتفاضة

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

مدير التحرير

أحمد منصور

المراسلون

مصر : بدر محمد بدر
السعودية : عبدالعزيز الجبرين
زغرب : أسعد طه
فرنسا : محمد الغمقي
لندن : فهد العروزي
ثينا : النذير المصري
الأردن : عاطف الجبرلاتي
قطر : حسن علي دبا
اليمن : ناصر يحيى
واشنطن : أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الاشتراكات والتوزيع

٢٠ ديناراً كويتياً	الكويت (فرد)
١٥ ديناراً كويتياً	الاشتراك المجدي
٤٥ ديناراً كويتياً	الوزارات والمؤسسات الحكومية
٧٠ دولاراً أمريكياً	الدول العربية (فرد)
١٤٠ دولاراً أمريكياً	الوزارات والمؤسسات الحكومية
٨٥ دولاراً أمريكياً	الدول الأجنبية (فرد)
١٥٠ دولاراً أمريكياً	الوزارات والمؤسسات الحكومية

الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلساً - السعودية - ريالاً -
الإمارات - درهم - البحرين - ٥٠٠ فلس - سلطنة
عمان - ٦٠٠ بيعة - قطر - ريالاً - بريطانيا - جنيه
ونصف استرليني - الأرن - ٧٠٠ فلس.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الحافة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

أسقطوا هذا القانون لمصلحة الكويت

نحن نزرع الفتنة والشوك فيما بيننا والمحنة لم تعلم بعض نوابنا بروساً في نزع روح الشك وعدم الثقة بمواطنيهم الكويتيين والشهداء من فئة المتجنسين والذين ضحوا بأرواحهم لحماية بلدهم، والأسرى الكويتيين في سجون العراق والمتجنسين منهم حتى هؤلاء لم يعيبا بعض النواب بتضحياتهم.

لقد وافقت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة على تمديد حرمان الكويتيين للتجنس عن ممارسة حقهم في الانتخاب مدة ثلاثين سنة حيث لن يتمكن هؤلاء من المشاركة في الانتخابات حتى سنة ٢٠٠٠.

لقد أصدرت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع تقريرها الأول بالمواقفة على الرسوم بقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٦م الذي صدر خلال فترة حل مجلس الأمة، والقاضي بتعديل المادة ٦ من قانون الجنسية والمادة ١ من قانون الانتخابات، وكذلك صدرت موافقة أخرى على المرسوم بالقانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٧ بتعديل بعض أحكام قانون الجنسية وحتى أولئك الذين اكتسبوا الجنسية الكويتية بالتجنس بعد ٦ يوليو ١٩٦٦م لن يحق لهم الترشيح أو التعيين في أي هيئة نيابية..

والسؤال: لماذا هذا التمييز الذي يخالف روح الدستور في المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات؟ فضلاً عن مخالفته لروح الشريعة السمحاء.. ولماذا لا يلتزم بعض النواب بقول رئيسهم أحمد السعدون: بأن الغزو العراقي للكويت واحتلاله انبغض لبلدنا قد أسقط هذه الفوارق. إننا ندعو ممثلي الشعب جميعاً للوقوف ضد هذا القانون عند التصويت عليه لمصلحة الكويت قبل كل شيء. !!

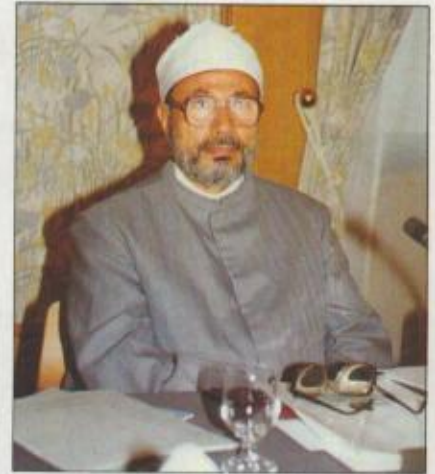
إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



المساجد تشكل جهاز التعبئة المعنوي للشعب الكشميري (ص ٣٨)



البوسنة والخذاع الأمريكي
(ص ٤٢)



الطريق إلى الفن الإسلامي عن طريق
البيت العالمي المباشر (ص ٣٠)

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع: ٥٠ ١٧٧٧٧٧ فاكس ١٧٧١٥٥٥
قطر: مكتبة دار الثقافة: ٥ ١١١١٨٢
البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الطب: ٥ ٣٢٠٣٦
سلطنة عمان: مكتبة الهداية: ٥ ٢٩٦٨٧
بريطانيا: UNIVERSAL PRESS-LONDON, U.K Tel: 081749302
لأردن: دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ٥ ٦٦٣٤١ -
٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة: ٨٠٠ ٢٤٤٠٠٧٦
جدة: ٥ ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض: ٥ ٤٩٦٦٤١
الدمام: ٥ ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة: ٥ ٥٤٩٩٠٠
المنيرة المنيرة: ٥ ٨٢٣٨١٨٧

الإعلانات

امتاز الإعلان - دار الوطن :

ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكس: ٤٨٤٠٦٣١
ص ب ١١٤٢ الصحافة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

أمريكا، ودعم الأعداء

ثمة خلاف جوهري بين ما ترفعه الولايات المتحدة من شعارات وما تمارسه من سياسات على أرض الواقع خاصة فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب ورغباتها، ويبدو هذا الخلاف الجوهري واضحاً في سياسة الولايات المتحدة المزدوجة تجاه الشعوب المسلمة في منطقة الشرق الأوسط، ويتضح بصورة خاصة تجاه سياساتها على سبيل المثال لا الحصر في مصر والجزائر وتونس وبعض الأقطار العربية الأخرى التي يمارس حكامها مع شعوبهم سياسة البطش والقهر والتسلط والديكتاتورية والقمع والإرهاب، ومع ذلك يجدون من الولايات المتحدة كل دعم وتأييد، ويستقبلون في واشنطن بكل ود وترحاب، وتدعم أنظمتهم بعشرات ومئات الملايين من الدولارات التي يستخدم جانب كبير منها في قمع إرادة الشعوب وواد الديمقراطية وقتل الحرية وتدعيم الديكتاتورية وتأمين الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان، فتصبح الولايات المتحدة بذلك أكبر داعم لتلك الأنظمة الديكتاتورية، وأكبر معين للأنظمة الاستبدادية على وأد الديمقراطية وقتل الحرية وقمع إرادة الإنسان، وقبل كل ذلك محاربة الصحوة الإسلامية التي يصفها هؤلاء الحكام بالإرهاب ويجدون الدعم والتشجيع الأمريكي لمحاربتها ومحاولة القضاء عليها.

فالخطاب الذي ألقاه مساعد وزير الخارجية الأمريكي إدوارد دجيرجيان في ميرديان هاوس في العاصمة واشنطن في ٢ يونيو ١٩٩٣ والخطاب الذي ألقاه أمام اللجنة الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الأوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي في ٢٧ يوليو ١٩٩٣ والذي حدد في كل منهما سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام والحركات الإسلامية يعتبران إدانة واضحة للموقف الأمريكي الفعلي من الإسلام والحركات الإسلامية لاسيما في مصر وتونس والجزائر وذلك بعدما طغى الصوت اليهودي المتعصب في الإدارة الأمريكية والذي

يتزعمه مارتن انديك، وأهارون ميلر، ودينيس روس على الأصوات المتعقلة الأخرى، وأصبحت مراعاة مصالح ثلاثة ملايين يهودي يحتلون أرض فلسطين أكبر لدى الإدارة الأمريكية من مراعاة مشاعر ومصالح أمة تزيد على مليار مسلم يقيمون في أفضل منطقة استراتيجية في العالم مليئة بالمصالح والمؤسسات الأمريكية، وتناست الإدارة الأمريكية أن استعداء الشعوب الإسلامية من خلال سياستها المنحازة لإسرائيل أو من خلال دعمها للتسلط والإرهاب الذي تمارسه بعض الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة ضد شعوبها، أو من خلال وصف إداراتها ووسائل إعلامها للصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية بالتطرف والإرهاب، مما يخالف الواقع وينافي الحقيقة. كل هذا سيكون له ضرره المباشر على المصالح الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لأنها ربطت مصالحها بحكام متسلطين ديكتاتوريين زائلين وتناست ردود الفعل التي يمكن أن تترتب على ذلك من الشعوب المسلمة المقهورة التي لابد أن تعلن رفضها لهذا الظلم والحقف الاجتماعي وفقدان وسائل التعبير المشروعة والتضييق عليها في الرزق والفرص التعليمية والسياسية والاقتصادية.

لقد كان الموقف المخزي للإدارة الأمريكية من نتائج الانتخابات الجزائرية في أوائل العام الماضي إدانة واضحة للشعارات الأمريكية التي تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب في اختيار أنظمتها، وقد أدان كثير من الأمريكيين العقلاء هذا الموقف وكان البروفيسور جون انتلز الأستاذ بجامعة فور دام في نيويورك والكاتب والمفكر الأمريكي المتخصص في شؤون منطقة شمال إفريقيا وصاحب كتاب «الدولة والمجتمع في الجزائر» من تلك الأصوات التي أدانت الموقف الأمريكي وانتقدته بشدة، وقال انتلز في الندوة التي نظمها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في إبريل ١٩٩٢ تحت شعار: «الإسلام والولايات

لجنة الديكتاتورية المسلحة

ورابن.

ومن هؤلاء العقلاء أيضا جون أسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون، وجون فول أستاذ التاريخ بجامعة نيو هامبشاير وعشرات غيرهم ممن يحذرون الإدارة الأمريكية كل يوم من الانسياق وراء المتطرفين اليهود في الإدارة الأمريكية أمثال دينيس روس وأهارون ميلر ومارتن انديك الذين يدعون إلى القضاء على الصحة الإسلامية والحركات الإسلامية ودعم الدولة الصهيونية والأنظمة الديكتاتورية التي تقمع شعوبها.

ويؤكد هؤلاء على أن حرص الولايات المتحدة على مصالحها يجب أن يدفعها إلى فتح حوار مع شعوب المنطقة ومع الحركات الإسلامية فيها وأن تتخلى عن هذه الأنظمة الديكتاتورية قبل أن يفك الزمام منها أو تتحول بعض الدول مثل مصر والجزائر إلى بؤر للصراع تنذر بانفجار في أي لحظة لا يمكن أمريكا أو غيرها حتى من التقاط أنفاسها.

إن على الإدارة الأمريكية أن تدرك إدراكا لا يخالطه الشك بأن إرادة الشعوب هي التي ستنتصر في النهاية وأن الإسلام قادم لا محالة، ليس كحضارة تاريخية أو مسوح كهنوتية كما يصوره البعض وإنما كمنهج للحياة، كنظام للحكم، وكصياغة للحضارة، وبناء لمكونات الشعوب، وإن مجيئة سيكون على يد هذه التجمعات المؤمنة التي تدعو إلى ربها بالحكمة والموعظة الحسنة، فإذا كانت أمريكا حريصة بحق على مصالحها فعليها أن تبادر من الآن بالتخلي عن هؤلاء الحكام الذين يمارسون القمع والإرهاب والتسلط ضد شعوبهم وأن تنصت لخطاب العقلاء من المفكرين والسياسيين الأمريكيين وغيرهم، وأن تعلم أن سياسة الانتقاء والازدواجية لن تقود في النهاية إلا إلى الكراهية والعداء.. فهل تنصت الإدارة الأمريكية إلى خطاب العقلاء قبل فوات الأوان؟

المتحدة.. تحديات التسعينات» إن تجربة الانتخابات الجزائرية كانت اختبارا عمليا كبيرا لإمكانات التعايش بين الإسلاميين وغيرهم، لكن لم تتح لها الفرصة لتكتمل، وترتب على تقويضها نتائج مأساوية يعاني منها الشعب الجزائري الآن، وإن قبول الإدارة الأمريكية بقمع الأصوليين في الجزائر قد أسهم في زيادة تشدهم ورايكايتهم.

وقد شارك لي هاملتون رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي وأبرز المرشحين لخلافة وزير الخارجية وارن كريستوفر انتلز في انتقاده للإدارة الأمريكية في سياستها الانتقائية والمزدوجة تجاه إرادة الشعوب في الشرق الأوسط، حيث قال في مقال شهير نشر في مجلة «فورين أفيرز» عدد صيف ١٩٩٢ وذلك عقب بداية الأحداث الدموية في الجزائر «علينا ألا نسمح للاعتبارات الآنية بأن تطفئ على المصالح المستقبلية التي يحققها نشر الديمقراطية في العالم، فعلى المدى الطويل ستكون الديمقراطية وحدها هي التي تحقق الاستقرار فيما يؤدي إنكارها إلى الغليان والعنف في الغالب، وحينما تقوم الولايات المتحدة بتشجيعها فإنها تبنى أساسا أفضل للأمن والرخاء في المستقبل».

إن هذا الطرح المتوازن يجب أن يحدو بالإدارة الأمريكية أن تنصت وتستجيب لأصوات العقلاء من أمثال انتلز وهاملتون وآخرين كثيرين من السياسيين والمفكرين الأمريكيين أمثال «ستيفن بيليتري» الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن والذي أعد دراسة قيمة منذ ثلاثة أشهر رفعها إلى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية وتمكنت «المجتمع» من الحصول على نسخة منها حذرهم فيها من الانسياق وراء ادعاءات مبارك ورابن بوصف الإسلاميين بالإرهاب، ودعا المسئولين الأمريكيين إلى عدم تصديق هذه الادعاءات والسعي لفهم واقع الحركة الإسلامية ومراعاة مصالح أمريكا في المنطقة وليس مصالح مبارك

الاعتداءات على الأطباء... تصرف غير سوى



■ وزير الصحة

أبدت الجمعية الطبية الكويتية، استياءها من ظاهرة الاعتداء والتطاول على الأطباء العاملين ضمن مؤسسات الخدمة الصحية في داخل وخارج وزارة الصحة، جاء ذلك في تصريح لأمين عام الجمعية الطبية الدكتور أحمد الشطي في رد فعل على حادثة التطاول على إحدى الطبيبات في مستشفى مبارك الكبير مؤخراً، من قبل ذوي أحد المرضى.

وأضاف الدكتور الشطي أننا إذ نضع كل ثقل الجسم الطبي وإمكانياته نحو تحسين صورة وتكريس قداسة العلاقة بين الطبيب والمريض، فإننا نؤكد دائماً لزملائنا الأطباء على أن أخلاقيات المهنة تتطلب تفهما عميقاً للأثار النفسية لمعاناة المرضى والتي قد تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الآتية، وعلى ذلك فإن الاحتكاك قد يكون من ضريبة هذه المهنة الإنسانية.

ولكننا من جانب آخر... بدأنا نرصد جراحة غريبة على التعدي على الأطباء والاعتداء عليهم سواء لفظياً أو جسمانياً، فقد حولت الجمعية الطبية الكويتية ٦ حالات على الأقل لأطباء تعرضوا لنوع من الإساءة أثناء تأدية مهامهم، وأضاف أن مثل هذا العدد من أطباء الأسنان قد حولوا كذلك للاستفادة من العقد القانوني الذي وقعته تلك الجمعيات مع مكتب محاماة للاستشارات القانونية، وقال أن ١٢ حالة خلال ٦ أشهر، وبمعدل حالتين في كل شهر تصل إلى الجمعية، وأننا لعلنا ثقة أن هناك العديد من الأطباء الذين لا يرغبون بأية مشاكل حفاظاً على لقمة العيش أو ابتعاداً عن أية مشاكل محتملة، فما يحول لنا هو قمة أو الظاهر فقط من هرم مسلسل الاعتداء على الأطباء.

وأضاف أننا إذ نناشد الأهالي المستفيدين من الخدمة، استشعار خصوصية مهنة الطب والعاملين في الفريق الطبي من حيث تعاملها مع أرواح البشر، وأثر الاستقرار على كمية ونوعية العطاء المطلوب من كل منا للمحافظة على مستوى الخدمة ولصالح الجميع.

وأشار إلى أن البعض لا زال يعيش بذهنية وعقلية «الأجير» حيث يعمل الجميع بأجر فقط، دون أي اعتبار للخبرة أو السن أو طبيعة المهنة، وأضاف لقد أن الأوان أن نتكاتف معاً لننبذ ويصوت عال مثل هذه التصرفات التي تسعى إلى قيم وعادات وصورة هذا المجتمع الطبي.

من ناحية أخرى دعا الدكتور الشطي الأطباء إلى الحرص على تسجيل أي اعتداء عليهم كقضية ذات رقم في أقرب مخفر أو مركز للتحقيق ويحضر ممثل عن محامي الجمعية، مع الحرص على الشهود دوماً، ودعا وزارة الداخلية دائماً لتوعية المواطنين والمقيمين بحقوقهم والإجراءات التي يجب عليهم اتخاذها لرد الظلم، مع ثقتنا بأن مهمة رجال الداخلية هو نصرة المظلوم دوماً بغض النظر عن جنسه أو جنسيته. ■

«وما.. إلى»



■ سمو ولي العهد

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.. هل يصح في الوقت الذي أصبحنا نتكلم فيه عن احتمال احلال البطاقة الامنية للمرور بين دول مجلس التعاون مكان جواز السفر، أن نعامل الخليجي معاملة الاجنبي في قضايا التوظيف، بحيث يعين على بند العقود الخاصة براتب اقل من راتب زميله الكويتي..

نرجو من سموكم إعادة النظر في هذا الامر حتى نرد للأخوة الخليجيين شيئاً من الجميل.

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود... المخالفات ضد الأخوات المنقبات قانون مجحف، وخصوصاً إذا كانت المخالفة تدفع عند تجديد دفتر السيارة فهذا يعني أنها لا تقدم الكثير في قضية المحافظة على الأمن.....

معالي الوزير التجربة أثبتت لنا أن الذين يمثلون خطر على أمن الكويت، يتجولون بيننا بحرية كاملة، ويصفه قانونية، وهم ليسوا بحاجة للتحفي، فمعالي الوزير ليس هناك حاجة لقانون لا يقدم حماية للأمن ويضر بمصلحة بعض الأخوات المواطنات...

● معالي وزير المواصلات السيد حبيب جواهر حياة... المواصلات العامة في الكويت بحاجة الي زيادة عدد الباصات، وزيادة كفاءة السائقين، وهذا لا يكلف الكثير خصوصاً في زمن انتهاء دولة الرفاهية.

أما تمديد شبكة «مونوريل» والتي ستكلف الدولة مليار دولار فستكون مصاريفها أكثر من نفعها، خصوصاً أن التجربة العملية لهذه القطارات الكهربائية أثبتت عدم جدواها.

● مدير الإدارة العامة للجمارك السيد إبراهيم الغانم... وقَّعت الكويت اتفاقية للجمارك مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأشد ما نخشاه أن يكون لهذه الاتفاقية امتدادات سياسية تؤدي إلى إلغاء المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية.

السيد إبراهيم الغانم... عرف عنكم رجاحة عقلكم وحسن تدبيركم للأمور... ونحن على يقين بأنكم أوعى من تمرير أمر كهذا..... ■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في الصميم

هل الديمقراطية منحة؟؟

■ في كل دورة برلمانية وعندما يشتد الحوار ويسخن يطرح موضوع حل مجلس الأمة!! كان آخرها في قضية النائب أحمد الشريعان!! حيث كانت الحكومة تعترم تقديم استقالتها وكان حل المجلس يلوح بالآفاق!!

وأصبح من الاعتيادي لدى إحساس المواطن الكويتي أن مجلس الأمة سوف يتعرض للحل قريباً أو حتى أبعد الحدود في انتخابات ١٩٩٦ كما أشار إلى ذلك وزير العدل مشاري العنجرى أثناء حملته الانتخابية لمجلس الأمة وقبل أن يتولى قضية وزارة العدل!!

والوزير العنجرى لا يتكلم إنذاك من فراغ بل من إحساس وشعور وقرارة بعيدة لمستوى العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة...

■ إن وجود مجلس حل البرلمان هو مشكلة بعد ذاتها وهي تمثل سوء علاقة وضعف رابطة وعدم وجود ثقة متبادلة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية!!

ولعل وجود أزمة الثقة بينهما يعد من أكبر معوقات تطور وتقدم المسار البرلماني والحكومي إن صح التعبير عن ذلك!!

فبقاء الديمقراطية الحقيقية وعلى أصولها هو في مصلحة الكويت أولاً وأخيراً... ولنا في تجربة سنوات الحل الدروس الصعبة والمريرة التي مرت على الكويت أثناء حل البرلمان... ففي غيبة المجلس وقعت أسوأ الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية... وكان آخرها زلزال وكارثة العدوان العراقي البربري الذي جعلنا شعباً بلا أرض وبلا هوية!!

وتجلى ذلك في ادعاء فرعون بغداد بحجة وأهية كاذبة عند دخوله للكويت بأن هناك معارضة وثورة شعبية ضد الحكومة!!

■ فوجود مجلس الأمة على الرغم من الأخطاء التي يمارسها بعض نواب المجلس بقصد أو دون قصد يبقى وجود المجلس في النهاية يمثل الديمقراطية والحرية ويعطى بعداً آخر للكويت خارجياً وداخلياً.

■ وعلى الحكومة أن لا يضيق صدرها من نقد هذا أو ذاك سواء في المجلس أو في الصحافة وكما يقول المثل الكويتي: «لا تبوق ولا تخاف».. وفي النهاية لا يصبح إلا الصحيح... فإذا كان البعض يصغر على خطئه وغيه، فإن الأيام كفيلة بكشف ذلك للناس والتاريخ...

أما أن تكون أخطاء الغير شعاعة وفرصة يجهز فيها على تجربة شعب بأكمله فهذه مسألة فيها نظر... لأننا كلنا شركاء في سفينة واحدة... فإذا تركنا المجلس أو الحكومة تفعل ما تشاء غرقت سفينتنا....

■ إن اللجوء إلى القانون أو الحق الدستوري لا يكون إلا في النوازل عند الأمم الحية النابضة التي تتطلع إلى مصلحة شعوبها وأوطانها.. أما أن يكون ذلك مدعاة للتكرار وسيقاً مسلطاً على الشعب.. فإن مسيرة الأوطان لا تتقدم ولا تتطور بذلك... والديمقراطية والحرية ليست منحة من أحد بل هي حق مكتسب للأمة والشعب... تتمنى مخلصين أن تزدهر تجربتنا الحية المشرقة التي أصبحت مثال يحتذى فيه من قبل الآخرين.

ورحم الله ذلك الرجل الذي قال:

«لا خير فيكم إن لم تقولوها... ولا خير فينا إن لم نسمعها!!»

ورحم الله أمير المؤمنين الخليفة الراشد الثاني عندما قال: «رحم الله امرأ أهدى إلى عيوبه».

ونرجو أن نعمل على تعديل دستورنا ليوافق كتاب ونهج ربنا فإن فيهما صلاح الدارين... الدنيا والآخرة...

«والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

عبد الرزاق شمس الدين

رئيس مجلس الإدارة يعود بسلامة الله إلى الكويت



عاد السيد : عبد الله على المطوع .. رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» الى الكويت يوم الثلاثاء الماضي بعد إجراء عملية جراحية دقيقة في القلب في الولايات المتحدة الأمريكية كللت بفضل الله بالنجاح والتوفيق وأسرة تحرير «المجتمع» تتمنى لرئيس مجلس الإدارة أن يتم الله عليه الصحة والعافية وأن يحفظه بما يحفظ به عباده الصالحين.

الدكتور المذكور يستقبل وفد لجنة التعريف بالإسلام

كتب - محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بمكتبه في مقر اللجنة وفد من لجنة التعريف بالإسلام في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/١١/١٨م.

وتهدف الزيارة إلى التعرف على أنشطة وإنجازات اللجنة الاستشارية العليا.

ويعد الترحيب بالضيوف قدم الدكتور خالد المذكور تعريفاً موجزاً عن اللجنة ومهامها وإنجازاتها ثم دار حديث ودي ونقاش مفتوح بين الدكتور المذكور والضيوف. عقب ذلك قام الوفد بالتجول في رحاب اللجنة وأقسامها للتعرف على الإدارات والأقسام. ■



النائب: أحمد باقر - أمين سر مجلس الأمة - يحدد ملامح لتحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد من التنسيق

التقينا أمين سر مجلس الأمة النائب الفاضل: أحمد باقر وسألناه عن دور الانعقاد الحالي؟ وما هي أبرز القضايا التي سيتم مناقشتها؟ وما هي آمانياته؟ فاجابنا:

الجانب التشريعي

بالنسبة للقضايا التشريعية التي سيتم طرحها خلال دور الانعقاد الثاني للفصل التشريعي السابع فهناك خمسة قوانين منها: «استقلال القضاء» وهو قانون جديد ومحكم خاص عن استقلال القضاء ويحقق تبعية النائب العام لمجلس القضاء الأعلى، ويحقق سلطة مجلس القضاء الأعلى مساواة لباقي السلطات، ومعاملة رئيس مجلس القضاء بنفس معاملة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة، وأيضا ترقية القضاة وتدريبهم، وكذلك هناك قانون جديد «محاكمة الوزراء» يثبت حق مجلس الأمة في حق المحاكمة، وإحالة الوزير للمحاكمة، وهناك قانون جديد «قانون الزكاة» يدعم الدور الريادي الذي يقوم به بيت الزكاة ويفرض الزكاة على الشركات الكبرى العاملة في الكويت، وكذلك نريد قانونا جديدا «للجنسية» أو إجراء بعض التعديلات على قانون الجنسية نعطي الحق لأبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد حصول آبائهم على الجنسية أن يكتسبوا الجنسية الأصلية وهذا يكفل الحل التدريجي للمشكلة، وكذلك نريد بعض التعديلات على قانون الجزاء

التشريع الجانب الرقابي، وفيما يخص الجانب الرقابي موضوع الاستثمارات التي سيعاد فتح الموضوع من جديد على ضوء التقارير التي سترد من الحكومة وديوان المحاسبة، ولقد تم تكليف ديوان المحاسبة من جديد بالتدقيق على الاستثمارات الخارجية وستأتي الإجابات خلال الشهر الجاري، وسيأتي تقرير ديوان المحاسبة عن الاستثمارات البترولية وذلك خلال الشهور القادمة وبذلك بتغفل المجلس بخفايا الاستثمارات التي لا يعلم عنها الشعب الكويتي شيئا رغم مرور عشرات السنين بالإضافة لقضايا الاستثمار موضوع «البدون» لابد للمجلس أن يتابع هذا الموضوع، ومدى تطبيق الحكومة للحل، ما هو هذا الحل؟ ومتى سيطبق؟ وهل سيحل المشكلة؟

وهل سيكون عادلا أو ظلما؟ كل هذه سيتابعها المجلس بإذن الله، وأيضا من قضايا الرقابة «الرقابة على الأموال العامة» الميزانيات وكيفية صرفها، وكذلك الرقابة على الإنفاق الحكومي، وكذلك توظيف الكويتيين التي

بحيث يكون أكثر ردةً وأكثر حزماً مثل تخفيض سن الحدوث وإعدام لتاجر المخدرات وجرائم الخطف والاعتصاب والقتل وكذلك هناك «قانون من أين لك هذا» من القوانين المهمة جدا...

وهناك قوانين مختصة بمزاولة مهنة الطب والصيدلة وقانون الجامعة وقوانين أخرى فلن يقل دور الانعقاد الحالي أهمية عن دور الانعقاد الأول، ومن القوانين المهمة فيما يتعلق «بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» من القوانين التي سوف تفيد الكويت بإذن الله وهو عبارة عن نوع من التنسيق بين وزارات التربية والداخلية والإعلام والأوقاف والشؤون، هذه الوزارات التنسيق بينها مفقود حاليا، ونتج عن ذلك ظواهر بعيدة عن سلوكنا الإسلامي وبعيدة عن تراثنا العربي، لذلك نريد أن نعمل بقانون وهو إنشاء هيئة تنسق بين هذه الوزارات ويكون لها حلول مدروسة للظواهر غير المقبولة في البلاد. هذه الحلول تطبق من خلال وزارات الدولة فإذا كانت ظاهرة تربية فيتم علاجها من خلال وزارة التربية ووزارة الأوقاف والإعلام، وإذا كانت ظاهرة تتعلق بالجريمة فيتم علاجها من خلال وزارة الداخلية ووزارة التربية كذلك وحتى وزارة الإعلام من حيث التوعية وطرح الحلول بطريقة علمية مدروسة شرعا وفكرا، وأنا أتوقع أن إنشاء هذه الهيئة سيكون لها خير كثير للبلاد خاصة أنها سترسل بتقرير سنوي عن أعمالها لمجلس الأمة عن أهم الظواهر وكيفية محاربتها وبالتالي المجلس سيساعد الهيئة في عملها، وكل ما ذكرته يتعلق بموضوع

سنتابع قضايا المال العام والإسكان والمديونيات والاستثمارات والبدون

الشيخ على الصباح مجلس الأمن الدولي بممارسة الضغط المتواصل على النظام العراقي للكف عن ممارساته العدوانية تجاه جيرانه، ووقف الانتهاكات والأعمال الاستفزازية واحترام قرارات مجلس الأمن بهذا الشأن.

كما أكد البيان على وقوف الشعب الكويتي بكل فئاته -إلى جانب الحكومة فيما تبذله من جهود ترمي إلى المحافظة على سلامة وأمن الأراضي الكويتية.

وهكذا تتحقق الوحدة الوطنية كما تحققت منذ نشأت دولة الكويت وتجلت في أزهى صورة يوم الخميس الأسود عندما اجتاحت قوات البغي تراب هذا الوطن العزيز فالتف الشعب

في جلسته العادية التي عقدها مجلس الأمة الأسبوع الماضي استنكر المجلس الاعتداءات العراقية المتكررة على الحدود الكويتية والانتهاكات الصارخة لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق. جاء ذلك في بيان أصدرته اللجنة الطارئة التي شكلها المجلس في جلسته العادية التي انعقدت بناء على دعوة من رئيس المجلس والتي ترأسها رئيس الشؤون الخارجية جاسم الصقر وضمت في عضويتها جميع أعضاء لجنة الخارجية والداخلية والدفاع.

وناشد بيان اللجنة التي حضر اجتماعها النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، ووزير الدفاع

في بيان صدر عن مجلس الأمة:

الحكومة والمجلس استنكروا الاعتداءات العراقية

مع دور الانعقاد الثاني سيق بين الوزارات



■ النائب : احمد باقر

سنتابعها، ورقابة الحكومة على كيفية تطبيق قانون الميونيات وكذلك قانون الإسكان هل يطبق بطريقة جيدة أم لا؟ كل هذه القضايا ستفرض نفسها على دور الانعقاد الثاني وسيكون دورا مزدجما مثل دور الانعقاد الأول الذي استمر ١٠ شهور وأنجزنا من خلاله الكثير.

وكذلك الرقابة على السياسة الخارجية التي تزداد تعقيدا ودور الكويت، أصبح أكثر حساسية مع المتغيرات الإقليمية والدولية، ومجلس الأمة لابد أن يكون له دور فعال بخصوص الأمن الداخلي وكذلك السياسة الخارجية وتقرير لجنة تقصى الحقائق سيقدم خلال دور الانعقاد الثاني وسيكون تقريرا بالغ الأهمية ويحتوي على كثير من المعلومات التي ستختلف حولها الآراء، وسنطالب بعض الوزارات بالذات ببعض الإصلاحات مثل: «وزارة الإعلام» اعتقد أن السيد الوزير خلال هذه الفترة قد درس الوزارة بصورة كافية فلابد أن يجرى التغييرات اللازمة والآن نريد أن نرى النتائج وقد طالبنا في الرد على برنامج الحكومة وزير الإعلام بإصلاحات في الرسالة الإعلامية نحن لا نهتم بالقياديين وتنقلاتهم الذي يهمننا الرسالة الإعلامية المقدمة وقد قمنا في الرد على برنامج الحكومة إن نجاح وزير الإعلام في أن يحقق برامج مفيدة وشيقة في نفس الوقت - مفيدة في المحافظة على القيم والأصالة العربية والإسلامية وفي نفس الوقت شيقة تجذب المشاهد لكي تنافس المحطات الأخرى فأرجو أن لا تفشل وزارة الإعلام في تحقيق هذا الهدف.

قالوا في الجلسة



■ محمد المومل

* النائب محمد المومل : مدير عام الهيئة العامة للزراعة رجل ضعيف وأوصل الزراعة إلى الحضيض وعمل في البلدية ثلاثين عاما بعيدا عن مصلحة الكويت.



■ تركي العازمي

* طالب النائب تركي العازمي الحكومة بتقسيم مساحات الأراضي وتوزيعها على المواطنين بالتساوي لإنهاء التعدي على أملاك الدولة.



■ هسان عبد السيد

* انتقد النائب هسان عبد السيد وزير الدولة لشئون الإسكان الذي صرح بأنه لا نية لصرف السبعين ألف دينار بأثر رجعي وبالأذات إلى الذين لم تشملهم المكرمة الأميرية.



■ محمد المرشد

* النائب محمد المرشد : نريد من مجلس الوزراء وضع حد للعساسة في العلاج للخارج لأنها تثير الفتنة بين المواطنين.



■ خالد العدوة

* النائب خالد العدوة يوجه كلامه للدكتور : أحمد الربيعي - وزير التربية - لا ترد لأنك غير مبال، والمثل الذي ضربته في الجلسة الماضية «مثل أشعث» يعني الذي ينتقدك «أهبل» وعبيطه وأنا أسأل هل هناك ضيق أفق أكثر من ذلك؟؟

وكذلك طالبنا وزارة الإعلام أن تتصدى للإعلام الذي يسبب للكويت بالخارج وبالذات الإعلام العراقي، ونريد النتائج في هذا الموضوع فبعض الدول لها موقف سيء مع الكويت والسبب ما بثه الإعلام المعادي من تشويه لصورة الكويت. بالنسبة لوزارة الداخلية وضعنا مقياسا لنجاح وزارة الداخلية انخفاض معدل الجريمة، كثافة القبض على المجرمين، وكذلك أن تختصر إجراءات معاملات المواطنين المتعلقة بوزارة الداخلية... وما هي المعاملات التي حولت للمخافرة؟ وهل تم تبسيط إجراءات المعاملات؟ هل اختفت ظاهرة الطوابير أم لا؟ ونريد أن نرى نتائج هذه الإجراءات التي قامت بها الوزارة. بالنسبة لديوان الموظفين ووزارات الخدمات المختلفة. المقياس في نظرنا نجاح كل وزارة فيما يتعلق بالتطوير الإداري، وتبسيط الإجراءات وتحويل الكويت إلى دولة حضارية ممكن لأي مواطن أن ينجز معاملته عن طريق الكمبيوتر ويقلل جهد ممكن... بالنسبة لوزارة الصحة وضعنا مقياس النجاح هو انتهاء ظاهرة العلاج في الخارج وبالتالي زيادة ثقة المواطن في العلاج بالكويت... وهذا هو المطلوب هل تحقق أم لم يتحقق؟؟

وضعنا لكل وزارة من الوزارات مقياسا للنجاح وهذا ما سنطالب به الوزارات في دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي السابع. ■

هل يستجيب الربيعي؟؟



■ د. احمد الربيعي

وافقت لجنة التعليم والثقافة والإرشاد على الاقتراح برغبة المقدم من العضو خالد العدوة في شأن عدم تعيين موظفات في مدارس البنين ونقل جميع الموظفات السابقات من مدارس البنين إلى مدارس البنات.

والاقتراح برغبة المقدم من العضو مبارك الخرينج في شأن منع عمل أو تعيين السكرتيرات في المدارس الابتدائية بنين وتحويل العاملات حاليا في هذه المدارس إلى مدارس البنات على مختلف المراحل.

ونحن نأمل من الدكتور أحمد الربيعي - وزير التربية - الاستجابة لرغبة الأعضاء واحترام رأي ممثلي الشعب والأخذ بما توصلوا إليه... وذلك عملاً بمبدأ الديمقراطية... فهل يستجيب؟؟ ■

بكل فئاته حول حكومته الشرعية وتفجرت كل الطاقات والقدرات من أجل المحافظة على هذا البلد وتزاحم الجميع من أجل العطاء وتقديم التضحيات.

إن بيان مجلس الأمة عن الاعتداءات العراقية الأخيرة لهو صورة من صور الوحدة الوطنية والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

إن الشعب الكويتي على ثقة بكل الأعضاء من السلطتين أن يكونوا على مستوى المسؤولية - وهم كذلك بإذن الله - ويأخذون بعين الاعتبار المصلحة الوطنية ومصلحة المواطن التي هي الأساس والهدف الذي يسعى لتحقيقه الجميع، والله ولي التوفيق. ■

في ملتقى جمعية إحياء التراث الإسلامي :

صوت واحد للشعب الكويتي :



د. عدنان الشطي



د. أمير الحداد



د. صالح الفضالة



د. علي الزبيد



د. الشيخ: نافم السلطان



د. خالد المذكور

تغطية : د. عادل الزايد

الإسلامية في القصاص والحدود أحكام قاسية لا تسير روح العصر. وفي رده على هذه الشبهة قال فضيلته : ان هناك حقيقة هي محل وفاق عند جميع علماء الشرائع والقوانين مهما اختلفوا في فلسفة العقاب، وهي ان عنصر القسوة من حيث ذاتها تمثل الركن الاساسي لمعنى العقوبة، فلر فقدت القسوة فقدت معها العقوبة بدون شك.

ملتقى اليوم الثاني

محور النقاش : دور مجلس الأمة في تطبيق الشريعة الإسلامية.

وجاءت كلمات المحاضرين في اليوم الثاني لتدور حول دور مجلس الأمة في قضية تعديل المادة الثانية للدستور وتحركات أعضاء المجالس السابقة منذ المجلس التأسيسي وإلى المجلس الحالي في هذا المجال.

وكان أول المتحدثين هو السيد صالح الفضالة: الذي أوضح بأن قضية العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية جاءت متصدرة لمعظم البرامج الانتخابية لأعضاء مجلس الأمة مما يلزم هؤلاء الأعضاء أمام الله أولاً للعمل من أجل تطبيق الأحكام الإسلامية.

ثم انتقل بعد ذلك لعرض تاريخي سريع لمطالبه أعضاء مجلس الأمة تعديل المادة الثانية من الدستور وأكد بأن المطالبة بتعديل المادة الثانية للدستور كانت دائماً تمثل رأي الغالبية العظمى من أعضاء مجلس الأمة على الدوام.

وبين بأنه عندما حل مجلس الأمة في عام ١٩٨٦، قامت الحكومة بتشكيل لجنة من الخبراء الدستوريين للنظر في تعديل بعض بنود الدستور التي من شأنها مثل الحركة الديمقراطية في البلاد، ولكن رفضت هذه اللجنة المعنية من قبل

ثم تحدث عن محاسن الشريعة فقال إن من أولها: انها ريانة المصدر مما يعطيها قوة لا تتوافر لغيرها، وقال اننا عندما نطالب بتطبيق الشريعة لا نطالب بتطبيق حدود، وإنما نطالب ان نربي الإنسان وفق تعاليم الشريعة فهي نظام حياة متكامل وليس كما يشيع البعض من أعداء الشريعة انها حدود، فهي تقطع الأيدي والرؤوس.

وكان ثالث المتحدثين: د. خالد المذكور: والذي خصص حديثه في تناول الشبهات التي تطرح حول تطبيق الشريعة والرد عليها وكانت أولى الشبهات التي ساقها د. خالد هي: «هي ان الشريعة الإسلامية لا تسير تطورات العصر».

وجاء في رده على هذه الشبهة بأن نصوص القرآن والسنة جاءت عامة تضع المبادئ الأساسية والثوابت التي لا يستغنى عنها الإنسان في حياته لإصلاحه، في حين تركت الشريعة النص على جزئيات الأحكام لوسائل التطبيق الاجتهادي حسب المصالح الشرعية والحاجات الزمنية المتطورة والمفاهيم قاعدة فقهية تقول (لاينكر تغير الاحكام بتغير الزمان).

وكانت الشبهة الثانية التي رد عليها د. خالد المذكور هي:

«إن الإسلام مكانه المسجد فحسب أما نظام الدولة ومعاملات الناس تقع خارج دائرة اهتمام الإسلام».

مقال فضيلته ان العقيدة من التشريع ونظام الحياة كالجذع من الأغصان وثمارها.. فإذا غرست العقيدة في القلب غرساً صحيحاً فلا بد أن تمتد منها إلى حياة أصحابها فروع وثمار تتجلى في منهج للحياة ونظام للسلوك.

أما الشبهة الثالثة والأخيرة والتي تحدث عنها د. خالد المذكور هي ان أحكام الشريعة

وسط حضور جماهيري مميز غص به مسرح جمعية إحياء التراث الإسلامي اقامت الجمعية ملتقاها الشعبي الذي يحمل عنوان «تطبيق الشريعة.. واجب شرعي.. ومطلب شعبي»، والذي اقيم على مدى ثلاثة ايام ابتداء من تاريخ ١١/٢١ - ١١/٢٣م وجاء هذا الحضور الجماهيري الكبير ليؤكد مدى اندفاع الشعب الكويتي ورغبة كافة ابنائه لتطبيق احكام الشريعة من خلال تغيير المادة الثانية للدستور.

ملتقى اليوم الأول

محور النقاش : «تطبيق الشريعة - وجوبها.. شبهات حولها.. المحاسن»

وكان أول المتحدثين الشيخ نافم السلطان: والذي أكد من خلال حديثه بأن قضية المطالبة بتطبيق الشريعة ليست متروكة للاختيار، وإنما هي فرض رباني افترضه الله سبحانه وتعالى وما كان فرضاً من الله سبحانه وتعالى فليس لأحد أن يعارض أو يرد ذلك، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «فلا ريبك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً».

وكان ثاني المتحدثين: د. فلاح ثاني: والذي بدأ حديثه بأن هناك خطأ في المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور، وقال: بأن مطالبتنا يجب أن تكون «الشريعة الإسلامية مصدر التشريع» وليس لتعدل فقط لتكون المصدر الرئيسي.



■ منصة الملتقى

شريعة مطلبنا

وإسلامية أحدثت
تغييراً مشابهاً في

دستورها دون أن يخلق ذلك أية فراغ دستوري.
وكان ثالث المتحدثين : السيد خالد
العبدوي: والذي زاد من حماس الحضور
بأسلوبه الخطابي، وصوته الجهوري حيث قال:
بأن الناظر لأحوال العالم اليوم:
فقال: أن العمل من أجل تطبيق الشريعة
ليس مطلوباً فقط من أعضاء مجلس الأمة ولكن
لا بد من وجود تحرك شعبي عام على جميع
المستويات لتحقيق ذلك الأمل .

اليوم الثالث

محور النقاش : جوانب تطبيق الشريعة.
وكان أول المتحدثين في هذا اليوم هو

الاستاذ علي
الزبيد: والذي أشار
أن الاقتصاديين
حاولوا ترميب
الإنسان العادي
بالمصطلحات
الاقتصادية حتى
يدخل عليه الرهبة من
الجانب الاقتصادي
معتقداً بأنه جانب
صعب التعامل معه،
في حين أنه إذا فهمت
الاصطلاحات
الاقتصادية سيتضح
للجميع بأن الإسلام
قد تناول هذه
الجوانب جميعها وأنه
وضع الحلول لكل
هذه التعاملات
الاقتصادية.

وأضاف أن
أسلمة الاقتصاد
الكويتي سيعطيه
صبغة محددة واضحة
الهوية ويمنحه
الحماية الأمنية التي

الحكومة هذه الاقتراحات، بل وطالبت بتعديل
المادة الثانية للدستور وكان مقرر هذه اللجنة هو
د. عادل الطبطبائي الخبير الدستوري المعروف
على مستوى العالم العربي.

وكان ثاني المتحدثين : السيد أحمد
باقر: وكان من أهم النقاط التي طرحها هي رده
على الشبهات الدستورية التي أثارها البعض
حول قضية تعديل المادة الثانية من الدستور،
وخصوصاً فيما يشاع حول تعارض تعديل المادة
الثانية من الدستور مع المادة الرابعة والسادسة
منه.

فقال: بأن المادة الرابعة من الدستور والتي
تنص على أن الحكم في دولة الكويت هو بالوراثة
في آل الصباح لا يتعارض والشريعة، حيث إن
الأئمة الأربعة قد وصفوا فقههم في زمن الدولة
الإسلامية وكان الحكم أن ذاك بالوراثة ولم
يعترض أحد من هؤلاء الأئمة على نظام الحكم
وذلك لأنهم كانوا يهتمون بالحكم لا بالحاكم، كما
أن المادة الرابعة من الدستور تلزم سمو الأمير
باختيار وليا للعهد خلال زمن إقصاء عام من
توليه الإمارة على أن يعرض هذا الاختيار على
مجلس الأمة فإذا وافق عليه المجلس بالإجماع
تمت مبايعته ، إذا لم يتم الموافقة عليه أصبح
لزماً على سمو الأمير تقديم أسماء من العائلة
الحاكمة بحيث لا يقل عددهم عن ثلاثة إلى
مجلس الأمة على أن يتم اختيار أحدهم ومبايعته
وليا للعهد، والمبايعه قضية إسلامية بحتة.

أما المادة السادسة من الدستور والتي تنص
على أن نظام الحكم ديمقراطي والسيادة فيه
للأمة، لها تكملة يدبرها معارضيه تطبيق
الشريعة وهي:

«تمارس فيه السيادة كما هو مبين بالدستور»
وهذه التكملة تجعل هناك انسجاماً بين هذه المادة
وبقية مواد الدستور حتي بعد تعديل المادة الثانية
من الدستور .

أما حجة أن هذا التعديل سيخلق فراغاً
دستورياً، فهذا وإن كان رأي لمجموعة بسيطة من
قبل بعض الخبراء الدستوريين، فهو مردود عليه
حتى من قبل الأغلبية من القانونيين ومن بينهم
الدكتور : عادل الطبطبائي الخبير الدستوري
المعروف الذين يؤكدون أن هذا التغيير لن يخلق
أية فراغ دستوري، كما أن هناك ٩ دول عربية

توفر له الاستمرارية على مدى الزمن.
ثم تبعه في الحديث الدكتور عدنان
الشطبي: الذي أشار أن المنهج التربوي
الإسلامي هو أولى المناهج التربوية على الإطلاق
التي وضعت أهدافاً واضحة للتعامل مع
المجتمعات .
وكان ثالث المتحدثين د. أمير الحداد:
والذي تحدث في الجانب الإعلامي وأشار إلى أن
الإعلام الإسلامي يسمو بالفرد في الوقت الذي
تحت المناهج الإعلامية الأخرى بالفرد.
وفي ختام اليوم الثالث اختتمت أعمال
ملتقى: (تطبيق الشريعة واجب ديني ومطلب
شعبي) والذي نظمته جمعية إحياء التراث
الإسلامي ■

سفریات إلجارالله

للسياحة والسفر



نحن ننظم سفرك كما تريد

السعر للفرد في غرفة مزدوجة لمدة ليلة مع الإفطار والموصلات

تجمل سؤلك	٢٦,٥٠٠	أجياذ مكة
بتنظيم رحلات	٢٤,٥٠٠	الشهداء
العمرة والحج	٢٢,٥٠٠	قصر نجد
	١٧,٥٠٠	مكة
	١١,٥٠٠	القصر الأبيض

وجميع أنحاء العالم

إتصل : 2416455 - 2420484
فاكس: 2420487 - 2433737

مؤسسات العمل الخيري.. ودورها في خدمة المجتمع الكويتي



■ جاسم المهلهل



■ عبد القادر العجيل



■ يوسف الحجى

تحقيق: طالب المسلم

تقوم لجان ومؤسسات العمل الخيري الشعبية والرسمية، بدور فعال وبناء في خدمة المجتمع الكويتي ولها نشاط إيجابي في تقديم العون للمستحقين بل وتكاد هذه الجهات تبحث عن المستحقين لتوصل لهم الدعم والمساعدة، وتتعاون فيما بينها للوصول إلى مستوى التكافل في أداء رسالتها فقمنا بتسليط الضوء على فعاليات وأنشطة الجهات الخيرية الكويتية داخل الكويت. وذلك من خلال الحوار الصحفي مع الشخصيات التالية:

١. السيد: يوسف جاسم الحجى (رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية).
٢. السيد: عبد القادر ضاحى العجيل (المدير العام بالنيابة في بيت الزكاة).
٣. الشيخ: جاسم مهلهل الياسين (رئيس إدارة التنسيق في اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي).

■ توجهنا بالسؤال ابتداءً للسيد: يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - وطرحنا عليه السؤال عن أبعاد الهجمة الصحفية على جهات العمل الخيري والدعوة لصرف أموال الدعم داخل الكويت تحت شعار: «الأقربون أولى بالمعروف، فاجاب قائلاً:

العمل الخيري مطلوب من المسلم حسب استطاعته لمساعدة صاحب الحاجة أين ما كان، ولا شك أن مساعدة ذوى القربى والأرحام والأقرب فالأقرب هو الأفضل، أما ما نقرأه من تهجم بعض الكتاب على العمل الخيري... فإنه مقارنة بما ينشر في معظم الصحف المحلية والخارجية من تشجيع ومباركة لهذه الأعمال الخيرية، فلا يعتبر ذلك دليلاً على أن العمل الخيري غير مرغوب، بل بالعكس لا يستطيع الإنسان أن يحيط بفوائد وإيجابيات العمل الخيري الداخلى والخارجى، ولو تعمقنا في قراءة الكتب الفقهية بما يحصل عليه المتبرع، سواء كان فرداً أو مجموعة، رسمياً أو شعبياً من مردود إيجابى، لعلمنا أن هذه الأعمال تحفظ فاعلها بإذن الله من مصائب وكوارث وغيرها، بالإضافة إلى أنها تخلص الذنوب وتغنى المال وترزكه، وتحفظ على المتصدق أمنه وسلامته هو وأهل بيته ومجتمعه.. وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى. وفي هذا المجال ادعو الله أن يجزى كل فاعل خير ما وعد به.

ويمشاركة ٦ جمعيات تعاونية وتم توزيع كويونات المشروع على ١٠٠٠ يتيم.

■ وقال الشيخ جاسم مهلهل الياسين - رئيس المجلس الأعلى لإدارة اللجان الخيرية - مجيباً على سؤالنا عن النشاط المحلى للجان أعضاء المجلس الأعلى:

بالنسبة لأنشطتنا كلجان خيرية داخل الكويت فسوف يجد هذا واضحاً وجلياً في اتفاق اللجان الخيرية (الأربعة) التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى على إنشاء لجنة خاصة تهتم بالعمل الخيري والاجتماعى داخل الكويت لتكتمل مسيرة الخير لهذه اللجان وتكون منطلقاً تنطلق منها اللجان في مساعدة أهل هذه الأرض الطيبة منبع الخير والعطاء وتسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية في الكويت ومحاولة إيجاد حلول لها وتنمية القدرات والمواهب عن طريق دورات تخصصية في جميع المهارات والهوايات التي تعود بالنفع والفائدة على الجميع.

هذا بالإضافة لما لاقاه مشروع (سنايل الرحمة) من قبول واستحسان لدى الكثير من أهل الكويت حيث يقوم مشروع وقف السنايل بمخاطبة أهل (المتوفى) وتذكيرهم بأهمية العمل الخيري لصالح المتوفى مما جعل الكثير يقبلون على التبرع لصالح موتاهم وأرحامهم طلباً لما عند الله من ثواب دائم.

فالإقبال المتزايد والتفاعل المستمر على مشاريع اللجان الخيرية التي تعمل داخل الكويت هو دليل على نجاح تلك المشاريع ونجاحنا أيضاً في اختيار المشاريع التي تهتم المواطن.

وفيما يتعلق بالهجمة الصحفية على العمل الخيري فقد ذكر: «إننا نرحب بكل نقد بناء الهدف منه التقويم والنصح والإرشاد أما النقد لمجرد النقد والتجريح والتشكيك فهذا المنطق لا يقبله أى إنسان، فإذا كان لدى منتقدينا أى استفسار أو أسئلة فليقدموا ونحن على أتم استعداد للإنصات وتقبل النصيحة فالاستماع للنصيحة من الدين والحكمة. ■

■ أما المدير العام بالنيابة لبيت الزكاة السيد عبد القادر ضاحى العجيل: فقد أثر من خلال حديثه أن يدع الأرقام والبرامج والمشاريع الجيدة للبيت داخل الكويت أن تتحدث بنفسها، وتعتبر للجميع عن الاهتمام الذى يوليه البيت للعمل الخيري داخل الكويت، وقد أكد فى مستهل حديثه على أن ما يجمعه بيت الزكاة من زكاة الأموال يصرف كاملاً داخل الكويت، (١٠٠٪) وقد استفادت ٨٢٥٣ أسرة من المساعدات النقدية والقرض الحسن وقد بلغ مجموع ما صرف على هذه الأسر (١,٩٥٣,٠٤٨) دك من بداية عام ١٩٩٣ حتى ١٩/٣١/١٩٩٣م، وأكد على أن البيت يولى الأسر المتعفة اهتماماً خاصاً، حيث بلغ عددها منذ إنشاء (مكتب الأسر المتعفة نحو (٨٢٥) صرفت لها مساعدات تجاوزت ١,٥ مليون دينار.

وأضاف العجيل أن بيت الزكاة يحرص على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى داخل الكويت على نطاق واسع ولهذا فقد قدم البيت الدعم المالى لـ ٢١ لجنة محلية وبلغت قيمته ٩٨,٤٠٠ دك، وذلك لمساعدة هذه اللجان فى القيام برسالتهما في خدمة المجتمع الكويتى كما قام البيت بدعم ٨٦ هيئة محلية بمبلغ وقدره ٦٦,١٥٥ دك، وذلك خلال عام ١٩٩٣م. وفى مجال التبرعات العينية وزع البيت ١,١٣٩,٦١٥ كيلو جرام من المواد الغذائية استفادت منها ٢٣,٧٥٤ عام ١٩٩٣م.

وأفاد العجيل أن البيت قام بالإضافة لاستحداث مجالات عمل جديدة داخل الكويت، بتطوير أنشطة ومشاريع خيرية أخرى من حيث النوعية وطريقة التنفيذ.. فقد قام بتوزيع ٤ آلاف حقيبة مدرسية بكافة لوازمها من القرطاسية للتلاميذ من أبناء الأسر التى يساعدها البيت وقد نسق البيت مع اللجان الخيرية الأهلية في المناطق ذات الكثافة السكانية فى تنفيذ المشروع، كما قام بتنفيذ مشروع كسوة اليتيم بالتنسيق مع وزارة الأوقاف... ولجان الزكاة الأهلية

من الشايعة الجديد

معطر

سلايس للهو طفال

بخاطئه الخالية من الكحول

والشراشف
والغرف

لنقطير
المتلايس



من الشايعة

أكثر من خمسين عاما خبرة في مجال العطور

تلفون: ٤٤٠٥٥٦٦

فاكس: ٤٤٠٤٤٦٦

الكويت / سوق المسيل

اللقاء التربوي .. حول إطالة الدوام المدرسي



تغطية :
صالح المسباح

نظمت جمعية
المعلمين لقاءً تربوياً

■ جمال الكندري

■ د. أحمد الهولي

جماهيرياً لاستطلاع وعرض آخر مستجدات وما توصلت إليه الأمور حول قضية إطالة الدوام المدرسي، وكان اللقاء حاشداً ومباشراً بين قيادي الوزارة والعاملين التربويين في الميدان التعليمي برئاسة رئيس جمعية المعلمين الكويتية د. أحمد يوسف الهولي والاستاذ نوري الداود وحضره عضو مجلس الأمة ومقرر اللجنة التعليمية النائب جمال أحمد الكندري.

وحضره وكيل وزارة التربية ومساعد الهارون وبحضور جمهور تربوي من المعلمين والمعلمات....

وقد بدأ اللقاء ورئيس جمعية المعلمين الكويتية د. أحمد يوسف الهولي ذكر خلفيات فكرة إطالة الدوام المدرسي منذ البداية حيث أنها قضية قديمة كان لجمعية المعلمين فيها جهود ومساع. وأكد بأن هذا اللقاء لا يمثل أي نوع من التصعيد لشحن الأسرة التربوية التي يجب أن يسمعها الجميع. فنوه إلى موضوع إطالة الدوام المدرسي وتقليص العطل كان مقترحاً في السابق.

وبين د. الهولي بأن التصريحات المتبادلة بين الجمعية والوزارة أخذت حيزاً في الصحافة المحلية بعد أن أثارت إحدى نشرات منطقة حولى التعليمية بهذا الصدد جدلاً كبيراً بين الأساط التربوية... وأن وزارة التربية حين استدعت مئة شخصية تربوية وسألتهم رأيهم حول إطالة الدوام المدرسي.. كان إجماعهم على رفض إطالة الدوام المدرسي إلا أن التربية لم تعط حتى الآن جواباً حاسماً وواضحاً.

وذكر بأنه قبل أن نبدأ بكل هذه الاتهامات وجهنا رسالتين لوكيل وزارة التربية: الأولى قبل أن يصدر القرار من مجلس الوزراء، والثانية لاحقة وكنا ندعو فيها أن تدرس المسألة قبل أن يطال الدوام المدرسي.

وقد أكد وزير التربية ووزير التعليم العالي د. أحمد الريعي على استحالة تمديد الدوام المدرسي لهذا العام بالذات، لأن في ذلك عبثاً على المعلم الذي لا يمكن تحميله أكثر مما يتحمل في ظل الظروف الراهنة.

وقال د. الريعي أن الوزارة لم تتخذ أي قرار يمس إطالة الدوام الرسمي وأن القضية هنا متروكة للاستبيانات واللقاءات والكوادر، وأكد أنه يسمع وجهات النظر الأخرى لتتلاقى الحجج كلها.

وقد أبدى النائب جمال الكندري عضو مجلس الأمة ومقرر اللجنة التعليمية في هذه الندوة ارتياحه لروح النقاش التي سادت الحوار واعتبر أن ذلك دليل على حسن النوايا بين الطرفين. وشدد على ضرورة المحاور في مثل هذه القضايا منوهاً إلى أن الوقت قد حان لتعاون جمعية المعلمين ووزارة التربية معاً لخدمة المعلم الكويتي. وأن القضية ليست دوام مدرسي وإطالة دوام مدرسي حيث هناك قضايا أكثر بكثير من هذه القضية.

وفي نهاية اللقاء تم الاتفاق على ضرورة تشكيل لجنة محايدة من كافة الأطراف التربوية المعنية بالامر لتقرر إمكانية إطالة الدوام المدرسي من عدمه بموضوعية مطلقة، مع وضع الآلية المناسبة التي يتسم بها طرح الموضوع، إن كانت عن طريق استبيانات أو لقاءات وجدانية أو غيرها...

واستعرض بعد ذلك رئيس جمعية المعلمين الدكتور أحمد الهولي نتيجة استبيان سريع تم توزيعه على حضور اللقاء بأن هناك (١٠٨) أوراق منها عدد الموافقين على إطالة الدوام المدرسي اثنين فقط وأن غير الموافقين على إطالة الدوام (١٠٦) وأن واحداً كتب على ورقته (لا تجعلوني أتقاعد) ■

من مصادر المجتمع

● معلومات خطيرة كشفت عن وجود شبكة منظمة لها صلة بالمسؤولين في وزارة الزراعة المصرية وراء انتشار المبيدات الزراعية المستوردة من الكيان الصهيوني والتي تصيب الإنسان بعدة أمراض منها انتشار الخلايا السرطانية وأمراض الكلى والكبد، تقارير رسمية مصرية من معاهد الأبحاث الزراعية والبيئية حذرت مرات عديدة من خطورة هذه المبيدات دون جدوى..



■ يوسف والي

● هدد مجلس كلية دار العلوم بالقاهرة بالاستقالة إذا لم يسحب د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة الدعوى المرفوعة ظلما ضد ثمانية من طلبة الكلية، وتهدف إلى فصلهم وتضييع مستقبلهم، رئيس الجامعة ذهب للنائب العام وتنازل عن القضية، لكن لم يتم الإفراج عن الطلاب حتى تم إجراء الانتخابات الطلابية.. موقف مجلس كلية دار العلوم اثار ارتياحاً عاماً في أوساط الجامعة.



■ مفيد شهاب

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة أن التحرك الأمريكي الجديد في منطقة جنوب آسيا يرمى إلى التوصل إلى اتفاق بشأن القضية کشميرية على غرار الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي. وأكدت هذه المصادر «للمجتمع» أن سردار عبد القيوم رئيس وزراء كشمير الحرة وعدد من المسؤولين الباكستانيين يرحبون بهذا التحرك. غير أن مصادر المجاهدين کشميريين أكدت «للمجتمع» أنها سترفض مثل هذا التحرك ما لم يرم أساساً إلى الالتزام بقرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى إجراء استفتاء عام في كشمير يتقرر على أساسه مصير الشعب کشميري.



■ سردار عبد القيوم

● صادق مجلس النواب التونسي على مشروع قانون لتتبع «الإرهابيين» خارج تونس. يشمل هذا المشروع «التعصب العنصري والديني» ويطلق صفة «الإرهابي» على كل من يدعو للفكرة الإسلامية، وذلك باسم التحريض على التعصب الديني والعرقى والدعوة إلى الكراهية.



■ زين العابدين

● تم نقل الدكتور: صالح كركر الإسلامي التونسي من إقامته الجبرية بجزيرة أوسانت إلى مدينة «براست» بعد أن أبدى سكان الجزيرة قلقهم من وجود لاجئ سياسي إسلامي في منطقتهم واتخاذ الإدارة الفرنسية قرارها دون استشارة مسئولى المنطقة.



■ شارل باسكوا

غِيَابُ البَدِيلِ الإسلامي

عن البث العالمي المباشر

يزداد خطر الإعلام ويتعاظم دوره في التأثير على الشعوب في جميع مناحي الحياة المختلفة وخاصة بعد التطور الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات التي جعلت العالم كأنه قرية صغيرة تتردد في جنباتها جميع الأحداث التي تقع على مستوى العالم، وبعد أن اتسعت اهتمامات الإنسان المعاصر بما يقع في عالمه من أحداث، و صار الإعلام علما له قواعده وأسسهِ ورجاله ومفكره ومعاهده ودارسوه ومؤسساته العملاقة التي تقوم على رؤوس أموال ضخمة عرف أصحابها دور الإعلام في صناعة العقول وصياغة الآراء والمفاهيم، وأدركوا أن من يمتلك وسائل الإعلام يتحكم في صناعة القرار. فيفرض رأيه وفكره وأسلوبه ومنهجه، وتتحكم مصالحه في الميادين المختلفة.

ونحن المسلمين نجد أن خطونا في هذا المجال وراء الآخرين بمسافات طويلة حتى صرنا معهم كالصدي للصوت هم العنصر الفاعل المؤثر ونحن العنصر المتلقى المتأثر المتشعب بكل ما يلقى إليه بخيره وشره وحلوه ومره، وحقه وباطله، وصحيحه وخطئه، وسقيمه وسليمه، مع أننا نملك العقول المبدعة، والخبرات المتنوعة والأموال الطائلة التي يمكنها أن تقيم صرحا إعلاميا ضخما يقدم رسالة الأمة الهادية إلى البشرية الحائرة، ويحمي أجيالنا ومجتمعاتنا من جرائم الغزو الفكري والسلوكي والاجتماعي التي تحملها إلينا وسائل الإعلام المتنوعة التي يسيطر عليها العلمانيون... وإيماننا من المجتمع، بدور الإعلام وإحساسنا منها بالمسؤولية وذلك لوقوفها في خندق الذود عن الأمة المستهدفة تقدم على صفحاتها هذا الملف عن الإعلام الذي نفتح به آفاق المناقشة في هذا الموضوع الحيوي والحساس والذي قل فيه المجتهدون الشرعيون والفنيون من أبناء الحركة الإسلامية ومع أننا نختلف مع بعض أطروحات المتخصصين في المجال الفني والذين أجرينا مقابلات معهم، إذ أن لنا منظورات شرعية في بعض القضايا عرضنا لها في ضوابط الحلال والحرام فيما يتعلق بالممارسات الفنية وما يتصل بأدواتها المختلفة كما قررها علماءنا الأفاضل د. يوسف القرضاوي ود. حسين حامد ود. عبدالحق الفرموي ضمن هذا الملف، إلا أننا اتحنا المجال لتوسيع النظر والرؤية من أجل الاختصاص الفني ولتسمع الآراء الأخرى للمجتهدين الشرعيين في هذا الباب ويحدونا الأمل أن يكون للأمة الإسلامية صولة وجولة في هذا الميدان.....

ملف العدد

أعد هذا الملف

عبد العزيز ناجي

محمود خليل

لوس أنجلوس

القاهرة

لماذا غاب المستثمرون وأ...

كان «مارشال ماكوهان» عالم الاتصال الكندي أول من أطلق في الستينات لفظ القرية العالمية .. والذي سيتحول بفضل الإعلام إلى قرية صغيرة تتصل أطرافها في ثوان من خلال ربط الأتمار الصناعية بالفضاء الخارجي عبر المحطات الأرضية للبت التلفزيوني والإذاعي ، وإذا كان عام ١٩٩١م كما ترى مجلة التايم الأمريكية هو عام مؤسس شبكة «CNN» ، كذلك فإنها شهدت رسوخ وهيمنة هيئة الإذاعة البريطانية «BBC» على الأخبار والتحليلات والمقابلات والبرامج والاستطلاعات والتي تملك فرقا متكاملة من المحررين والمصورين والمخرجين، ناهيك عن املاكها أضخم مخزون أرشيفي مصور ومسموع في هذا القرن .

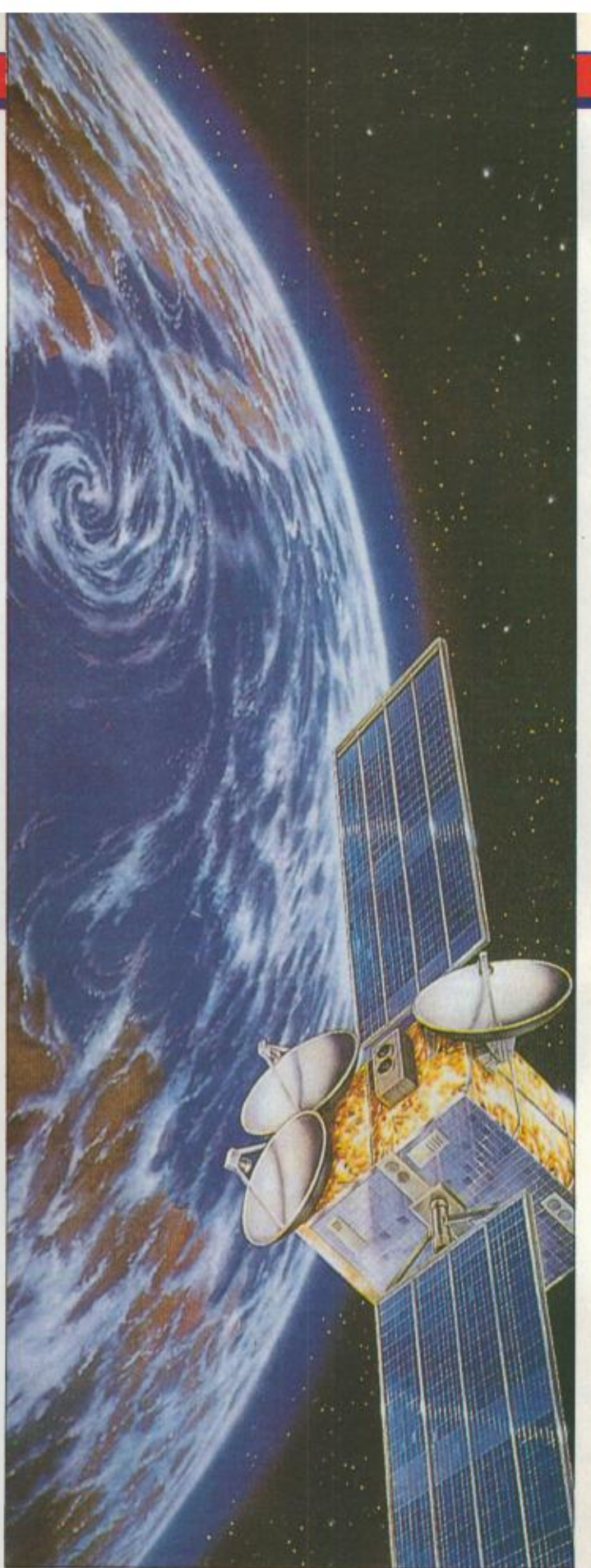
وقد فكر القائلون عليها بتأسيس محطة كيبل عالمية قبل ولادة «CNN» عام ١٩٨٠م.

لكن لأسباب مالية تم إيقاف المشروع ثم جاءت ولادة «CNN» والتي أضافت بعدا جديدا بعد الصحافة والإذاعة لا سيما أن المشاهد والمستمع اليوم لا يطمئن للجرعات الرسمية من الأخبار والمواضيع الأخرى التي تقدمها له أجهزة الإذاعة والتلفزيون الرسمية في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي...

لقد أفرزت أزمة وحرب الخليج سقوط الإمبراطورية السوفيتية وتفككها في نهاية هذا القرن مدى الحاجة لتكنولوجيا إعلامية راقية يستطيع بها صانع القرار والقائم على شئون الدولة في سياستها الإعلامية والخارجية أن يتعرف على المتغيرات ويعرف الظروف المصاحبة لها والقوى الفاعلة والتي صاحبت إعلان النظام الدولي الجديد تحت هيمنة الولايات المتحدة ، فمن أحداث القرن الأفريقي لترتيبات مؤتمر السلام والمفاوضات والتحول في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وما صاحبه من تجر الصراع العرقي بين القوميات لبدة تصفية مخلفات الأزمات في أمريكا اللاتينية وكمبوديا والأزمات والحروب الطاحنة وخاصة القبلية منها في كثير من الدول الأفريقية ، ثم بداية صفحة جديدة من العلاقات بين الشرق والغرب، والتكتلات الاقتصادية الجديدة التي تقوم علي مجموعة المصالح المتبادلة كما هو الشأن في أوروبا الموحدة بعد اللمسات الأخيرة لاتفاقية ماستريخت... كانت المحطات الفضائية هي سيدة الموقف!!

أين موقع المسلمون من النظام الإعلامي الدولي الجديد ؟

من المحزن القول أن المسلمين اليوم وكثيرة لضعفهم هم أكبر ضحية في حرب التلفزيونات والوكالات العالمية .. ولقد أصبح هم الإنسان اليوم في عصر ثورة الاتصالات البحث عن المعلومات ومتابعة ما يجري اليوم من تطورات في حقول العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والسينما ... إلخ.. لا سيما وأن الإعلام صناعة واستثمار قوامه جغرافية المساحة وتركيبية الرأي العام والمنافذ التسويقية وفرص التوزيع والإعلان التي يستطيع من خلالها تدوير رأس المال للوصول





دعونا المسلمون عن حرب المحطات الفضائية؟

أولاً : ضرورة تفرغ أعداد كبيرة من شباب الصحوة الإسلامية لدراسة وصناعة السينما والتكنولوجيا ولا يتواجد ذلك إلا في الغرب خصوصاً أمريكا وإنجلترا...

ثانياً : أهمية وجود الجرعات الثقافية والفكرية والسياسية الكبيرة للمبدع العربي المسلم ولا يكون ذلك إلا من خلال الانفتاح المنضبط على الثقافات والآداب والتجارب الأخرى «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

ثالثاً : تجسير العلاقات بين المنتجين والمخرجين والمصورين والمثقفين والفنانين أى من يعيشون في هذا الوسط «التلفزيون والسينما» وبين المبدعين الذين يملكون فكراً ورؤية نظيفة بعيداً عن الرؤية العلمانية اللاأخلاقية التي تهدف لهدم القيم وخدش الحياء خصوصاً ضمن شواهد ومفاهيم كثيرة «قضية العلاقة بين الرجل والمرأة، قضية الفن الرفيع والهابط، غريزة التجارب الفنية ... إلخ...».

رابعاً : ضرورة أن يعي المصلحون والخيرين من أبناء الصحوة الإسلامية أن لغة الإعلام لا تعتمد على الخطابة والعاطفة والعموميات بل هي لغة الخيال والإبداع والفن والحركة والإيهام والصورة ...

خامساً : أهمية أن يعي رجال الأعمال والبنوك الإسلامية خطورة هذا الميدان الذي دخل غرفة نوم الإنسان قبل أن يدخل الواقع، فالاستثمار في المجال السينمائي التلفزيوني من المجالات المربحة إذا ما توفرت عوامل النجاح من إدارة فعالة وفرص تسويق وجودة عالية في لغة الصورة والفن ناهيك عن بنية تحتية لصناعة هذا النوع من الاستثمار.

سادساً : العمل بنفس طویل واستراتيجية واضحة الملامح لخلق المبدعين والكوادر لأجيال قادمة فهم معقد الأمل ومحط الرجال لانتشال الأمة مما هي فيه من وحل إعلامي أصبح يهدم سلوكيات الإنسان أكثر مما يبنينا ...

وبسبب ما تضخه الآلة الإعلامية الغربية بتفريغاتها حيث رايات التهافت والأباطيل تغطي على رؤية الحقيقة كانت الساحة الإعلامية العالمية ملعباً مغرماً لأعداء الإسلام لتشيويه فكراً وسلوكاً وحضارة وشعوباً وواقعاً وتقديم كل ما هو بعيد عن فطرة وذوق الإنسان إلا من ومضات بسيطة سرعان ما تذوب وسط هذا الصخب... كانت هذه ورقة

تنشرها «المجتمع» لقرائها علّه تخرج من رحم الأرض يوماً مبدعاً يساهم في تنوير الأذهان ومخاطبة القلوب في عصر كثرت فيه الاعيب السحرة وغابت عنه عصى موسى.

■ موسى

لها مش ربحى جيد يستطيع من خلاله تحقيق الطموحات لا سيما أن إدارة المشروعات الإعلامية تحتاج من المهارات والذكاء وسعة الأفق والإبداع والثقافة الواسعة ما يجعل رجل الإعلام العصري اليوم رجل إبداع منتج قبل أن يكون مجرد موظف رسمي، لذا فإن التطوير والتجديد ودراسة مواضيع الخل ورسم الصورة الواقعية لفرص المنافسة وطرح الأفكار واستخدام وفهم لغة الصورة والإنتاج أمور يحتاجها المبدع.. وبعد الانتصارات الكثيرة التي حققتها شبكتي «CNN» و «الـ BBC» كان المنافس والمزاحم الكبير القناة الأوروبية الفرنسية «TFI» حيث أن إرسال هذه المحطات الثلاث يصل إلى آسيا وأفريقيا والأمريكتين عوضاً عن أوروبا .. وإذا كانت الدول اليوم تفعل الكثير من أجل الحفاظ على أمنها القومي فإن هذه الشبكات استطاعت اقتحام هذه الخصوصية القومية لا سيما وأن نظرية ماكولهان حول القرية العالمية أو عالم بلا حدود قد أصبحت واقعة اليوم .. !!

وعندما فكرت القناة الفضائية الرسمية المصرية الدخول في حلبة المنافسة كانت البنية التحتية المتأخرة بمراحل كبيرة عن مثيلاتها الأمريكية والأوروبية في التلفزيون المصري هي القاعدة الأساسية لهذه القناة التي لم يكن أداؤها سوى صورة هزيلة لما يقدم في التلفزيون المصري من برامج وأفلام هابطة، وعندما قامت تجربة شبكة «MBC» مركز تلفزيون الشرق الأوسط بلندن والتي يمر العام الثاني في ذكرى بدء تشغيلها كانت تهدف إلى جعل القناة مصدر إشعاع إعلامي ثقافي يهدف إلى إلقاء الضوء على الحضارة العربية وتشجيع التواصل الفكرى بين الشعوب العربية مع تقديم خدمات إعلامية عالمية في أرجاء المعمورة إضافة لبث فقرات إعلانية بمعدل ٦ ساعات يومياً، والآن قفزت إلى ٩ ساعات وهي كتجربة من ناحية الشكل تعتبر أفضل نسبياً من القناة المصرية لا سيما الفترات الإخبارية وبعض البرامج المطورة الجادة، إلا أن جزءاً كبيراً من ساعات البث التي تقدمها تعتمد على المسلسلات والأفلام والبرامج الغنائية الراقصة الهابطة والحادشة للحياء التي أصبحت تظهر في الفترة الأخيرة بشكل مبالغ فيه..

ولكن من المستغرب غياب البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية في هذا المجال تاركة هذا الميدان الذي يساهم في تشكيل وتكوين قناعات وسلوكيات الفرد العربي المسلم عدا بعض التجارب الشخصية.

ولعلها أحد الإشكاليات التي ما زالت تعانيها عموم

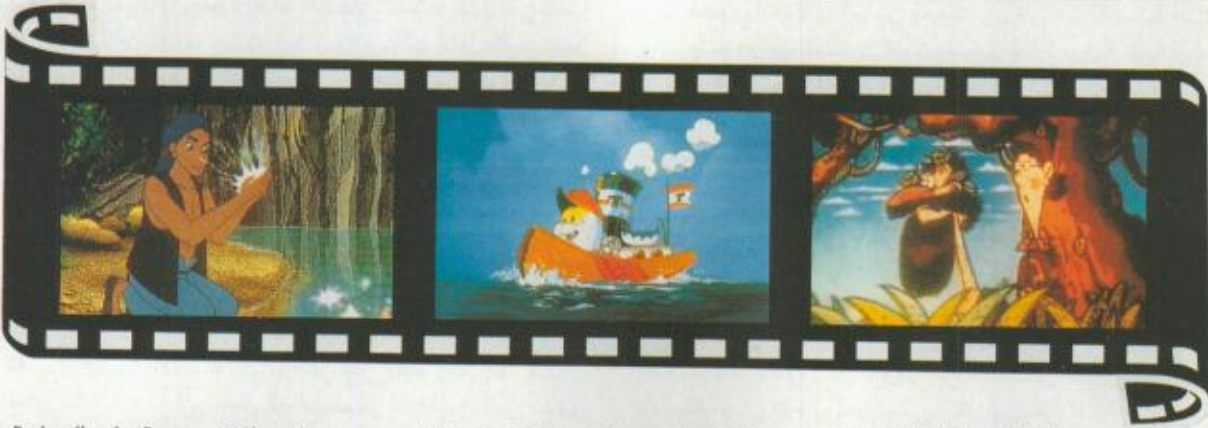
الحالة الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي حيث بالإمكان ردمها وعلاجها على ضوء هذه الحلول الاستراتيجية وهي :



المخرج والمنتج العالمى مصطفى العقاد «المجتمع» :

مشروع المدينة السينمائية التلفزيونية «والأندلس» جاهز للتصوير

لوس انجلوس : عبد العزيز ناجى



ويفسر المخرج وجهة نظره التجارية وسبب تركيزه عليها : «السؤال الأول الذى على أى سينمائى أن يطرحه : هل هناك جمهور للفيلم الذى يود تحقيقه ؟ الثانى : ماهية هذا الجمهور، والثالث : كيفية الوصول إليه. وفى يقينى أن الفيلم الذى لا يشاهده أحد ، مهما كان مستواه الفنى فيلم فاشل».

وتركز الدراسة على تحديد ما هية السوق التى تستطيع مثل هذه الإنتاجات الكبيرة تلبيةها وتحقيق الأرباح من ورائها ، فنذكر أن هناك ثلاثة أسواق كبيرة جداً ، خاصة مع وجود أسواق جديدة و ضخمة فى العالم الإسلامى . السوق الأول هو سوق العالم الإسلامى ، والثانى : العالم العربى ، والثالث : السوق العالمى ، وترى الدراسة أن هناك جاليات إسلامية وعربية تعيش فى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وبعض دول أمريكا اللاتينية تكاد تفقد انتعاشها وأن هناك «عالمًا من ملايين المسلمين» الذين عاشوا سابقاً تحت سطوة الحكم الشيوعى ويتطلعون الآن لإثبات هوياتهم الدينية والثقافية .

لكن العقاد فى الوقت نفسه يكرر تأكيديه على أن المطلوب ليس تحقيق أفلام دعائية ، ويستعيد عن تجربته فى فيلمى «الرسالة» و«عمر المختار» ما يثبت أن خير الرسالات السينمائية

سبب غيابى إننى جاهز ، جاهز ، أما المانع فوجود الجهة التمويلية التى تستطيع مشاركتى فى النظر إلى الأمور على نحو صحيح . ويفسر مخرج فيلمى «الرسالة» و«عمر المختار» قصده بقوله : الإعلام سلاح أقوى من سلاح الدبابات ، ويضمن طائفة حربية واحدة تستطيع إحداث تغيير جذرى فى الصورة المشوهة عنّا شعباً وتاريخاً وحضارة ، ومازلنا غير قادرين على فعل أى شئ، حيالها . كل ما اطلبه تحقيق أفلام لا يختلف عليها عريبان . تحمل تاريخنا وحضارتنا إلى العالم فى صورة صحيحة وتنفيذ ذى مستوى عالمي ، ولا نهاية للمواضيع الصالحة لمثل هذا النوع من الإنتاج دون أن يعنى ذلك أنها أفلام إعلامية مباشرة أو خطابية أو إرشادية .

مشروع الاستديو العربى الكبير

عنوان المخطط الذى وضعه العقاد : «مؤسسة سينمائية إنتاجية عالمية عربية إسلامية غير سياسية» وينص المخطط مباشرة على أن المطلوب أولاً تأسيس شركة سينمائية عالمية على أساس اقتصادى بحث «أى تجارى يسعى إلى الربح مع المحافظة على المضمون الاجتماعى الأخلاقى» .

إذا استطاع المخرج والمنتج مصطفى العقاد تحقيق مخططة السينمائى التلفزيونى الشامل الذى وضعه أخيراً . فالإعلام العربى مقبل على مرحلة لم يسبق له أن عرفها من قبل .

ليس هذا فقط أن المخطط الذى تتدارسه أوساط اقتصادية وإعلامية فى المملكة العربية السعودية ، سيسد الثغرات الناتجة عن قصور السينما العربية والإسلامية فى الوصول إلى نطاق عالمي واسع ، بل إنه ستركب أثراً واضحاً فى تنشيط حركة صناعية متعددة الوجوه وسبل الاستثمار ، لم تتح لآى من الدول العربية سابقاً ، وكان مصطفى العقاد عاد إلى لوس انجلوس بعد جولات شملت السعودية والمغرب وبريطانيا وفرنسا بناء على دعوات وجهت إليه للاطلاع على مخططة الجديد ، ويقول العقاد : «سعدت كثيراً للاهتمام الذى أبداه رجال أعمال ورسميون بما حملته اليهم من خطط ومشروعات . ذلك لأن مسألة غيابى عن تحقيق أفلام على النحو الذى وجد فى العالم العربى الاستحسان المطلق وأسهم فى نقل الصورة الصحيحة عن تراثنا الإسلامى والتاريخى ، لا تكمن فى تقاعسى أو عدم رغبتى فى تحقيق مثل هذه الأفلام ، بالعكس فاننا أجيب كل من يسألنى عن

نقلة حضارية كبيرة توفر التمويل



■ مصطفى العقاد

هو البدء بتحقيق مشاريع على نحو مدروس يتيح فرص استثمار متطلباته في مشاريع أخرى ولتأسيس استديو كبير على نحو تدريجي...، ويضيف «الخطا الذي وقعنا فيه سابقا أننا لم نسع الى تخطيط منهجي على هذا النحو، بل تنفيذ كل مشروع على حدة ومن الصغر مما رفع التكاليف ولو بصورة محددة، مثلا وصلت تكلفة فيلم «الرسالة» الى ١٧ مليون دولار... في وقتها منتصف السبعينات، وتم استرداد التكاليف وتسجيل الأرباح فوقها، ولكن لو أننا خططنا على الأثر لأفلام ومسلسلات تلفزيونية أخرى لأبقينا الديكورات والملابس والأسلحة وسواها من المعدات، وكنا ضاعفنا الربح بصورة ملحوظة...»

ولا يخالف العقاد شك في أن المواهب العربية في كافة الحقول ستستفيد من الاحتكاك بالخبرات الأجنبية ومن خلال المعهد الذي سيؤسس ملحقا بهذه المدينة لتخريج هذه النوعية وتصوير خلال وقت محدود قادرة على إثراء هذه التجربة بصورة

مستقلة ومثمرة... ■

اقتصادي فعال لا يحقق الربح فقط، بل استثمار تكلفة كل فيلم على نحو ينتج أفلاما أخرى. فعوض بناء ديكورات مؤقتة تهدم أثر انتهاء التصوير، يتم بناء ديكورات ثابتة يمكن

استغلالها في تصوير حلقات تلفزيونية تثبت من الفترة التاريخية نفسها أو حتى من الفيلم السينمائي الذي تم انجازه. كذلك عوض استئجار كل ما يدخل نطاق تحقيق المشروع، من الخيول حتى السيارات وغرف الفنادق والمناظر مرورا بالمعدات التكنولوجية وغيرها يمكن وبالتدريج شراء ما يلزم لاستكمال عدة استوديوهات كاملة مشابهة لاستوديوهات يونيفرسال الأمريكية...

ما يقصد مصطفى العقاد بلوغه.. هو بناء هيكل انتاجي متكامل وشامل على نحو تدريجي فيضيف كل فيلم الى ما سبقه المنشآت والمتطلبات التي يمكن استغلالها على نحو عالمي ايضا وليس فقط على صعيد الإنتاجات التي ستقوم بها المؤسسة الحلم...

واجتمع العقاد لهذه الغاية بالملك الحسن الثاني، الذي استمع اليه وتحمس للمشروع وعرض عليه منح قطعة أرض كبيرة تكفي لإقامة هذه الاستوديوهات الكبيرة... وفي جولة العقاد الأخيرة دار المخرج حول قطعة الأرض الممنوحة وأعجب بها مساحة وطبيعة.. وفي اجتماعاته مع نخبة من رجال الأعمال في السعودية، أكد أن الهدف ليس القيام بإنجاز استديو سينمائي أولا ثم توفير المشاريع له، ثانيا : «مثل هذه الخطة مكلفة للغاية

وغير مضمونة، الأفضل

تلك التي تبعد عن أنواع الدعاية المباشرة : مثل تلك السينما ومتخصصوها، لكن السينما التي أفضلها هي الزاخرة بالدراما».

الإنتاجات الكبيرة ذات المواقف البطولية والإنسانية التي أدرك كم ستنتال من اهتمام العالم وتقديره لأنها باتت الآن نادرة. فإذا استطعنا من خلال هذه الإنتاجات ومن خلال الرصد الصحيح لسبل الوصول الى الجمهور على شتى مستوياته أي المحلي والإسلامي والعالمي، تحقيق ما عجزت عنه وسائل الإعلام الرسمية على رغم جهودها، وهو تقديم صورة مغايرة عن تلك التي تنتشر في الغرب عناء...،

ولئلا يترك العقاد المسألة على نحو نظري، ضمن مخططة ذكر عددا من المواضيع الجاهزة للعمل، ورؤوس أفلام تلك المشاريع توضح منهجه القائم على البحث من التاريخ العربي الإسلامي عن فتراته المضيئة ورجالاته الذين أثروا، عبر أدوارهم ومنجزاتهم، في تلك الفترات.

من هذه المشاريع فيلم «صلاح الدين الأيوبي»، وهو مشروع يرى العقاد أن أهم ما فيه ليس المعارك الحربية، بل المواقف الأخلاقية والقيم الإسلامية التي خاض بها تلك المعارك.

ومن جملة مواضيع تدور في الفترة الأندلسية مشروعان: أولهما اقتباس عن قصة الكاتب المرحوم عبد الحميد جودة السحار «أمير قرطبة» والثاني: قصة ملك إنجلترا جون الثالث في العام ١٢١٣ عندما أرسل وفدا الى الخليفة الأندلسي محمد الناصر، يعرض عليه أن تكون إنجلترا تحت حماية الخليفة لقاء اعتناق الملك الإسلام.

وما سبق حتى الآن هو ما يباشر العقاد العمل على تحقيقه منذ بضع سنوات... فبعد «الرسالة» و«عمر المختار» أقدم العقاد على إنتاج سلسلة من الأفلام الأمريكية الموجهة للجمهور المحلي وسلسلة هالونية المعروفة والتي حققت إيرادا إجماليا زاد عن مئتي مليون دولار، أما الجديد الذي يتضمنه المخطط فهو كيفية إنجاز مثل هذه الأفلام الكبيرة والمكلفة على نحو



الخبر والنقاد السينمائي فاروق عبد

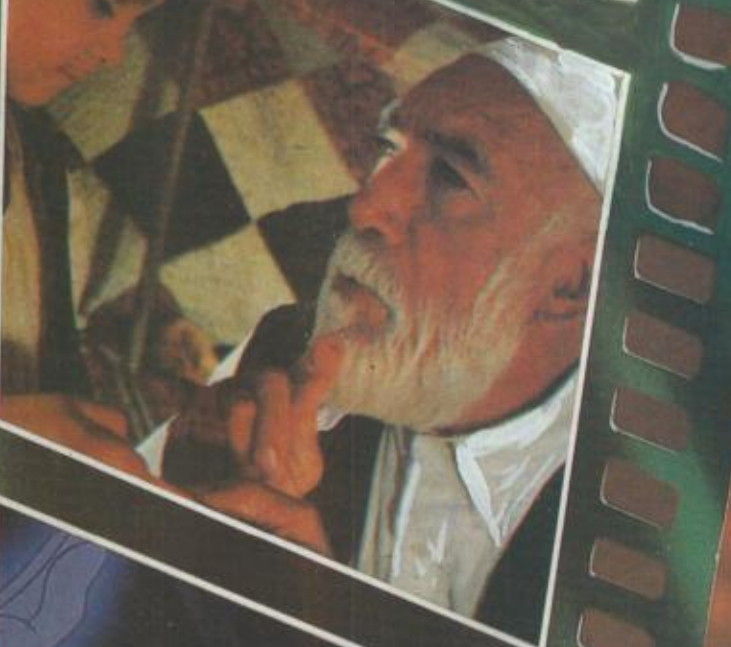
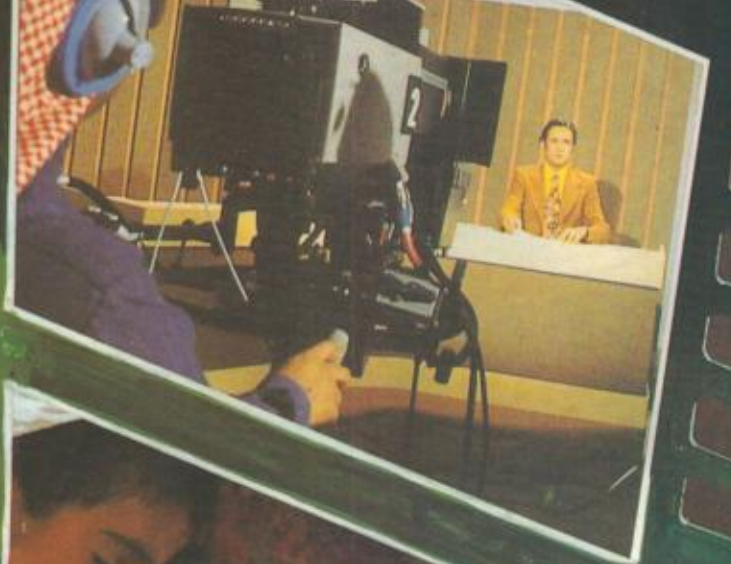
أتمنى قيام شبكة بين ثقافتنا الحضارية

أكبر هاجس يعيشه المبدع السينمائي والتلفزيوني مستوى وجودة الإنتاج الذي من شأنه توصيل الفكرة بإطار مشوق غير ممل على أكبر قطاع من المشاهدين، وهذا النوع من المبدعين الذين يجمعون الخبرة والخيال الواسع والنضج الفني والموقف الفكري هم عملة نادرة إذا ما بحثت عنهم في أرجاء الوطن العربي وخارجه.. وفاروق عبد العزيز نحسبه أحد هؤلاء القلائل الذين يجالون بداب وصبر لإيجاد تجربة حضارية سينمائية وتلفزيونية ترقى لمستوى العالمية.

وفاروق عبد العزيز له رصيده الفني الكبير الذي حاول من خلاله إبراز البعد الإسلامي في المعالجة ومن أهم أعماله فيلم: «كيف ولد فيلم عمر المختار؟» وقيل: «بركة»، ويشارك الآن في إعداد فيلم ضخم عن الأندلس وله مشاركات مع أضخم شركات الإنتاج والتلفزيونات العالمية.. التقت «المجتمع» ودار هذا الحوار:

المجتمع: استاذ فاروق ما هو تعليقك على مستوى الإنتاج في المنطقة العربية بصفة عامة، والخليج بصفة خاصة؟

فاروق عبد العزيز: من الممكن وصف المستوى أنه دون المتوسط ويرجع ذلك إلى ضعف البنية التحتية السينمائية والتلفزيونية بالإضافة إلى ضعف مستوى السوق الذي يستهلك المنتجات العربية والتلفزيونية والسينمائية تنحصر المنافسة بين المنتجين وبعضهم البعض دون النظر للمواصفات القياسية الفنية المتعارف عليها دولياً للإنتاج في العالم المتقدم، ومن ثم أتساءل دائماً عن مدى قوة حضور الصورة في مخيلتنا وذاكرتنا العربية بمعنى هل تشكل الصورة جزءاً من ثقافتنا التاريخية أو حتى من لا شعورنا الجمعي العربي. إن كثرة الغث الذي أراه من أعمال تعتمد على الجمل المنطوقة والحوار المسموع الذي يعجز ضحيجه كوسيلة للاتصال تجعلني كمخرج ومنتج وكناقد قبل كل شيء أشك في أن الصورة تشكل جزءاً صوتياً من ثقافتنا البصرية





■ فاروق عبد العزيز

«العزيز يتحدث» عن صناعة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني :

تلفزيونية عالمية تسمى لحوار بصري أرية الإسلامية وثقافة الغرب والعالم

الثورة الإعلامية في العصر الحاضر وقطعت آمادا فسيحة في اجتذاب النفوس وصياغة الأفكار وتوسلت بها مذاهب مفلسة اتقنت فن الدعاية والإعلام، والغريب أنك تبحث عن الإعلام النظيف وسط هذا السباق المحموم فلا تجد إلا نفرا قلائل يتحركون بدأب، ويتحصلون بجهد، ويستمتعون في عرض الحق وسط ميدان كثرت فيه الاعيب السحرة، وغابت عنه عصا موسى، ولذلك تسمع للباطل طنيناً لا ينتهي وأتينا للحق لا ينقطع... وكان المفروض أن يكون الإعلام الإسلامي أندى صوتاً وأرحب ساحة لأنه يقوم بدءاً على كتاب معجز البيان، ورسول أوتي جوامع الكلم واختصرت له المعاني اختصاراً... والواقع أن المد الإسلامي الأول كان وحياً يصنع الرجال وتعلماً يفتق الأبواب، وريادة نفسية واجتماعية تفرش أشعتها الأثرية على مساحات رحبة ومسافات بعيدة كما تكشف الطريق مصابيح السيارة المنطلقة، فهي تمضي إلى غايتها على بصيرة، وقد بلغ نجاح الإعلام الإسلامي قديماً أن الأعداء كانوا ينهزمون أمامه على مسيرة شهر! وأن جلال الإيمان قسمهم على أنفسهم فيما يلقونه إلا وأمرهم فرط وأفندتهم هوا... إن سيطرة الإسلام على الأفكار والمشاعر سبقت قدرته الحربية على مقارعة الضلال، ومن ثم أحس معارضوه أن مقاومته تشبه مقاومة النهار الطالع أو إمساك الليل المدبر! إلا ما كان أعظم النجاح..!

إنه نجاح أسهمت في إحرازه أجهزة الدولة وقوى الأمة

الطبيعة يزيد من جهلنا بالكائن الإنساني وهذه المقولة تنطبق على ثقافة الإسلام التي تجمع ما بين تعاليم الدين الحنيف وثقافات الشعوب المسلمة على امتدادها من أقصى الأرض لأقصاها، وتصور أن أي شبكة إعلامية عربية إسلامية ينبغي أن تركز جهدها على تعريف هؤلاء المسلمين بدينهم وثقافتهم وإرثهم الحضاري وأن تصل هذه الرسالة وفق منطق خطاب الفطرة والرحمة والتسامح إلى غير المسلمين في داخل وخارج ديار الإسلام ولكني هنا أشد على أنه ليس مهما ماذا تقول؟ ولكن الأهم «كيف» تقوله؟ فلا بد من توفر مستوى عال من الأداء الفني يجعل من اليسير والمحبيب استيعاب الرسالة التي يحملها هذا التوجه بعبارة أخرى فإن الإدراك الحقيقي لثقافة الصورة يتمثل في الكيفية التي سنغرد بها قادرين على إقناع الآخرين بما نقدمه واتصور أيضاً أن هذه الشبكة ستسعى دون انغلاق إلى خلق حوار غير كلامي في أحيان كثيرة بين ثقافتنا الحضارية الإسلامية وثقافة الغرب والعالم... إن الاهتمام بتسليط المشاهد وامتاعه لا يعني بدفعة حواسه أو رفض الارتقاء به كما أن تكريس قيم الحق والخير والجمال في أعمال عربية وغير عربية أمر مطلوب للغاية.

المجتمع : من المعروف أن لديكم رؤية إسلامية متميزة للفن والإعلام الإسلامي فهل نستطيع التعرف على معالم هذه الرؤية خصوصاً تأثركم بكتاب منهج الفن الإسلامي لمحمد قطب...؟ وخصوصاً أن كثيرين من المتابعين لإبداعكم يجهل المساحة الإسلامية المشعة في خارطة تفكيركم ورؤيتكم؟

فاروق
عبد العزيز: ارتقت

فما زالت بطيئة ومتخلفة إلى حد كبير...
المجتمع : ولكن هل الإنتاج البرامجي العربي يرقى لمستوى العالمية؟ ولماذا ؟؟

فاروق عبد العزيز : لا يمكن إطلاقاً للإنتاج العربي عموماً أن يرقى للمستوى العالمي ما لم تستوعب ثقافة الصورة جيداً في ذاكرة صانعي الأفلام والبرامج، فلا بد من توافر البنية التحتية القوية للإنتاج كي ندخل ووهلنا ذلك في شبكة التوزيع العالمي... فلا بد أن نطلق الحرية الفنية للفنان كي يصنع ما يشاء وفوق هذا وذلك اعتقد أن الحدود المسموح بها في دائرة التوزيع العالمي للإنتاج العربي ضئيلة جداً حتى وإن كان هذا الإنتاج جيداً.

أولاً : بسبب اللغة خاصة وأن معظم سوق التوزيع الكبرى تقع في أمريكا ثم العالم الغربي ثم اليابان.

وثانياً : أن سيطرة الشركات الاحتكارية على التوزيع تصل إلى حدود غير معقولة ومن هنا يبرز الإنتاج العربي كغريق في بحر لجي متلاطم الأمواج.

المجتمع : ولكن هل لديكم تصور لوضع استراتيجي واضحة المعالم لقيام شبكة أو قناة فضائية دولية تقدم الإنتاج المتميز وتطل بوجهها على العالم العربي والإسلامي خاصة والعالم عامة ؟

فاروق عبد العزيز : بالتأكيد فنحن نملك من الفنيين والمخرجين، المبدعين والكتاب المبدعين المتناثرين في دول كثيرة من العالم، فلدينا شبكة اتصالات وعلاقات تؤهلنا لاختيار أفضل المصورين والفنيين... الخ نستطيع أن نوظفهم في هذا المشروع لو تحقق له التمويل اللازم ونستطيع أن نقدم بها رؤية متميزة خاصة بنا تقارب مستوى القنوات الدولية الأجنبية وبإستطاعتها أيضاً بعد سنوات من العمل أن تجني الأرباح من خلال دراسة فرص التسويق والتوزيع وعائد الاعلان والاشتراكات وهي تحتاج لدراسة محاسبية خاصة، ولكن أزاء سؤالك الذي أثار اهتمامي وفضولي فإن هناك كتاباً شهيراً لمؤلفه الفيلسوف الطبيب الكسيس هاريل «الإنسان ذلك المجهول» يشير فيه إلى ما تحقق من بحوث في مجالات الطب وعلوم



معا، وقد كانا في صدر تاريخنا كيانا واحداً، وبقي هذا النجاح متفاوت الألق قرابة ألف عام، وإن كان نصيب الشعوب الإسلامية في استبقائه أكثر وأرجح من السلطات الرسمية، حتى جات القرن الأخيرة فإذا نحن مع الناس كما قال الطراني:

تقدمتني أناس كان شأوهم

وراء خطوي إذا أمشي على مهل!
ولا مكان لمفاخرة أو منافرة! فإن الدعايات الناجحة لا تنطلق من فراغ وإنما تساندها جماهير تكدر وصفة مثقفة ترسم وتقود وذلك ما أعوز امتنا في عصرها الحاضر.. أما خصوصاً فقد استقامت أمورهم على نحو مثير وليس يرجع تفوقهم العسكري إلا تفوقهم المدني وليس يشبه حماسهم لأسباب القوة إلا حماسنا نحن لأسباب الضعف! ولقد برعوا في خدمة موارثهم الفكرية والنفسية ونحن لا ندرى ما الكتاب ولا الإيمان؟؟ ذلك أن المساهمة من خلال الإعلام في تحقيق الوعي الحضاري وإعادة بناء الشخصية المسلمة بعد أن افتقدت الكثير من فاعليتها ومنهجيتها وصوابها وأبعاد تكليفها حتى انتهت إلى صور من التدني محزنة، وإلى شخصية فاقدة عقلها ورشدتها في متغيرات العصر اليوم بعيدة عن التبصر بحركة التاريخ وسنة التداول الحضاري تعيش خارج حدود الزمان والمكان وتفتقد لأبسط مستلزمات عمارة الأرض، تحاول تعويض مركب النقص أمام التحدي اليوم بالاحتماء بالتاريخ والتراث والافتخار بإنجاز السلف في العلوم والفنون والآداب، وتعجز عن مثل هذا الميراث ونقله من ورائها إلى أمامها للتردد منه والاهتداء به للمستقبل فهي تعاني اغتراباً من وجهين.

الاغتراب الحضاري المعاصر يعجزها عن الاتجاز والمساهمة فيه، والاغتراب التاريخي لعدم قدرتها على تمثله والاهتداء به ذلك أن الانجاز الحضاري التاريخي كان مرتبطاً باستمرار استجابة المسلمين للخطاب الإلهي وارتفاعهم إلى مستوى إسلامهم وحاجات عصرهم وأن عهود الركود والتخلف والتقليد كانت تلقي بظلالها على فهم المسلمين للخطاب الإسلامي وإدراك أبعاده.

المبدعون الأحرار

المجتمع : ولكن ماذا نريد من الثورة الإعلامية المعاصرة؟؟

فاروق عبدالعزيز: نريد المبدعين الأحرار المعبرين عن الثورة الإعلامية والمعرفية المعاصرة التي يتشكل منها ذهن الفرد ويتحكم في خارطة تفكير الجنس البشري نريد المتخصص المسلم الذي يقدم معرفة إسلامية ابتداءً، ويتحكم في مسارها وأهدافها عبر التخصصات المختلفة وما الإعلام وقنوات الاتصال إلا حلقة مبدعة

منسجمة متفاعلة مع الطرفين المرسل والمتلقي تتشكل بحسب الماهية والأرضية وجغرافية المساحة والتحرك على ضوء الأسس السليمة التي يبدها العقل كي ينقل هذه المعرفة المتجددة يوماً بعد يوم ويصوغ منها عقلية ونفس المسلم المعاصر.. صحيح أن العلم والثورة التكنولوجية اليوم اتقنتا الوسائل والمقدمات وافتقدتا الهدف والحكمة بل نستطيع القول أن الوسيلة انقلبت هدفاً تحت عناوين وشعارات مضللة: فرية العلم للعلم، الفن للفن، الأدب للأدب، وصار الأمر إلى هذا التمرد الكبير الذي أصاب إنسان القرن العشرين وصنع أزمتة بنفسه على حد تعبير المفكر الإسلامي د. رشدي فكار.

المجتمع: ولكن علماء الحضارة يرون أن هناك فرقاً بين كل من مفهوم الحضارة، والثقافة، والمدنية..؟

فاروق عبدالعزيز: بالطبع فالمفكر الإسلامي الكبير د. رشدي فكار يقول: إذا كانت المدنية تعني الإبداع والارتقاء بالوسائل المادية التي تحقق للإنسان الرفاه في مجال الصناعة وال عمران والمواصلات والخدمات والزراعة، الخ، أي أن موضوعها وسائل الإنسان (الأشياء) والإبداع في مجال الماديات وأن الثقافة تعني مجموعها العام: الارتقاء بخصائص وصفات ومزايا الإنسان وحسن تأهيله وتربيته واكتسابه مجموعة معارف ومعلومات تساهم بتشكيل شخصيته وتكوين نظرتة السوية إلى الكون والحياة والمجتمع وتحديد هدفه وتكوين نسيجه العام أي أن موضوعها الإنسان نفسه وعالم الأفكار والإبداع في مجال المعنويات فإن الحضارة تعني المدنية والثقافة معا فإذا اقتصر التقدم على وسائل الإنسان وأشياءه المادية فقط، فلا يخرج عن كونه تقدماً مدنياً ولا يمكن تسميته حضارة وهذا هو الحاصل اليوم في التقدم العلمي للمدنية الحديثة اليوم حيث تتقدم أشياء الإنسان على حساب الإنسان ذاته لأن هذا التقدم أهمل إنسانية الإنسان وتنمية خصائصه وصفاته الذاتية وتكوين ذوقه العام وتطهير وجدانه.. وتأتي ثورة الاتصالات والمعلومات والإعلام في المقدمة التي تخاطب الإنسان وتكتسب مساحات كبيرة وشاسعة جداً من حياته لا تكاد تفارقه... أهملت الارتقاء بنظرة للحياة والأحياء، إنها حضارة أخرجت الإنسان بخصائصه وصفاته وأشواقه من دائرة اهتمامه حتى افتقد السيطرة والتحكم في حركته كإنسان والنتيجة حروب وفقر ورايز وصواريخ مدمرة للأرض ٧٠ مرة وشعوب تمسح من على وجه الخارطة وأخرى تقدم للانتحار وإنسان يعيش أمراضاً نفسية لا حصر لها.

خصوصاً وأن الغرب قد ابتلى بأزمات كثيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ويعاني الواثماً من القلق والاضطراب فلم يعد قادراً على أن يقدم الشخصية الحضارية الأيديولوجية التي تغني الآخرين بل لديه من المشكلات ما يقلقه دائماً

ويجعل أفراداً وجماعاته في حالة توتر دائم وخوف مستمر من أخطار البطالة والحرب والتلوث وتطل الأسرة والمجتمع: ففي النواحي كلها هناك قصور وأزمات ولقد أسهم ذلك في تغيير الصورة المثالية المستقرة الهائلة الرضية للمجتمع الغربي نفسياً.

المجتمع : ولكن ماذا عن العقل المسلم أين هو؟؟ وهل يستطيع أن يقدم إسهامات للواقع؟؟

فاروق عبدالعزيز: العقل العربي والمسلم اليوم والمهارات والسواعد العربية والإسلامية تشكل مساحة كبيرة في آلية التقدم العلمي والحضاري في الغرب وأن مجموعة الأمغة المهاجرة من العالم الإسلامي لو أتاحت لها الظروف والشروط والمؤسسات المناسبة لاستطاعت أن تختصر مساحة الهوة، وأن ترمم الفجوة بل تستطيع أن تقدم شيئاً آخر وآخر لا يزال مفقوداً على مستوى الحضارة الإنسانية، ولنا أن نتصور عندما يتحول المخزون العقلي لأمة من الأمم إلى ميادين الإنتاج في أمة أخرى، فالعقل المتفوق والمال والساعد والمواد الأولية للعالم الإسلامي تصب في الحضارة الغربية وفوق ذلك فإن باب الإبداع والإنتاج وخلق شبكة التفاعل مع محيط المعرفة مسدود أمام النخب المثقفة في العالم الإسلامي وإن كثيراً من الطاقات المعلقة والمواهب المكبوتة والمتخصصين النواخب والمبدعين القلائل غالباً ما يتحولون إلى موظفين جالسين وراء المكاتب يوقعون الأوراق أو يلقون المحاضرات النظرية.

أو لا يفعلون شيئاً أحياناً، أو يضعون في أعمال ومشاكل إدارية ومعيشية تلقى عقولهم واختصاصاتهم وتسقط من حياتهم سنوات الإبداع والخبرة...

عموماً أعود إلى نقطة البداية فاقول: أن الوسيلة الإعلامية بطبيعتها اجتياز الحدود، والتحرك في عالم واحد وأن تؤكد الصلة الحقيقية بين أبناء الأمة والعالم من حولنا ذلك أن العالم الإسلامي يحتاج إلى تنوير الأذهان وتحرير العقول بعد أن تمت التجزئة والتبعية حتى انتشرت القيم الاستعمارية في وجدان المسلمين وتشكلت العقلية المعاصرة من خلال هذا الكم الهائل من الكتابات والعروض السينمائية والتلفزيونية المختلفة في جذب الانتباه وغرس المعلومة في نفس وعقل المشاهد والسماع والقارئ حتى تبدو حقيقة منطقية مسلماً بها ..

إن نحن بحاجة ملحة للانفتاح على العالم بمعنى أن يكون للمسلمين صوت في العالم كله... فكم هي كمية التشويه والمغالطات التي تحيط بهم وبحضارتهم وواقعهم فيكنى أن تزود عاصمة السينما والفن في العالم هوليوود لتري بأم عينك ذلك أو أن تفتح صحفاً وقنوات لتري المساة أكبر. ■

حاوره : عبد العزيز ناجي .

العمل الإعلامي ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي

مصادر القرار العربي ومما يزيد من صعوبة وخطورة الوضع، غياب الإحصاءات الواضحة والدراسات المعمقة والبحوث المتخصصة.

ولو شئت البحث عن السبب فيمكن أن تجد الكثير من الأسباب التي قد يثير بعضها الاختلافات والاجتهادات.

وكما نعلم فإن الصحافة العربية يغلب عليها طابع صحافة الرأي، فهو يحل غالباً محل الخبر اليومي، مما يعكس نوعاً من العجز الذاتي في مقدرة المؤسسة الصحفية، وربما كان ذلك نتيجة اقتصر دورها على ضخ المادة التي تستعدها من مراكز السلطة دائماً، مما يلغى استقلاليتها، وفقدانها جانباً كبيراً من مصداقيتها.

ولهذا نرى هيمنة «وكالات الأنباء» محلية كانت أم دولية، على معظم صفحات الجريدة، بعد أن اقتصر دور المحرر على العمل المكتبي بدلاً من السعي وراء مصادر الأخبار، الأمر الذي أدى إلى ضمور العمل الصحفي، والتعقيم على الكثير من الأحداث والتطورات المهمة، والاتجاه إلى الأخبار والوقائع غير المسيسة، وتغطية هذا النقص باللجوء إلى افتعال الإثارة، وتضخيم الأحداث العادية، والتسطيح والرداءة المتوشحة بالشعارات والكليشيهات الفارغة من أي مضمون.

إن التنبؤ بسرعة التقلبات والجزم بالحدث لا يملكه إلا الدارسون للوضع والمالكون للمعلومات والمنتقدون للاستراتيجيات... وهم وحدهم الذين يمكنهم اتخاذ القرارات وتقديم المعونات ورصد التطورات...

والدراسات المستقبلية علم يحتاج إلى مجهود وتطوير والعودة إلى الاجتهاد بمفهوم

جديد وربط أبواب الأصول ومقاصد الشريعة بالدراسات المستقبلية ■

ساحات المجتمع البناء كالعلم والتطبيب وما شابهها.

وإذا كان الصهاينة قد حققوا النجاح، بعد أن تسابق أغنيائهم في وضع ثرواتهم الطائلة في خدمة صناعة السينما، وإنتاج الأفلام، واحتكار إصدار أوسع الصحف والمجلات انتشاراً، فما بال أثريائنا وأرباب البيوت المالية عندنا، يتكفون في دعم المشاريع الإعلامية الهادفة، لتملأ الفراغ، ولتقف سداً في وجه هذا السيل الإعلامي المشبوه العرم.

وإذا كانت الصحافة العالمية تتميز بصور أنواع عديدة ومتنوعة من الصحف والمجلات وبعضها متخصص في نشر المقالات والتحقيقات التي لا تقل أهمية عن الكتب والمراجع الأكاديمية بحيث تعتبر مراجع في مختلف المجالات والتخصصات إلى جانب الصحف والمجلات الاجتماعية التي تستهدف عامة القراء والمثقفين، فإن العالم العربي بدأ يشهد تطوراً ملحوظاً في الصحافة، وأصبحت المقالات والتحقيقات والتحليلات تجد طريقها بسهولة إلى صفحات الصحف والمجلات العربية، ويشجعها على ذلك إقبال القراء العرب على متابعة التطورات والمستجدات في مختلف الميادين، ولا سيما على المقالات والأبحاث المترجمة أو المكتوبة بطريقة مبسطة التي يسهل استيعابها وفهمها إلا أن الخطورة تكمن في المحتوى الغربي الذي ينقل تجارب ومواقف وأحداث حضارة هجينة لا تمت إلى واقعنا ومعتقداتنا بصل، وهي غالباً ما تحمل بين سطورها أمراض تلك المجتمعات وإدرانها لتلوث مجتمعتنا بمفاهيمها وبما تنفثه من سمومها رغم القوالب الجميلة والأشكال الجذابة التي تقدم بها...

وعملية صناعة القرار في الغرب الأوروبي أو الأمريكي تتم عبر مؤسسات اقتصادية أو برلمانية أو حزبية أو هيئات أكاديمية، على صورة جامعات أو مراكز بحث، بينما تختلف المسألة بصورة جذرية حينما نبحث عن

مع دخولنا منتصف عقد التسعينيات من هذا القرن توضحت معالم الصورة أكثر فالكثير حتى أدرك الكثيرون - بمن فيهم من قصيرى النظر - أن العقد المقبل، ناهيك عن القرن المقبل، إنما هو عقد التكتلات الكبرى، ويات المفكرون والعلماء الاستراتيجيون يعدون الدراسات الاستراتيجية لمواجهة المتغيرات القادمة، وأصبحت وسائل الإعلام الأداة القادرة على إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي، بالسلب أو الإيجاب.

ويات دور الإعلام، والصحافة خاصة، عاملاً مؤثراً وفعالاً في قيادة بعض الدول أو الجماعات أو الأفراد.

ومن أهم ما يحتاجه المواطن من الوسائل الإعلامية، هو الوقوف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية والإدارية، في مجتمعه، وفي المجتمعات الأخرى، لا سيما بعد أن أدى التطور الهائل في وسط الاتصال والمواصلات إلى جعل العالم أشبه بقرية صغيرة...

لقد أصبح الإنسان المعاصر يهتم بأخبار الكوارث الطبيعية والحروب... والاضطرابات، والتقلبات والمكتشفات والمباريات والمهرجانات اهتمامه بالغذاء والكساء، والزراعة والصناعة والدواء والإنتاج والثقافة والفن والفكر والعلم.

ويات الصحافة الحديثة، مرئية أو مسموعة، أو مقروءة، تعنى بمتابعة أحداث الساعة وحركة المال، والاقتصاد، وحوادث الجريمة، عنايتها بأخبار الفن والأدب والمجتمع، بل حتى الوفيات...

ولم تعد القيم التي غرستها المسلسلات أو الأفلام الأمريكية خاصة، أو الأوروبية عامة، محورا لموضوعات المسلسلات والأفلام الأجنبية فحسب، بل أصبحنا نرى العديد من الأفلام والمسلسلات العربية والإسلامية، تجري في ركابها، وتحاكي موضوعاتها، وتنقل أفكارها، وتعكس صورها ومشاهداتها...

ويات قصص الشذوذ، ومشاهد العري، ومواقف الجنس، هي القاسم المشترك الأعظم لإنتاجها السينمائي والتلفزيوني.

حتى الروايات التاريخية، التي تتناول سير مشاهيرنا، باتت المرأة تلعب الأدوار الرئيسية فيها، خلافاً لحقائق التاريخ الإسلامي، التي لم تعرف المرأة فيها غير دورها التربوي داخل البيوت، أو في قصور الأمراء والخلفاء، وفي



«المجتمع» تقوم بجولة في

**الفنان عبدالغفار عودة: لابد من تقديم الفن الإسلامي البديل
المخرج التلفزيوني عبدالله الشيخ: تلفزيونات ال
الناقدة صافيناز كاتلم: الفن يترعرع من خلال**

أحوالها المعاصرة؟..

وما هي عتبات التواجد في هذا الحقل الشائك؟ وهل لهذا التواجد ضروراته؟ وإلى أي حد يمكن أن يؤدي هذا التناول الإسلامي لرسالة الفنون وسط هذا الشر المستطير.. ومن داخل الميدان كان لنا هذا اللقاء مع عدد من أبرز العاملين بهذا الوسط.. تأليفا وإخراجا.. وتمثيلا. بداية يؤكد الفنان عبدالغفار عودة وكيل وزارة الثقافة المصرية (وشقيق الشهيد عبدالقادر عودة) أن كل عمل فني يحترم العقل والوقت والذوق والوعي والحياء والشرع ويقدم قيمة فكرية أو فنية تساهم في انضاج العقل وصقل الذوق، وبالتالي تشكل سلوكا وموقفا إيجابيا.. يعتبر عملا إسلاميا سواء كان تراجيديا أو كوميديا أو أي عمل تجريبي آخر.

المجتمع: من خلال موقعكم كوكيل لوزارة الثقافة بما تشمله من أدوات ووسائل ثقافية كالسينما والمسرح والكتاب وغيرها.. كيف تنظرون لرسالة «الفنون»، ونحن على أبواب البث المباشر، الذي يمتلك من القوة والتأثير إلى حد محاولة إلغاء الآخر الثقافي؟

عبد الغفار عودة: رأيي أن التفوق القادم لن يكون عسكريا ولا اقتصاديا بقدر ما سوف يكون ثقافيا وإبداعيا.

وثورة الاتصالات التي تمت والتكنولوجيا الإعلامية التي تطورت فجعلت من العالم قرية صغيرة.. تؤكد أن الوصول إلى عقل وقلب أي إنسان أصبح أمرا ميسورا.. ولكنه لن يكون ميسورا إلا من خلال أرقى الفنون وأكثرها جذبا وتشويقا وإقناعا وامتعا.. بحيث تجعل منه مستقبلا ملؤه العين والقلب بالمعلومة ويوجهه النظر المبثورة إليه والتي تدفعه إلى اتخاذ الموقف المبتغى قدر الإمكان.

ولكي نرتفع إلى مقولة شقيقى الشهيد عبدالقادر عودة «الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه» يجب أن نعلم أن المسلمين قد ضيعوا

القاهرة - محمود خليل

إن الأشكال الفنية الوافدة علينا من الغرب والشرق، تعتبر أدوات متاحة إذا أحسنا استغلالها وتسخيرها بالخير للخير.. والرائحة الكريهة التي تنبعث من ذكر كلمة «الفن» والرعب الذي يسيطر علينا من ذكر كلمة «البث المباشر» ليس من أجل الفن بحد ذاته، وليس من أجل البث المباشر كوسيلة تكنولوجية.. ولكن للممارسات الساقطة المرذولة، والجموح الشيطاني المعريد الذي جعل من «الفنون» نسا وجنسا وخدرا وجريمة وفسقا..

وجعل من «البث المباشر» تبعية، واستلابا، ورقا فكريا من نوع جديد.

ومن المعروف أن منطقتنا، من أنشط مناطق أقطار البث المباشر غزير الإشعاع، حيث يتجاوز عدد الأقطار الصناعية الخاصة بالبث التلفزيوني فيها ثلاثين قمرا، عدا أقطار الخدمات الأخرى - وكل هذه الأقطار - تعمل في إطار شبكات غربية بالإضافة إلى البث التلفزيوني الإسرائيلي المباشر «باللغة العربية».

ولكي نعلم مدى خطورة هذه القفزة المخيفة في الحرب الفكرية والثقافية التي تشنها علينا هذه «الأقطار الصناعية» نذكر أن مشاهدة هذه البث المباشر عبر هذه الأقطار قد أثر «سلبا» على مشاهدة برامج التلفزيون المصري - على سبيل المثال - خلال شهر رمضان الماضي بنسبة ٦٥٪ وأصبح باستطاعة الكثير من الناس التقاط أكثر من ٣٥ محطة من خلال «الديش» DISH.. الأمر الذي يجعلنا نعيد النظر إلى تواجدها على هذه الخارطة العالمية الفكرية والثقافية الجديدة.. ونقول أين نحن من هذا الميدان الذي ملأه الأشرار وتوارى عنه الأخيار..

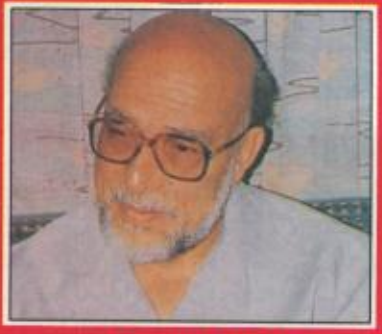
وكان لابد لنا من جولة في «الميدان الفني» لنرى إحدى رسائلنا الإعلامية التي تنفيا «أسلمتها» متسائلين: إلى أي حد يمكن أن يسهم الحل الإسلامي في انتشار هذه الفنون من



١. عبد الغفار عودة



د. أحمد هيكل



د. عبد الصبور شاهين



الشاعر: فاروق جويدا



د. محمد معوض



مدان الفني تلتقى خلالها بعدد من الفنانين والفكرين

لا ننحصر داخل مقولة الشهيد عبدالقادر عودة «الإسلام بين جهل أبنائه، وعجز علمائه»
ول الإسلامية تعادى إسلامها وتمزق بناءها الداخلي بإغفالها لدورها التربوي الخطير
في الدولة له.. والمجتمع الإسلامي سوف يتكامل مع الفن الإسلامي حتما

الأعمال المبشرة، فانا مثلا شاهدت بعض الأفلام الإيرانية مثل فيلم «البيت الهادئ» ولم أكن أبدا أتصور أن إيران بها سينما بهذا المفهوم المتطور الراقي بصرف النظر عن الاختلاف السياسي أو المذهبي - ولكن شدتني هذه الأعمال، وهي تخلو تقريبا من أي خروج شرعي، وهي «فن» بمعنى الكلمة.. وفن «حلال».

والشيء الجميل أن الذين قاموا بهذه الأعمال من الشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم أربعين عاما أي أنهم لم يتربوا فنيا أيام «الشاه».. ولعلك تذكر أن إيران كانت مشتركة في مهرجان القاهرة السينمائي الأخير «بسته أفلام» ولكن للأسف حالت المسائل السياسية دون عرض هذه الأفلام.. وقدما قالوا «الحاجة هي أم الاختراع» ونحن والحمد لله، لدينا كفايات كثيرة مستعدة للمساهمة في هذه الأعمال.. فلين المبدعون؟!

غسيل المخ الثقافي

المجتمع: تقول الكاتبة المسرحية ليلى عبدالباسط (زوجة الفنان عبدالغفار عودة) .. كتبت أكثر من عشر مسرحيات.. كلها عرضت على

والنادي ومركز الشباب وعلى سبيل المثال .. المسرح!! وهو من أهم وسائل المعرفة والتعبير والتعبئة والترويح.. نظرا لهذه التربية «المفتتة» «الضائعة» التي نعاني منها.. انحدر من مفهومه «المدرسي» إلى ما يسمى الآن «بالملاهي الليلية» والحل في تصوري يكمن في مخاطبة ضمير الفنان المسلم لكي يصحو ويعيد تقييم دوره وإدراك أهمية تواجدته على الساحة، ومع الأيام لابد أن يصبح الصحيح.

بين العرض والطلب

المجتمع: ولكن الا توجد هناك اية دلائل مبشرة تجعلنا نطمئن بعض الشيء إلى إمكانية مخاطبة «الأخر» ببلغة فنية إسلامية عبر وسائل واساليب العصر؟

عبد الغفار عودة: لعله لا يخفى عليك أن الساحة الفنية الآن عبارة عن عرض وطلب.. بكل منطق السلعة التجارية.. فمثلا.. يأتي المنتج «الجاهل» ويأمواله.. يضع هنا عريا.. وهنا رقصا، وهنا بعض «النكت» الخارجية.. بمعنى أنه يأتي بكل مفردات «الكباريه» ويلحمها بشوية حوار.. لتصبح فيلما، أو مسرحية، أو أي «هباب» من هذا القبيل..

أما ما نامله من فن محترم، يرتقى مستوى الإسلام فهو عبارة عن دمج «الخدمة» التي يقدمها الفن، واستيعاب «السلعة» التي يجب أن نتقنها وذلك لتقديم «الرسالة» التي نرجوها..

ولكن لا تخافوا الساحة من بعض

فرصا كبيرة بين جهل الأبناء وعجز العلماء، في عرض الدعوة الإسلامية «بلغة العصر» من خلال الفيلم والتمثيلية والقصة والمسرحية والنشيد.. ناسحين أن الكنسية في القرن الخامس الميلادي في ظل الحكم الروماني أصدرت قراراتها بإغلاق المسارح ومطاردة الفنانين وإهدار دمائهم.. وبعد خمسة قرون وهي القرون المظلمة.. جاءت في أواخر القرن العاشر ومع بداية القرن الحادي عشر، وراجعت موقفها هذا لما أحس رجال الدين المسيحي برغبتهم في توصيل الدين المسيحي إلى كل الناس، فلجأوا مرة أخرى إلى التراتيل والإنشاد، وفتح المسارح وتسخيرها لخدمة دينهم، وبالفعل استطاع العمل الفني أن يساهم بجدية في نشر الدين المسيحي.. فامتلات واحتشدت وسائل التعبير عن هذا الدين.

ومن هنا فانا أناشد جميع المبدعين من موقعي، وأنا على أتم الاستعداد لإفساح الطريق أمام أي عمل جيد، وتوفير كافة الامكانيات له.

أزمة رؤية

المجتمع: وهل المعاناة تكمن في توفير «النصوص» فقط بمعنى هل هناك الفنان المسلم والمخرج والمنتج، الذي ينشد هذا الهدف النبيل.. أم أن المسألة لا تخرج عن كونها «مهنة»؟

عبد الغفار عودة: المثل الشعبي يقول «المسألة ليست فقرا، إنما قلة رأي» بمعنى رؤية.. نحن نعاني من أزمة الرؤية.. والرؤية التي أعنيها، أن أجيب من خلالها على هذه الأسئلة.. ماذا أقدم؟ ولن؟ وكيف أصنع ما أحب أن أقدمه؟ ويمن؟

الأزمة إذن هي أزمة التصور الصحيح.. وأنا مارست العمل الفني ممثلا ومخرجا ومسؤولا ولاحظت أن التربية الإسلامية التي يتربى من خلالها الذوق السليم لابد وأن تتم من خلال جميع الأجهزة في المدرسة والجامعة والمصنع



وضروريا، ولا يجب التواني فيه مطلقا.. لأن التلفزيون بتأثيراته الخطيرة، لا يجب أبدا أن يكون بصورته الشوهاء الحالية. فتلفزيونات كل الدول الإسلامية تعادي إسلامها وتمزق بناها الداخلي.

المجتمع: والرقابة.. ألا تعاونونها؟
عبد الله الشيخ: إذا لم تسع الرقابة إلينا.. علينا نحن أن نسعى إليها.. ويجب علينا كفنانين مسلمين وملتزمين أن نحرص على أن نقدم ما يرضي الله ورسوله ويسر المؤمنين، ويجب أيضا أن نعرض أعمالنا على أهل الشرع المستنيرين، لأن بعض الفنانين يبلغ به «الشطط» حدا لا يجب السكوت عليه.

أول زبون

وفي تعليق «خفيف الظل» يقول الدكتور عبدالصبور شاهين: الأمور الشرعية كفأني غيري الحديث فيها.. أما أنا كزبون فأقول لك: دلني على سينما أو مسرح لا تنتهك فيه الحرمات، ولا يحدث فيه اختلاط، ولا يمتحن فيه الفكر.. إذا وجدت هذه السينما أو هذا المسرح، فسوف أكون أول زبون له يقف على شبابه ويزاحم من أجل تذكرة للدخول.. ولكني أتساءل متحسرا.. إذا كان «الكرة» مكتشوفها الذين يجوبون القرى والمدن والنجوع والكفور.. ليكتشفوا لاعبا جديدا.. وإذا كان لكل فن حتى ولو كان ذريا مكتشفوه الذين ينقبون له عن الموابه.. فلماذا لا تتبنى أجهزتنا الثقافية اكتشاف وتربية وتنمية المواهب الإسلامية.. وهم موجودون حتما.. ولابد أن يوجدوا مستقبلا.. وذلك حتى لا نقرع طبلا أجوفاً.

العيب في التصور الخاطئ

أما الدكتور «أحمد هيكمل» وزير الثقافة المصري السابق فيقول:

إن أصل المشكلة يتلخص في الفهم السقيم والتصور الخاطئ لرسالة الفنون وأدواتها الثقافية.. فالفهم المسيطر على الأذهان «المختلة حضاريا» يفهم الفنون على أنها رقص وعري، وقبيلات، وغراميات سافلة، وشطط وجنون.. ولا يمكن بعد ذلك ما يكون.. فهو «فن للفن».. ويفهمون رسالة الفنون على أنها إلهاء وتخدير وترفيه ممجوج.. ولقد حاولت جهدي أن أقدم الثقافة بالصورة التي أفهمها والتي يفهمها خلق الله العقلاء.. ولكن!!

وقديما قالوا: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» فهذا التصور الخاطئ لرسالة الفنون ولأدواتها يجعلك تستطيع الحكم على ما هو كائن.. اللهم إلا في النذر اليسير وقليل ما هم.. ومن هنا فلا بد أولا من تصحيح الفهم.. ما هي

المجتمع: وما هي المشكلة إذن؟
ليلى عبد الباسط: المشكلة تكمن في المناخ السيئ الذي يسيطر على الفن والفنانين كعمل وممارسة، ويسيطر على المبدعين، في زمن تتم فيه محاولات «فصل الدين عن الدولة» ومعظم الكتاب للسينما والمسرح والتلفزيون تسيطر عليهم الثقافة الغربية حيناً، والشرقية حيناً آخر، ويغفلون ذلك على إبداعاتهم.. وبالتالي فمعظم الأعمال المطروحة الآن.. أعمال «مسخة» ومخجلة ولا وازع فيها ولا ضمير لها.

مسرح «باكثير»

المجتمع: ما رأيكم بمسرح «علي أحمد باكثير» الإسلامي والتاريخي والترفيهي؟
ليلى عبد الباسط: مسرح باكثير كان من أنجح المسارح التي تم تقديمها بنص جيد وفكرة رشيقة جذابة.. وبأكثير أصلا هو أديب راسخ القدم وشاعر إسلامي كبير، وخلاصة قولتي: أننا يجب أن «نتسلل» إلى النفس البشرية التي تعاني واقعا مرأ، وأن نعزز للفن الإسلامي برؤية الإسلام الشاملة للإنسان وللحياة وبأشكال فنية متطورة وليس بالوعظ، أو التبرية المباشرة.. فهذه مكانها المسجد، وهو بالطبع أقدر وأولى.. أما الفنون فلها رسالتها التكميلية، ولها دورها الخطير، الذي ولها دورها الخطير، الذي يجب أن ننصب إليه الآن وقيل فوات الأوان.. ومن دواعي اعتزازي أنه رغم عمل زوجي الكثير ورغم أعمالي المتعددة.. فأنا والحمد لله أم «لياسر عبدالغفار عودة» وهو يعد الآن رسالة الدكتوراه في الكمبيوتر، وأم لطالبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. بمعنى أن نتخذ من «الفن» أساليب ووسائل «تربية» وليس ضياعا واستهلاكاً للوقت وتضييعاً للواجبات.

الأعمال الدرامية

وحول الأعمال الدرامية «الضخمة» يقول المخرج التلفزيوني عبدالله الشيخ:
في إطار الأعمال التي لا تتعارض مع الإسلام وتقدم الإسلام بصورة صحيحة وجذابة.. تتسع الساحة الفنية لتستوعب آلاف الأعمال الدرامية.. وحتى الأعمال التي تقدم الإسلام كفقته وسيره وتاريخ إسلامي فإن «الدراما» التلفزيونية تعتبر أنسب الأشكال الفنية لها.. وأنا قمت بإخراج «آل ياسر» في ١٠ حلقات «وبعثة الشهداء» ووجه في مرآة التاريخ» و«سلطان العلماء العز بن عبدالسلام» و«الكبار» وهو عمل ضخمة ومتجدد، ويقدم منه في كل عام حلقة وقدمت مسلسل «رحلة العمر».. وعلى وجه الخصوص.. إذا كنا نطالب «بإسلمة الفنون» فإنه فيما يتعلق بالتلفزيون يعتبر عملاً حتمياً

مسارح كبيرة واستمر عرضها لفترات طويلة.. وأنا سيدة «محجبة» وأعرف حدود ديني جيدا.. وكل المسرحيات التي كتبتها كانت تعالج موضوعات اجتماعية هادفة تساهم في تكوين وترابط الأسرة المسلمة، وتبصر المواطن المسلم بحقوقه وواجباته، وتساعده على رفع المظالم الملقاة على جانبيه، وذلك لأن المسرح، لا بد أن يمارس دورا تحريزيا على الفعل المنتج والعمل البناء.. ومع هذا فإن «المسرح» الذي أكتبه مليء بالترويج المباح والفكاهة المحببة التي لا خروج فيها.

المجتمع: على سبيل المثال؟
ليلى عبد الباسط: على سبيل المثال.. نجد مسرحيات «جائزة الدولة» «سهرة العمر» و«أزمة شرف» و«فلوس فلوس» و«بعد طول الغياب» وهي سوف تعرض قريبا على المسرح القومي وتعالج فكرة سفر عائلة الأسرة المصرية للخارج والآثار المترتبة على ذلك.. اجتماعيا ونفسيا.. وسوف تظهر فيها السيدة مديحة حمدي - إحدى الفنانات الثابيات - كام لهذه الأسرة بالحجاب الشرعي الذي تلتزم به هي أصلا..

وفي مسرحية «يا فرحة ماتت» التي تعرض حاليا بمسرح «الشباب» تعالج فكرة المسرحية موضوع التفاف والمنافقين ويريق كراسي السلطة من خلال أحد المسؤولين الذين يحملون بكريسي الوزارة.. وتظل تسالقه أسرته (أمه وزوجته وأولاده) عن برنامجه الاصلاحى إذا ما أسعده الحظ وتولى الوزارة فعلا.. فتراه يعبر بصديق عن هموم المواطنين ومظالمهم والأمهم..

وفي تشكيل وزاري مفاجئ.. يتم تكليفه بإحدى الوزارات.. فتسالقه أسرته مذكرة إياه عن برنامجه.. «فبيتلغ» كل ما قال ويكذب على نفسه وعليهم وعلى الله تماما.. ويهدد من يعارض سياسته بالاعتقال فورا.. ويتحول إلى منافق وكذاب و«ماسح جوج» وذلك من خلال مواقف ومفارقات غاية في الترويح الطيب.

المجتمع: وما هو مفهومك للمسرح الإسلامي من خلال هذا القاتل الإبداعي؟
ليلى عبد الباسط: أنا أرفض النصوص الجامدة، والأوراق الصفراء، نحن الآن في عصر الجيل السابع من العقول الإلكترونية، وفي عصر الأتمتة الاتصالية التي تحتكر مدارات الكون.. وتصل بما تريد إلى من تريد.. والإسلام هو دين كل زمان ومكان.. إذن.. الرؤية الفنية، لا بد وأن تكون على هذا المستوى من التحدي.. ومن هنا فإن «المسرح الإسلامي» والفن الإسلامي بصفة عامة هو «الفن الجيد» الذي لا يخرج على مقاصد الإسلام، ويرى الكون رؤية صحيحة، ويراعى القيم الأخلاقية، ويستطيع تطويع أدوات العصر وفنونه لخدمة الدين والدعوة الإسلامية.

الثقافة.. ما دورها، ما أدواتها، ما رسالتها في عصر الكلمة الإلكترونية، والصورة العالمية، والوعي العالمي الذي يكتب الآن من جديد.

المسرح الشعري

وعلى جانب آخر.. نجد أن المسرح الشعري وهو أرقى الأشكال المسرحية قد بدأ ينقرض، اللهم إلا عرضاً هنا أو هناك كل عدد من السنوات..

وعلى مسرح «البالون» الآن سوف يبدأ قريباً عرض «المسرحية الشعرية الجادة» والخديوي التي تجرى تجاربها الآن.. ومع مبدعها الشاعر فاروق جويدة تناقشنا حول رسالة المسرح.. والمسرح الشعري بوجه خاص في التربية الثقافية الراشدة التي لا تنادي بالإسلام.. بل تتسجم معه وتساعد على تأصيله في النفوس والوجدان.. يقول فاروق جويدة: الحمد لله وأنا أعالج قضايا الإسلام الكبرى من خلال المسرح الشعري الذي أقدمه.. وأأسف ابتداءً حين لا أجد أحداً في الساحة فليس هناك من يكتب المسرح الشعري الآن!!!

ففي مسرحية «الوزير العاشق» كانت القضية هي طرد المسلمين من الأندلس وأسباب هذا الانهيار الحضاري.. وفي مسرحية «دماء على ستار الكعبة» كانت القضية هي العدوان على بيت الله الحرام وميلولاته الخطيرة.. وفي مسرحية «الخديوي» التي ستعرض بعد أسبوع من الآن.. أقدم الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب من خلال «التقريب» الذي قام به الخديوي اسماعيل.. وأعالج قضايا «الديون» ويذود الصورة الإسلامية على يد «جمال الدين الأفغاني» ولألت أنكر زيارة الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي ومشاهدته لمسرحية دماء على ستار الكعبة ودعاه لي وتشجيعه إياي.

ونحن بحمد الله أبناء دين يضع العقل في المرتبة الأولى.. ولكننا نحن الذين نخاضم ديننا عن عمد.. وأن لنا أن نأخذ بكل وسائل العصر وأن على مستواه الحضاري والتكنولوجي.. وإلا!!!

الفن الإسلامي.. من يصنعه؟

وتكمل الناقدة الكبيرة صافيناز كاظم هذه الجولة بقولها: ليس بالضرورة أن يصنع الفن الإسلامي مسلمون فقط لاغير، فمثلاً

فيلم «عمر المختار» يعتبر فيلماً إسلامياً بمعنى الكلمة.

ورؤيته الفنية ومعالجته جميعاً ملتزمة تماماً.. حتى النساء اللاتي ظهرن فيه كن محجبات جميعاً.. ولم يكن هناك غبار على امرأة واحدة في الفيلم.. إذا الفن عبارة عن «وعاء» ويتوقف الحل والحرمة على ما يوضع في هذا الإناء.. ولكن للأسف فإنه ليست هناك العقلية الإسلامية المرشحة بعد للعب هذا الدور الإيجابي في الميدان الفني.. فهذا المبدع المرشح لابد أن ينطلق من خلال أيديولوجية إسلامية متكاملة.. ولا تدري كم كانت سعادتني حيث عثرت على بعض هذه الأعمال بهذا المعنى للأستاذ «علي أبو المكارم».. وهي «الموت عشقاء» والعاشق ينتظر» وهي روايات تقدم العلاقة الصحيحة بين الإسلام وبين أهل العقائد المختلفة.. وهي من أدب الصورة الإسلامية المعاصرة.

المجتمع: كناقدة فنية.. كيف الخروج من هذا المازق؟

صافيناز كاظم: لابد من تبني الدولة لمبدعها.. والفن يتعرع من خلال رعاية الدولة له.. ففي إطار الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي سوف يتكامل الفن الإسلامي.. فالتوجه «الشيوعي الاشتراكي» أخرج لنا فناً اشتراكياً.. والتوجه «الانفتاحي» أخرج لنا فناً انفتاحياً.. ولكن الآن.. البعض يعيش حالة من الاحتضار وليس من سنن الله أن «نستسلم» و«نسلم» بهذه الصورة المخزية.

لحمايتنا من الوباء الخطير

ولخطورة تكنولوجيا الاتصال وإمكانياتها

ومنتجاتها.. نختتم هذه

الجولة مع الدكتور محمد معوض نصر استاذ الإعلام بجامعة الكويت: الذي يحذر من أن منتجات هذه الثورة الاتصالية قد أصبحت جزءاً من الحياة الثقافية للدول.. ووجه خاص ما يتصل منها بالتلفزيون، كما أن دراسات الاتصال تجمع بين تأثير استخدام الوسيلة في حد ذاته وبين تأثير المحتوى الذي تحمله الوسيلة، والعلاقة بين القاعدة التقنية لكل دولة وبين هياكلها الفكرية والثقافية الإسلامية.. ويجب أن نضع في اعتبارنا أن عدد أجهزة الاستقبال عام «٢٠١٠» سوف يكون «٩٠٠» تسعمائة مليون جهاز عالي الدقة، ومن المعروف أن الجهاز عالي الدقة هو أحدث تطور فني في مجال التلفزيون مع ظهور أقمار البث المباشر. هذا يجعلنا ندرك مدى الخطورة الراهية التي نتعرض لها في أبنيتنا الحضارية والأخلاقية.. الأمر الذي يحتم ضرورة وضع سياسة برامجية اتصالية إسلامية، ويتطلب دعم جسور التعاون بين الدول الإسلامية وريطها ببعضها البعض من خلال الشبكات الأرضية والفضائية، والإسراع بسد هذا الفراغ الذي يهدد مستقبلنا الثقافي والإعلامي. ■



الطريق إلى الفن الإسلامي عن طريق البحث العالمي المباشر

■ القاهرة : محمود خليل

والدعاية.. بل لابد من التخصص الحرفي.. فمثلا: الإخراج.. لابد فيه من التخصص في الإخراج الإذاعي الذي يختلف بدوره عن الإخراج التلفزيوني الذي يختلف أيضا عن الإخراج السينمائي والمسرحي.

أسلمة الفنون

المجتمع : ولكن السؤال الكبير الذي نطرحه أولا هو: كيف يمكننا أسلمة هذه الفنون المعاصرة؟

د. القرضاوي: إذا أردنا أسلمة هذه الفنون، فلن يتحقق ذلك إلا بالتخصصين القادرين على إيجاد البدائل الإسلامية لما هو واقع الآن.. وإن الحركة الإسلامية غنية بالنوابغ من أبنائها، ولكنهم لا يوزعون التوزيع الجيد على المواقع الهامة والمؤثرة والتي تحتاج إليها الساحة الإسلامية وإلى التوزيع العادل والضروري عليها. فنحن لدينا تكديس في جانب من الجوانب كالمطب مثلاً.. أو الهندسة المعمارية، على حين نجد أنواعاً ومجالات أخرى من التخصصات العلمية النادرة لا يوجد فيها إلا أفراد قليلون أو لا يوجد فيها أحد قط.. في حين أن هذه التخصصات وتلك المجالات والعلم، أوصل بالمجتمع، وأكثر تأثيراً فيه.. ونحن في أشد

والاعتبار المسلمون مقصرون بحق دينهم ورسالتهم وكانوا دين الأمانة التي حملوها.. وبالرغم من وجود محاذير شرعية ينبغي الوقوف عندها.. إلا أن الأسئلة المطروحة بشدة والتي تستحث المسلمين في البحث عن إجابات لها، دون تعمية أو دفن للرؤوس في الرمال هي: ما هو الفن الإسلامي؟ ومن يصنعه؟ ومن يموله؟ وما هي مجالاته؟ وما هي محاذيره الشرعية؟ وهل يخاضع الإسلام الفن من أجل ذاته؟.. وكيف يمكننا تعبئة التكنولوجيا الاتصالية العالمية بديننا ومقاصد شرعنا الخالد، عبر فنون الكلمة والصوت والصورة.. خاصة ونحن على أبواب ذلك الوافد الخطير، الذي لا يعرف حدوداً ولا قيوداً.. والبحث العالمي المباشر.

ننتقل أولاً من دائرة الشرع لنجد فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي يقول: إن ضرورة التوجه والتوجيه لإعداد متخصصين في جوانب الحياة المختلفة قد أصبحت من أهم ضرورات العمل الحركي الإسلامي، ولابد من إعداد الكفاءات في المواقع الهامة، خاصة في مجالات التربية والتكوين والدعوة والإعلام والفنون، تماماً كيميادين العلم والفكر والصحة..

فمثلاً فيما يتعلق بالفنون الإعلامية، لابد من إعداد المتخصصين المؤهلين في كتابة النص والسيناريو والإخراج والتنفيذ والتسويق

المشكل الأكبر الذي يواجهنا اليوم في شأن الفنون، هو التوجه بها إلى الدين، وهو منشط يظهر السياسة والاقتصاد والعلم وكثير من مقاصد الحياة التي انقطعت عن الوجهة الإسلامية، ومرقت من الأطر الشرعية، وإذا كانت الصحوة الإسلامية قد عبأتنا لنترك حجم الخطر الذي تمثله الفنون في تشكيل الوعي وتكوين الوجدان الإنساني، بل وباستطاعة هذه الفنون بأدواتها المختلفة وفنونها المتطورة، أن تحمل القضايا الإسلامية، وأن تنداح بها في الأرض، وأن تتعامل معها بلغة العصر ولسان العصر، الذي أصبح لا يعرف إلا القرية العالمية، من خلال تكنولوجيا الاتصال والأقمار الاتصالية، والبحث العالمي المباشر.

ولأن هذه الفنون اليوم قد أصبحت أمراً واقعاً لا جدال فيه.. فإننا اليوم بصدد المناقشة المفتوحة للواجب المفروض على المسلمين في الاستفادة من هذه الفنون، واستغلال أدوات العصر الجبارة في خدمة الدعوة الإسلامية، وإقامة الحوار الحضاري، الذي يلقي بالأسئلة الكبيرة في طريق الصحوة الإسلامية المعاصرة، ويحث على أبنائها البحث عن إجابات متطورة، وقناعات متقدمة، تتسلل إلى العقل العالمي وتستحث البشرية بمخاطبة وجدانها عبر العرض النظيف والتسخير الشريف لهذه الأدوات العالمية



د. يوسف القرضاوي : لن تتحقق أسلمة الفنون إلا بالمختصين الموهوبين القادرين على إيجاد البدائل الإسلامية لما هو واقع الآن؟

د. حسين حامد حسان : لا أحب أن ننطلق من فقه الأئمة .. ولا أقول: هذا جائز شرعاً!! بل هو «ضروري»



د. عبد الحي الفرماوي : شريط النشيد الإسلامي للانتفاضة كان دوره لا يقل عن أداء المجاهدين في ساحة الجهاد

هي إبداعات المسلمين ومساهماتهم؟! **المجتمع : نعلم أنه لفضيلكم بعض المساهمات فيما يتعلق بالمرسح الإسلامي.. فهل تعتبر هذه المساهمات دعوة عملية لوجود فن إسلامي نقلي؟**

د. القرضاوي: أنا بدأت حياتي مع القلم بمسرحية شعرية كتبتها وأنا بالصف الأول الثانوي الأزهرى تحت عنوان: «يوسف الصديق عام ١٩٤٢» وللأسف فقد ضاعت مني أصولها.. ثم كتبت مسرحية «عالم وطاغية» وهي تتناول جهاد سعيد بن جبير (رضي الله عنه) مع الحجاج بن يوسف، وقد قام

عليه أو يقترب به من العوارض التي تنقله من دائرة الحل إلى الحرمة أو الكراهة التحريمية. ولا ريب أن هناك أنواعاً من الغناء قد اتفق العلماء على تحريمها، وأخرى قد اتفقوا على إباحتها، وثالثة هي موضع النظر والاجتهاد، فأما ما اتفقوا على «تحريمه» فهو ما اشتمل على معصية أو دعا إليها.. وأما «المباح» باتفاق فهو الغناء الفطري الذي يترنم به الإنسان لنفسه، أو المرأة لزوجها، أو الجارية لسيدها، ومنه حداء الإبل، ومثله غناء النساء المعتاد في الأعراس في مجتمعهم الخاص ونحو ذلك.. وما عدا ذلك فهو مما تختلف فيه الأنظار.

ومن القواعد المقررة أن ما أدى إلى حرام فهو حرام.. حيث لا تحاليل على شرع الله، فالتحاليل على الحرام حرام.. والنية الحسنة لا تبرر الحرام أبداً.. فمثلاً فيما يتعلق بالفنون.. لا تحاليل أبداً على أن الاختلاط فيها حرام.. ولكن في الحلال متسع.. فأن

الحاجة إلى من يسد ثغراتها المفتحة علينا.. ولعلك تلاحظ أن اليهود يكادون يسيطرون على كراسي هذه المجالات والفنون الإعلامية ويستأثرون بنصيب الأسد منها، ليقدروا على توجيهها لحسابهم الدنيئ وأغراضهم الخبيثة كما يريدون.

المجتمع : وما هي ضوابط الحلال والحرام فيما يتعلق بهذه الممارسات الفنية وفيما يتصل بأدواتها المختلفة؟

د. القرضاوي : الشريعة الإسلامية من خصائصها المعلومة للجميع.. الخلود والشمول والعالمية والريانية والإنسانية.. وهي مبنية على التيسير ورفع الحرج.. وضوابط الحلال والحرام معروفة ومعلومة ولا بد أن يكون واضحاً أننا أصحاب دعوة منضبطة محددة المعالم.. وإذا تعارضت بعض أدوات الفنون أو بعض ممارساتها مع الإسلام.. فنحن بلا نقاش مع الإسلام أولاً وأخيراً.. وليس الطرح هو الإسلام والفنون.. ولكنه أسلمة الفنون.. إذا ما يمكنني من خلال خيالي الذي تشكل في ظل الإسلام.. وإبداعي الذي نما في رحاب الإسلام.. ما يمكنني أن أسهم به في هذا المجال فلا بد أن يكون.. بلا ريب.. قد نبث من تربة إسلامية خالصة.. والذي أراه أن كثيراً من الوسائل كالغناء والموسيقى، في ذاتها، لا حرج فيه، وهو داخل في جملة «الطيبات» التي أباحها الإسلام.. وإنما الإثم هو فيما يشتمل



■ أثناء تصوير

هؤلاء.. أما المسائل الفقهية.. فتكتفني رقابة شرعية للفنون.. كلتي رقابة شرعية للمصارف الإسلامية.. نحن لا نريد أن نكتفي بالحوار العقلي.. نريد أن تكون لنا بضاعتنا التي تذاذي بها أصولنا وينشدها شرعنا.. فنقول للناس: هؤلاء نحن:

المجتمع : وهل كان للحركة الإسلامية مثل هذه المساهمات من قبل خاصة في ميدان الفنون؟

د. حسين حامد : لا أحب أبدا أن ننطلق من فقه الأزمة.. وأعني بها أزمة الاغتراب.. نعم كانت لنا مساهماتنا الحية.. وطوال عمر الإخوان المسلمين.. مثلاً.. كانت لهم مناشطهم الفنية الشريفة، وكان لهم تاريخ فني رفيع.. وعلى سبيل المثال كلنا نذكر المسرحيات الرفيعة التي كانت تعرض «بدار الأوبرا» بالقاهرة والتي كان يكتبها الأستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الإمام الشهيد «حسن البنا» مثل مسرحيات «الهجرة» و«بدر» و«صلاح الدين» وغيرها..

ويصفه عامة.. فإن الفن الذي «يقراء» ليس هناك مانع من عرض المشاهد الحياتية المختلفة فيما يتعلق بالمرأة ونحوها بشرط أن نخرج من العمل بالانطباع المشروع الذي يتغياه الإسلام، أما فيما يتعلق بالأعمال المرئية فإن هناك قيوداً تفرض على العمل المرئي بحيث لا يكون مخالفاً للقيم أو المفاهيم الإسلامية.. والضرورة هنا تقدر بقدرها.. وأنا ضريت المثل بذلك.. لأن «المرأة» هي العضلة فيما يتعلق بالفنون.. ولا داعي للتوسعة في هذا الباب، ولكني أكرر وأقرر.. أن استخدام هذه الفنون ليس جائزاً شرعاً فقط.. بل هو ضرورة ولا بد أن نجعل من هذه الأجهزة أجهزة تخدم ولا تهدم.

ادخلوا عليهم الباب

وللداعية الدكتور عبدالحى الغرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري السابق عن الإخوان المسلمين رايه الواضح في هذه القضية حيث يقول: لقد أصبحت هذه الأجهزة الإعلامية فيما يتعلق بالبيت جهازاً أساسياً من أجهزته، كادرات المطبخ أو أدوات النظافة، وأصبحت وسائل الاعلام بصفة عامة من مستلزمات الحياة وضرورتها.. وفي محاوره «المجتمع» معه سألناه.. عن بعض القضايا الفرعية التي تنبثق من موضوعنا مثل.. النشأة الصهيونية للسينما ويرميتها بهذه الصورة الخبيثة التي لا تخفى على أحد.. وعن رايه فيما يتعلق بالأدوات والوسائل المساعدة كالموسيقى التصويرية والمكياج.. وغيرها.

المجتمع : معركة الإعلام في العصر الحديث.. قد دخلت إليها حيثيات كبيرة وكثيرة تجعلنا ندور مع مصلحة الشرع حيث يدور.. فكيف تنظرون إلى مصلحة الشرع الإسلامي من خلال الاستخدام المشروع للفنون بصفة عامة؟

بتعثيلها مرات عديدة شباب المدارس والجامعات في المواسم الثقافية لهم في كثير من البلدان الإسلامية.. وأنا أدعو كل أصحاب المواهب المتميزة وأصحاب رؤوس الأموال الذين يريدون أن يسدوا هذه الثغرة المفتوحة على المسلمين إلى المساهمة في هذا المجال.. ونحن نعلم أن هذه الفنون الآن.. خاصة السينما.. قد أصبحت من الصناعات الضخمة.. ولا بد لها من تساند ومساهمة العديد من العناصر والأدوات.. وإذا ظللنا نغمر أعيننا وتعامى.. فسوف يغمرنا الموج الفاسد والمدمر مع البث العالمي المباشر.

أزمة الاغتراب

ولكي تزداد الصورة وضوحاً، وقيل أن تنتقل إلى ميدان الممارسة العملية إبداعاً وتثليلاً وإخراجاً.. كان للمجتمع هذا اللقاء مع الفقيه الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.. وأحد المجتهدين المعروفين لنسأله عن رايه في هذه القضية المطروحة.

المجتمع : بداية.. هل هناك أي حرج شرعي في استخدام هذه الفنون المعاصرة.. المسرح والسينما والشريط السينمائي وشريط الفيديو وغيرها في خدمة الدعوة الإسلامية؟

د. حسين حامد : هذه الأدوات وما سوف يستحدث من فنون.. والفن بكل صوره وأشكاله.. سوى المحرم شرعاً كالباليه ونحوه.. وكل الأدوات التي استطيع من خلالها خدمة العقيدة، والقيم الإسلامية ومساعدتي في الدعوة إلى الطهر والعفاف والاستقامة وأداء الواجب مطلوبة شرعاً بل وهي من أوجب الواجبات والدعوة الإسلامية الآن لا بد أن تدخل عصر التقنية الحديثة (Newtechnic) بكل مستحدثاته وفنونه.

المجتمع : إذا كان الإسلام والمسلمون اليوم ينادون بالحل الإسلامي فكيف ترون الحل الإسلامي في ميدان الفنون من وجهة نظركم كاستاذ للفقه والأصول.. وكداعية يرى جيداً خارطة العالم الفكرية.. وما تموج به من عجاج؟

د. حسين حامد: العرب لم يؤمنوا بالقران الكريم إلا لأنه أعجزهم في فهمه الأول.. فن الكلمة.. بهذا الشكل الفني الجديد، استحوذ القران على إعجابهم ثم انساح بهم إلى حظيرة الإيمان، نحن نريد تسخير كل وسائل الإعلام والتوجيه الحديثة، ونحن نشترك ونُدعم أي اجتهاد فقهي في هذا المجال، ونُدعم أي اتجاه في أي مكان على وجه الأرض.. والمسألة الفقهية مسألة بسيطة. القضية هي: أين هو الحل الإسلامي في ميدان الفنون.. لا بد من أن نربي كاتب النص المسلم والممثل المسلم والشاعر المسلم وحتى فنان الكاريكاتير المسلم الذي يسخر من الاتحراف والفسق والخنا والفجور ويرفع من شأن الطهر والفضيلة.. نحن في حاجة إلى كل

د. الغرماوي: يكفي يا أخي أن نعلم - وفقاً للدراسات المتخصصة أن هناك أكثر من ٤٠٠ شريط سينما وفيديو يدخلون العالم الإسلامي سنوياً من الإنتاج الأمريكي فقط.. ناهيك عن الانتاج الايطالي والفرنسي وبقية الدول غير إسلامية.. وربما اسرائيل قريباً.. وأن هناك ٩٨٪ من مسلسلات الأطفال في العالم الإسلامي سنوياً تأتي مستوردة من بلاد غير إسلامية وأن ٥١٪ من الأفلام التي تعرض في مصر و٥٠٪ من الأفلام التي تعرض بالاردن و٦٥٪ من الأفلام التي تعرض بالامارات و٣٥٪ من الأفلام التي تعرض بتونس و٤٦٪ من الأفلام التي تعرض بالكوييت تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية.

كان هذا قبل ثلاث سنوات واعتقد أن الامر الآن يزيد كثيراً على هذه الأرقام.. وبقية الإحصاءات تدلّ عن مثل هذه التبعية الثقافية وأكثر ما تحويه من أخطار نحن في غنى عن أن نذكر نتائجها.. لأنها أوضح من أن تذكر.

وأنا لازلت أذكر إحدى افتتاحيات مجلة (الدعوة) رد الله غيبتها تحت عنوان «ادخلوا عليهم الباب» كانت هذه الافتتاحية شديدة العتاب وكثيرة اللوم للمسلمين لعدم أخذهم بزماء المبادرة حيال هذه المستحدثات، ومنها السينما والمسرح والفيديو والتلفزيون، وعدم مساهمتهم في هذه الفنون الهامة والحيوية، وتكاسلهم وتراخيهم وإقائهم باللائمة على القوى الاستعمارية وعلى الصهيونية وأدواتها التخريبية في العالم.. وكان الأولى بنا أن نكون نحن بحق أصحاب السبق إلى هذا صناعة واستخداما.. ولكن ما كان كان.. ولا يجب أن نتواري وندفن رؤوسنا في الرمال بحجة الورع وافتعال التقوى.. فالمكان موجود موجود.. إذا لم تملأه أنت بالحق تقدم غيرك ليعمل بالباطل.. بل وبالباطل المذجج.

ولو ألف بان خلفهم هادم لكفى فكيف بيان خلفه ألف هادم

المجتمع : ولكن فيما يتعلق بالنظرة الشرعية لبعض الأدوات المساعدة كالموسيقى التصويرية مثلاً، أو المؤثرات

الماكياج والموسيقى التصويرية

أما ما يتعلق ببعض الفنون المساعدة لجودة العمل الفني، وذلك بعد استيفاء مشروعياته من حيث الموضوع والهدف والمعالجة، يقول الدكتور حسين حامد حسان: إذا تم نوع من «الماكياج» أو خلافه مما تقتضيه الشخصية التي يتطلبها أداء الدور المشروط، ولا تتحقق جودة العمل الفني إلا بها، فإن ذلك لا شيء فيه، وهو جائز شرعا، ذلك لأن تغيير الخلق المنوع شرعا، هو ما تم بصفة دائمة، ويفرض تغيير الصورة التي خلق الله الإنسان عليها، أما هذا النوع من الحيل والمعالجات الفنية فالشخص الذي يجريها، لا يرغب في تغيير خلقه، إنما هو نوع من «تقمس» الدور فقط، وعقب تنفيذه للدور الذي كلف به يعود إلى سابق صورته، وهذا لا ينطبق عليه الإنكار المذكور في قول الله تعالى: «ولأمرنهم فليغيرون خلق الله» (الأنعام/ ١١٩).

كذلك ما تقتضيه ضرورات العمل الفني الإسلامي من مؤثرات صوتية وموسيقى تصويرية، تساعد في نقل الجو النفسي للعمل، وإذا لم يكتمل العمل إلا بها، ولا يؤدي وظيفته في خدمة الدعوة ونشر الطهر والفضيلة والعفاف ويث الخلق الكريم.. إذا لم يتم العمل إلا باستخدام هذه الأدوات المساعدة التي سبقت الإشارة إليها من تأثير صوتي وموسيقى «خال من المحاذير الشرعية» فإن ذلك لا شيء فيه.. والهدف الأكبر لنا في كل ذلك هو تحقيق هدف إسلامي، وتسخير أداة جبارة من أدوات العصر لخدمة الدين، وإذا لم نشغل نحن هذه الأماكن بالحق، شغلها غيرنا بالضلال والفجور، ثم حاربنا بها بصورة خسيسة تنتهك أخص الحرمات.

يتبقى لنا أن نسال أخيرا.. وبالصاح.. أين الفنان المسلم، والروائي المسلم، والمنتج والمخرج وكاتب السيناريو المسلم، بل وقيل كل شيء أين التمويل الإسلامي.. وأرجو أن تكون هذه كلمات على الطريق، ذلك لأن المد الإسلامي لا يزال منحسرا عن كثير من القطاعات الحيوية في عالم العصر. ■

الشهيد حسن البنا - وكان يلقي محاضرة إسلامية بكلية الطب - يا أستاذ: السينما حلال أم حرام؟

فاجاب البنا - رحمة الله عليه - : يا أخي: السينما الحلال: حلال، والسينما الحرام: حرام.. كانت هذه نظرة سابقة لعصرها.. ليتها معنا اليوم.. ليرى تخلف المسلمين المحزن في هذه المجالات.. وأنا أرى أن الشرط الإسلامي والنشيد الإسلامي فيما يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية المباركة، لم يقل في أدائه الجهادي عن أداء المجاهدين بالانفجار والأحجار في ساحة الجهاد.. نحن الآن في عصر الكلمة فيه سلاح، والصورة سلاح، والصوت سلاح، ولابد أن تكون دعوتنا في مستوى العصر، لإصلاح ما أفسد الناس والصالح إذا فسد الناس.

لماذا التضييق علينا بالذات؟

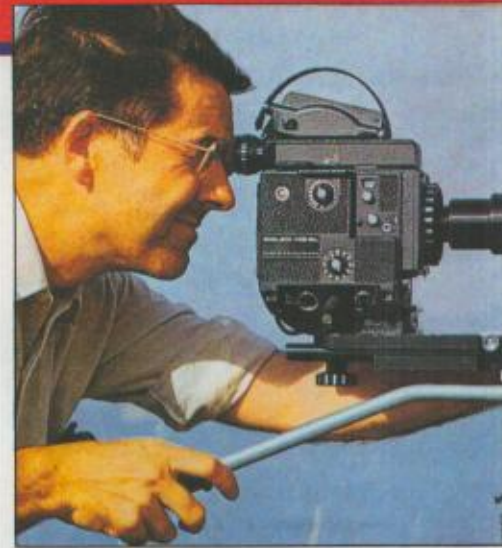
المجتمع : الا ترون أن المحاذير الشرعية المتعلقة بالمرأة وظهورها، ومدى مشروعيتها موضوعات هذه الفنون التي يجب أن تعالجها، وتعبئتها بالفكرة والهدف.. الا ترون أن هذا يضيق المجال ويجعله أشبه بالمواعظ.. هذا مما يدفع به البعض؟!

د. الفرماوي: هناك آلاف الموضوعات الاجتماعية الحيوية والجذابة والشيقة والمؤثرة التي يمكن أن تخلو من المرأة تماما.. وعموما ليس المجال محرما على إطلاقه، فهناك اجتهادات كثيرة في هذا المجال يمكن الرجوع إليها.. خاصة كتابات د. نجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل.. فالمرأة ليست دائما هي هذا العرى والجنس.. المرأة ذات عفاف وحجاب وهي أم وابنة وجدة وهي معلمة ومجاهدة وغير ذلك من الأمور التي يقرها الشرع..

ثم لماذا كلمة «الإسلامي» وحدها التي تقف في «زور» البعض؟!

الم يكن للفرنسيون الشيوعي البائد ضوابطه الحديدية؟!

ليس للفرنسيين الصهيوني أهدافه وخطته وسمومه.. لماذا للتضييق على الفن الإسلامي وحده بحجة أنه فن «مقتن» و«موجه» وله ضوابطه؟! والله هذا شرف لهذا الفن أن ينضبط بضوابطه التي ترخصي الله ورسوله، وتجعل منه ساحة من ساحات العبادة، الدور على غيرنا الذين يلزمون أنفسهم بقوانين الطين، وضوابط الشياطين.



دأب المشاهد السينمائية

الصوتية أو الماكياج.. ما راىكم؟

د. الفرماوي: مجال الحل والتحرير هنا يجب أن يخضع للنظرة الواسعة الباصرة بالأغراض العليا للشرعية الإسلامية ومقاصدها.. وأنا قلت أنه لم تعد تجدي أساليب التوارى والهروب العاجز تحت ستار التحريم وافتعال التقوى.. وأقول مع هذا أيضا.. لا أحب أن ينفر فقيه واحد.. أو يجتهد عالم ما في هذه القضايا الخطيرة.. فلا مانع أبدا من عقد ندوة أو مؤتمر لبحث مثل هذه المستحبات.. وأنا رغم أنني لست رايا فيما يتعلق بهذه الأدوات لكنني أحب أن تكون الكلمة لجماعة من العلماء لأن هذه الفنون ليست خاصة بشخص ما، دون غيره إنما هي مسائل عامة.. إذن لابد أن تكون الفتوى فيها عامة.. وليت فقهاها الكبار.. وهم موجودون بحمد الله.. ليتهم يقولون كلمتهم التي ترفع الحرج وتضع الأمور في نصابهم، ونحن أولا وأخيرا نريد أن نتعبد الله وندعو لدينه مخلصين له الدين ما أمكننا إلى ذلك السبيل.

المجتمع : وهل ترى أن هذه المساهمات الإسلامية المنشودة ذات جدوى إذا حدثت؟

د. الفرماوي: لعلنا نعلم أن السينما قد دخلت إلى البلاد الإسلامية بعد شهور قلائل من بدايتها في باريس عام ١٨٩٥م.. وزادت أخطارها بعد ما تنب اليهود لأهميتها في مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧م.. ونعلم أيضا أن كافة الفنون قد تمت برمجةها وتخطيطها على نحو شيطاني مكر خبيث.. ولكن هل هذا يجعلنا نحاصم هذه المستحبات؟.. وكيف يضيق دين له الخلود والمرونة والبقاء بهذه الابتكارات؟.. وإن الفنان المسلم داعية.. ولابد أن يكون له في كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا.. وهو في هذا مجاهد مأجور من الله ومشكور من الناس.

المجتمع : إذن لا مجال مطلقا للخصومة مع الفن.. وجدوى هذه الدعوة مضمونة النتائج إن شاء الله؟

د. الفرماوي: لقد سمعت يوما من استاذنا العلامة د. حسان تحتوت أن طالبا سأل الأستاذ





أحمد منصور
يكتب من الأمم المتحدة

رائحة الفساد والعنف

لتقديم استقالته منذ شهرين بعد اكتشاف اختلاسات مالية في مكاتب المفوضية هناك قدرت بحوالي مليون جنيه استرليني، والعجيب أن لوكيكا قد نقل معثرا للمفوضية العليا لشئون اللاجئين في أوغندا وجيبوتي بعد اكتشاف فريق تابع للأمم المتحدة عددا كبيرا من الاختلاسات المالية التي تضمنت مساعدات غذائية وتلاعبا في أسعار صرف العملة وعقارات تابعة للمفوضية العليا لشئون اللاجئين ومبالغ نقدية صرفت لشركات وهمية وقدرت قيمة الخسائر والاختلاسات التي قام بها لوكيكا أثناء مسئوليته عنها في جنيف بمليوني جنيه استرليني وبدلا من طرده من الخدمة نقل إلى وظيفة أعلى في جيبوتي لأن له أصدقاء أقوياء في الأمم المتحدة يتقاسمون معه ما ينهبه أو ينهبون أضعافه، وحينما فاحت رائحة سرقات لوكيكا في جيبوتي وقدرت خلال فترة وجيزة بمليون جنيه استرليني أجبر لوكيكا في إثرها على الاستقالة تدخل بعدها أصدقاؤه وقرروا صرف معاش كامل له يبلغ سنويا مائة ألف جنيه استرليني يتقاضاه الآن دون مساطة.

وفي الوقت الذي شغل فيه العالم في أعقاب مسرحية الطفلة البوسنية «إرما» في أغسطس الماضي كانت المفوضية العليا لشئون اللاجئين وهي توجه دعواتها إلى دول العالم لتساعد في ترحيل الضحايا المصابين بجروح خطيرة في البوسنة والهرسك تستتر على قضية اختلاس وسرقة وتبديد أموال داخل المفوضية قدرت بحوالي مليون دولار اكتفت خلالها سوداكو أوغندا رئيس المفوضية بنقل الموظف الكبير المتهم في العملية إلى وظيفة أخرى.

أما فضائح مكتب جنيف فلا حدود لها وكان بطرس غالي الذي أعلن بعد توليه منصب الأمين العام للأمم المتحدة قد أعلن بعد توليه منصبه أنه سيخوض حريا ضد البيروقراطية والفساد في المنظمة، وعندما ذهب إلى جنيف بعد عدة أشهر من توليه منصبه قال للصحفيين: «إن مكتب جنيف به آلاف من الموظفين لا يقوم نصفهم بأي شيء

شخص فقط أما الآن فإنهم يزدون عن ٥٢ ألف شخص عدا ٩٦٠٠ مستشار ومبعوث خاص تابعين للأمم العام، وهناك ١٤,٠٠٠ ألف موظف دائم يعملون في السكرتارية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وقد بلغ إجمالي المصروفات خلال عامي ٩١/٩٠ ما يقارب عشرة مليارات جنيه استرليني. وقد بلغت تكاليف تذاكر السفر وحدها لموظفي السكرتارية العامة عام ٩٣/٩٢ أكثر من خمسين مليون دولار، كما أن ٧٠٪ من ميزانية السكرتارية العامة للأمم المتحدة البالغة ٢,٤ مليار دولار للعام المالي ٩٣/٩٢ قد دفعت كرواتب ونفقات للموظفين.

كما بلغت الأموال التي أنفقها مؤتمر التجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة على مكاتبه عشرة أضعاف الأموال التي أنفقها على تشجيع التعاون التجاري بين دول العالم الثالث وهي مهمته الأساسية. ثم أخذ التقرير بعد ذلك يورد تفاصيل دقيقة حول بعض وقائع الفساد الكبرى في المنظمة الدولية.

ففي عام ١٩٨٩ اضطر جان بييرهوك رئيس المفوضية العليا لشئون اللاجئين إلى تقديم استقالته بصورة مفاجئة بعد أن اتهم بتبديد مبلغ نصف مليون دولار من مخصصات الأمم المتحدة استخدمها في شراء تذاكر من الدرجة الأولى والقيام برحلات ترفيهية وعديدة برفقة زوجته والإنفاق ببذخ، والعجيب أن بييرهوك الذي من المفترض أن يكون أمينا على أموال اللاجئين الجياع العراة والذين يقع غالبيتهم في بلاد العالم الإسلامي والذي وجهت إليه تهم واضحة بإدارة المفوضية العليا لشئون اللاجئين بأسلوب سلطوي وتبديد أكثر من نصف مليون دولار على ملذاته الخاصة لم يحاسبه أحد وتقرر له معاش تقاعدي مقداره مائة ألف جنيه استرليني في السنة يتقاضاه حتى الآن.

أما شنقا لوكيكا ممثل المفوضية العليا لشئون اللاجئين في أوغندا وجيبوتي فبعد سلسلة من الفضائح والاختلاسات اضطر

بينما كنت أتجول في أروقة مبنى الأمم المتحدة الزجاجي الذي يطل على حي «إيست ريفر» في نيويورك منصتا مع بعض الزوار إلى إحدى موظفات العلاقات العامة في الأمم المتحدة وهي تحدثنا عن الأمم المتحدة وتاريخها وأقسامها ومهامها والقضايا التي تناقشها وعدد الدول الأعضاء بها والقضايا المطروحة على جدول أعمال الجمعية العامة ومجلس الأمن، وبينما كانت تنتقل بنا من ردهة إلى أخرى بدأت وحدي أشم رائحة الفساد والعفونة من جوانب المبنى الذي بناه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ليحكموا به قبضتهم على مقدرات الشعوب الضعيفة وخيراتهم، وبدأت رائحة التقرير الذي نشرته صحيفتي «الصنداي تايمز» البريطانية في منتصف أغسطس الماضي عن الفساد الإداري والانحرافات المالية في الأمم المتحدة والذي هز أركان هذا المبنى الزجاجي تتسرب شيئا فشيئا إلى أنفي لتشكل حائلا طبيعيا بين الواقع الحقيقي للأمم المتحدة وإدارتها، وبين الصورة المنمقة والمعلومات المرتبة التي كانت تتحدث بها موظفة العلاقات العامة.

فقد ذكر تقرير «الصنداي تايمز» بأن سوء الإدارة والفساد في الأمم المتحدة يتسبب في اهدار ٤٠٠ مليون دولار سنويا من أموال المنظمة الدولية تهايك عن وجود آلاف الموظفين والمستشارين الذين يتقاضون رواتب ضخمة وامتيازات لا حدود لها دون أن يقوموا بأي عمل يذكر، وأشار التقرير إلى أن موظفي الأمم المتحدة عند إنشائها في عام ١٩٤٥ كان يبلغ عددهم ١٥٠٠

سوانة في الأمم المتحدة

على الإطلاق، لكن بطرس غالي الذي يتقاضى سنويا ٢٥٠,٠٠٠ دولار عدا الحياة المترفة والامتيازات اللا محدودة سرعان ما عايش أجواء الفساد التي تزكم أنوف الزائرين لهذا المبنى الزجاجي في مناهاتن فساير كثيرا من الموظفين الكبار الذين كانوا يقدمون استقالاتهم فيحصلون على مكافآت مالية كبيرة ومعاش تقاعدي كبير، ثم يقوم بعد ذلك بطرس غالي بتعيينهم مستشارين خاصين أو مبعوثين له برواتب قريبة من رواتبهم القديمة فيتقاضى أحدهم سنويا من المعاش التقاعدي والوظيفة الجديدة ضعف ما كان يتقاضاه وذلك بعلم بطرس غالي وإشرافه، وقد أوردت «الصنديا تايمز» في تقريرها أسماء بعض هؤلاء الذين أعاد توظيفهم بطرس غالي ضمن أكثر من تسعة آلاف وستمئة مستشار وخبير ومبعوث خاص تابعين له.

وعلاوة على هذا الهدر الواضح والاختلاسات الكبيرة فإن للأمم المتحدة مائة وخمسين منظمة ولجنة وهيئة مبعثرة في جميع أنحاء العالم تحت مسميات مختلفة أغلبها تابعة لهيئات إغاثية إلا أن ميزانياتها تلتهم بنفس الطريقة التي تلتهم بها الأموال في نيويورك وجنيف لكن نهب الأموال من البرامج المؤقتة ليس له نظير وليس أدل على ذلك من البرنامج الذي أطلق عليه «عقد الأمم المتحدة لمساعدة المعاقين» الذي أعلن عنه في عام ١٩٨٨ وتم تعيين النرويجي هانز هيوغ ممثلا خاصا لبييرز دي كويلار الأمين العام من أجل جمع التبرعات لهذا البرنامج إلا أن هيوغ أنفق على مكتبه خلال عامين ونصف مليون جنيه استرليني دون أن يتمكن حتى من جمعها.

وقد لمست بنفسه مدى الفساد الذي كان ينخر فيه المكتب التابع للمفوضية العليا لشئون اللاجئين في بيشاور في باكستان حينما كنت أعمل مراسلا لشئون القضية الأفغانية لبعض الصحف العربية والتقيت في عام ١٩٨٩ مع أحد المحاسبين الماليين العاملين في مشروع إعادة إعمار أفغانستان

حصلت منه على بعض المعلومات المريبة عن تبديد أموال اللاجئين الأفغان ونهبها وكان الأمير صدر الدين آغا خان قد عين مبعوثا خاصا من الأمم المتحدة لهذا المشروع وأعد آغا خان مشروعا يتضمن جمع مبلغ مائة مليون دولار جمع جزءا منها لا بأس به أنفق على رواتب الموظفين ونزهاتهم وحفلاتهم وسيارتهم ومخصصاتهم ورحلات آغا خان المكوكية بين قصره في جنيف وإسلام آباد، وطهران وكابل ولم يستفد مهاجر أفغاني واحد من ملايين الدولارات التي جمعت من أجلهم وحينما قام آغا خان بإرسال مساعدات أرسلها إلى النظام الشيوعي الحاكم في كابل آنذاك وإلى بني جلدته من طائفة الإسماعيلية في لغمان، ونشرت تقارير في ذلك الوقت تفصح ذلك واختفت بعد ذلك السيارات والملايين وآغا خان والموظفين، وطالبت اليابان عام ١٩٩١ بالتحقيق في الملايين التي بددت في هذا المشروع بصفتها أكثر الدول التي قدمت تبرعات ثم أغلق الملف حتى الآن.

ولم يكن التقرير الذي بثته شبكة «سي.بي.إس» الإخبارية الأمريكية في ١٩ سبتمبر الماضي أقل خطورة من تقرير «الصنديا تايمز» فقد ذكرت شبكة «سي.بي.إس» في برنامجها الإخباري «٦٠ دقيقة» أن عشرات الملايين من الدولارات من ميزانية الأمم المتحدة تضيع هباء ويساء استخدامها، ووصف التقرير المنظمة الدولية بانها «مجموعة من المنتفعين» وإن الدول الأعضاء في المنظمة الدولية تدير وجهها عند الحديث عن الإصلاح المالي في الأمم المتحدة.

وقال التقرير إن إعلان الأمم المتحدة مؤخرا عن القيام بتحقيقات في الممارسات المالية الفاسدة التي أعلنت عنها «صنديا تايمز» مجرد «مظاهر خارجية» وقال تشارلز ليشتنشتاين السفير الأمريكي الأسبق لدى المنظمة الدولية «إن الأمم المتحدة قطار يجري خارج نطاق السيطرة تماما تقريبا» . وأضاف تقرير «سي.بي.إس» إن ملايين

الدولارات ضاعت بسبب العجز والقصور والسرقة المباشرة من قبل مسؤولي الأمم المتحدة ومقاوليها في كمبوديا وغيرها من المناطق التي تتواجد فيها بعثات الأمم المتحدة وأن ملايين الدولارات التي خصصت لسلمي البوسنة قد نهبت أو دخلت في جيوب خاصة، وأن أموالا كثيرة قد أنفقت على أشخاص لا وجود لهم وأعمال لم تتم وذلك بموافقة مسؤولي الأمم المتحدة، وأضاف التقرير بأن أحد مسؤولي الأمم المتحدة في جنيف كان يدير شبكة للدعارة من مكتبه وحينما اكتشف الأمر نقل الموظف إلى مكان آخر دون أي عقاب.

وقد ذكر ماريو فيانيلو رئيس إدارة البرامج الإعلامية في الأمم المتحدة «أن لديه ألف موظف تثليهم لا يقومون بأي عمل» وقال ديك ثورنبرغ وهو مدع عام أمريكي سابق وعين في العام الماضي نائبا للسكرتير العام للأمم المتحدة «إن إصلاح الجهاز البيروقراطي أشبه بعملية تتقدم خطوة إلى الأمام وتتقهقر خطوتين إلى الخلف.. فهناك عدد من كبار الموظفين يحتلون وظائف عليا ولا يقومون بأي عمل، ومع ذلك فليس هناك قدرة لتقليص الطبيعة الثقيلة لهذا الجهاز الإداري أو إنهاء خدمة هؤلاء الناس».

غير أن أخطر ما ورد في تقرير مدقي الحسابات في الأمم المتحدة هو أن أكثر حالات التبذير والفساد المالي والاختلاسات قد حدثت في البرامج المخصصة لمساعدة اللاجئين والناس الأشد احتياجا في الدول المصابة بالمجاعة والكوارث الطبيعية والحروب» وغالبية هؤلاء يتواجدون في بلاد العالم الإسلامي.

زكمت أنفي رائحة العفونة والفساد التي كانت تفوح بقوة من أركان هذا المبنى، ثم بدأت أشعر بالدوار فارتيت على أقرب مقعد صافني، ووضعت رأسي بين يدي، بينما كانت موظفة العلاقات العامة التي تصبحنا لازالت تواصل شرحها حول الدور الكبير الذي تقوم به الأمم المتحدة في إغاثة اللاجئين.

رسالة تركيا: في المؤتمر الرابع لحزب الرفاه (٢ من ٢)

قادة الحركات الإسلامية يبحثون شئون المسلمين

ممثل حركة حماس: إنقاذ فلسطين فريضة إسلامية مصطفى مشهور: لا بد من وحدة العمل الإسلامي

أنقرة - د. عصام العريان



في اليوم التالي لانعقاد المؤتمر الرابع لحزب الرفاه في مدينة أنقرة العاصمة خرجنا مبكرين حتى نتمكن من زيارة أهم معالم العاصمة قبل الاشتراك في اللقاء الذي سينعقد في مقر حزب الرفاه بين ممثلي الحركات والأحزاب الإسلامية للتداول في شئون المسلمين في العالم.

جولة في أنقرة

وبدأنا الجولة بزيارة للمسجد الكبير الذي يتربع على ريوحة عالية وتشتمخ مآذنه الأربعة إلى السماء لتدل على عظمة العمارة الإسلامية التركية. ولهذا المسجد قصة ولتلك العاصمة حكاية.

أما العاصمة أنقرة، فقد أراد مؤسس تركيا مصطفى كمال أن يبعد تركيا والأترك عن كل الرموز الإسلامية التي تذكرهم بماضيهم التليد... ماضى الخلافة العريق الذي كان وما زال يظلل معظم أماكن ويقاق تركيا، ففي بلد موقعة وفي كل بقعة عبق التاريخ، وكانت إسلامبول (استانبول) التي تذكر الأتراك بل وكل مسلم بموقعة من أعطر ذكريات المسلمين وهي فتح القسطنطينية التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: «لنفتحن القسطنطينية فلنعم الجيش ولنعم الأمير أميرها» وما زال مسجد الفاتح الذي أسسه القائد البطل الخليفة محمد الفاتح وكذلك كنيسة «أيا صوفيا» التي تحولت إلى مسجد شاهداً على ذلك الفتح، استانبول أن

الباب العالي: عاصمة الخلافة كان لا بد أن تمحى من ذاكرة الأتراك حتى لا تثير في نفوسهم الهمة العالية وتدفعهم إلى البطولات الخالدة من جديد.

اختار مصطفى كمال أنقرة - القرية المغمورة - في قلب الأناضول، ولا ندري لماذا؟ فقد سألنا السؤال ولم نحصل على أية إجابة مقعنة!! اختارها لتكون هي العاصمة بدلا من عاصمة الخلافة، وقال عندما خطلها «أريدها مدينة بلا معابد» فلم يؤسس فيها مسجدا أسوة بكل خلفاء الإسلام الأتراك بل أرادها مدينة بلا مسجد في شعب يدين ٩٩٪ من أهله بالإسلام.

هذا ما أراد أن أتتذكر فعماذا حدث؟ لقد امتلأت المدينة منذ ثلاثين سنة ويعد وفاة أتاتورك بحوالي عشرين عاما بالمساجد، ولكن أعظمها وأفضها ذلك المسجد الكبير ولقد بدأ ببناءه عدنان مندريس البطل الذي أعاد بعض مظاهر الإسلام لتركيا مثل الأذان بالعربية ومدارس الأئمة والخطباء ولكن إعدام مندريس حال دون بناء المسجد وإتمامه، وظل البناء معطلا حتى جاء عهد أوزال رئيس الجمهورية السابق - رحمه الله - الذي أتم البناء بهمة ونشاط حتى تم افتتاح المسجد عام ١٩٩٠ وأهداه الملك فهد مآكيتا جميلا للمسجد النبوي الشريف ولعل العلاقة العاطفية بين مندريس وأوزال هي التي دفعت الأخير أن يكون مثواه الأخير بجوار مندريس على مشارف عاصمة الخلافة استانبول في قبر بسيط مازال مزارا للعشرات يقرن الفاتحة ترحما على الاثنين. ومضينا إلى بقية الجولة بعد صلاة

ركعتين (صلاة الضحى) بالمسجد إلى قبر مصطفى كمال ورائنا اهتماما بالغا وطقوسا وثنية حول المقبرة التي تحتل قمة هضبة من هضاب أنقرة، وشيدت على العراون الفرعوني وتعطيك إحياء مباشرا بانك في معبد من معابد الهة الفراعنة «أمون» أو «أتون» أو «رع» طريق مثل طريق الكباش في الأقصر، ساحة على النمط الفرعوني أمام القبر، ضريح مشيد بالرخام يعلوه سقف مطلي بصحائف الذهب مثل مشاهد آل البيت، ووجدنا شابين يقفان أمام القبرة بطريقة عسكرية كأنهم حُشْبُ مسندة، والجنود أمام الضريح يتبادلان المواقع في خطوات عسكرية.

لقاء إسلامي

وبدا اللقاء بين ممثلي الحركات والأحزاب الإسلامية في مقر حزب الرفاه الذي شيد ليحتوي صالة للقاءات ومطعم وكافتيريا، ومسجد بجانب مكاتب الحزب.

وبدا اللقاء بكلمة من البروفيسير أريكان يوضح فيها أهمية اللقاء وضرورة طرح حلول للمشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية.

وألقي أبو الوليد عضو اللجنة التنفيذية لحركة حماس أولى الكلمات بعد تقديم من أريكان حول أهمية القضية الفلسطينية وبين ممثل حماس تطورات القضية حتى وصل إلى الاتفاق الأخير غزّة أريحا أولا. وشرح أسباب رفض حماس والقوى الوطنية الفلسطينية لهذا الاتفاق الذي يعد استسلاما كاملا للمطالب الصهيونية وبين المخاطر الكبيرة التي ستترتب على الاتفاق، وشرح بإسهاب المخاطر التي

الإسلامية، ولا دعم حقيقي يصل من الحركات والشعوب الإسلامية وناشدا ممثلي الحركة الإسلامية الاهتمام بقضاياهم.

مشهور : لا بد من عودة الدولة والخلافة

وكانت كلمة الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين هي كلمة الختام حيث تناول بالشرح المختصر كيف بدأت دعوة الإخوان في مصر عام ١٩٢٨ ميلادية بعد سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ للعمل على إحياء الأمة الإسلامية من أجل عودة الخلافة الإسلامية من جديد. ولذلك كانت الإخوان من بداية نشأتها حركة عالمية تعمل على احتضان قضايا المسلمين والعالم الإسلامي وتدافع عن حق المسلمين في إقامة دولتهم وعودة خلافتهم.

وأوضح مشهور أنه بدون دولة إسلامية وخلافة عالمية ستظل مشاكل المسلمين بلا حل وستتفاقم، وأنها في طريقنا لإقامة الدولة والخلافة لا بد أن نسلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم ونتبع سنته ومنهجه في العمل بالدعوة والتربية والتكوين والإعداد وبيان الحق، وأن نوضح للعالم أجمع أننا دعاة حق وعدل وسلام، ولا بد أن تنسق الحركات الإسلامية فيما بينها، وأن نتجنب الخلافات التي تمزق الصفوف وأن نعمل وفق القاعدة الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

والقى ممثل الحزب الإسلامي الماليزي فاضل نور كلمة شرح فيها إنجازات الحزب في ماليزيا وبالذات في ولاية كارتان التي يحكمها الحزب.

وانتهى اللقاء في حوالي السادسة مساء بعد أن تخللته راحة لاداء صلاتي الظهر والعصر وتناول الجميع طعام الغداء في مطعم الحزب.

وكان د. أريكان قد أقام حفل عشاء على شرف الوفود في الليلة السابقة حضرته جميع الوفود المشاركة في المؤتمر من خارج تركيا والقى فيه الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان بالأردن، وكذلك الاستاذ كامل الشريف والاستاذ مصطفى مشهور كلمات تحية ردا على تحية الدكتور أريكان ■



■ محمد خليفة



■ كامل الشريف



■ مصطفى مشهور



■ نجم الدين أريكان

البوسنة... مأساة مستمرة وشتاء قارس

واستحوذ مندوب البوسنة على اهتمام الحاضرين، ولم تكن بحاجة إلى شرح طويل لأن ما تناقلته وكالات الأنباء كاف، وحث الأخ البوسنوي جمهور الحاضرين على دعم حكومة البوسنة وبدأ حملة إغاثة لمواجهة الشتاء القارس، وبين أن موقف الحكومة التفاوضي تحسن كثيرا بسبب الدعم الشعبي الإسلامي بعد أن تخلت الحكومات الغربية وكذلك الإسلامية عن جهاد شعب البوسنة، وشرح التطورات الأخيرة على أرض المعركة، وتناول الحركة الانفصالية الأخيرة وبين مخاطرها.

أذربيجان ومقدونيا.. لماذا نفساهما؟

وكانت كلمات ممثلي أذربيجان ومقدونيا قصيرة ولكنها مؤثرة حيث أن هناك تعنيما إعلاميا ضخما حول المآسي التي تحدث هناك يوميا ولا صوت يعترض من الحكومات

تكتنف الأمة الإسلامية جميعها بمخططات السيطرة الصهيونية والاختراق الاقتصادي والغزو الفكري وتمييع الثوابت الإسلامية، ووضع الحلول المنطلقة من الواقع الحالي وشرح واجبات الحركات الإسلامية. ومنها : بيان إسلامية قضية فلسطين وشرح جميع جوانبها خاصة للشباب. إدانة الاتفاق الأخير (غزة - أريحا) وبيان مخاطره.

- التنسيق مع كافة القوى الوطنية الرافضة للاستسلام.

- شرح مخاطر الاتفاق وتوابعه على الحكومات العربية والإسلامية وتهديد المرحلة القادمة للأمن القومي العربي والإسلامي.

- عقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمهرجانات لتأييد القضية الفلسطينية.

- استمرار دعم الانتفاضة.

- الضغط على السلطة الفلسطينية لمنعها

من إثارة اقتتال داخلي.

- دعم جهاد الشعب الفلسطيني ضد

الاحتلال الصهيوني.

رغم الحصار الشديد.. المساجد تشكل جبهة

حجم الصحوة الإسلامية التي تنتشر في أنحاء كشمير المحتلة لقد أذهلني كثيرا أذان الفجر الذي ظل يصدر لأكثر من نصف ساعة، وكان المساجد قد تناوبت فيما بينها على الأذان واحدا بعد الآخر. حتى إن أحد السياح الذين قابلتهم في الصباح قال معلقا على الأذان: «لقد ظننت أن هناك تظاهرات كشميرية في الصباح الباكر فقد استمر الأذان لفترة طويلة، إنه أكبر تحدى للهندوس وأكبر دليل على هوية هذا الشعب المسلم. إن ما رأيته في مدينة سرنجر وهي المدينة التي كانت تعج قبل ٤ سنوات بعشرات الآلاف من السياح الذين يفدون إليها من كل أنحاء الدنيا للهو والتمتع، قد أصبحت أكثر التزاما بالسلوك الإسلامي من كثير من المدن الإسلامية التي تعرفها. وتجذب كثيرا للحجاب الذي ترتديه الكشميريات بصورة كبيرة، وعندما سألت عن هذه الظاهرة فهمت أن المجاهدين الكشميريين والعلماء في المساجد قد ناشدوا الكشميريات أن يحفظن وجوههن من أعين الهندوس الماكرة وقد كان التجاوب كبيرا للغاية حتى أصبح من النادر أن تجد فتاة كشميرية في زي غربي».

ورغم الحصار المفروض على المساجد والمراقبة الشديدة التي تخضع لها وحظر التجول الدائم فإن المساجد تشكل جهاز التعبئة المعنوية للشعب الكشميري الذي أصبح يتردد عليها وبصورة تفوق كل توقع.

وتعد خطبة الجمعة الزاد الذي يدفع الشعب
الكشميري للمضي في ثورته ضد المحتل
الهندوسي. فكل جمعة ينطلق الكشميريون في
شوارع العاصمة في مظاهرات صاخبة بالآلاف
احتجاجاً على استمرار احتلال الهندوس
لبلادهم.

إن الإسلام باختصار بشكل أكبر دافع وراء ثورة الشعب الكميرى ضد المحتل الهندوسى لكن ذلك لا يعنى أن هناك قوى أخرى قومية لها طمعاتها وغاياتها لكنها تظل تعمل فى خندق واحد بالتنسيق مع بقية القوى الإسلامية الأخرى هناك. لكن هل يستمر هذا التنسيق إلى النهاية؟

الطريق إلى جولارك على حدود كشمير
الحرّة

كنت كلما ذهبت إلى كشمير الحرة في منطقة إباد أو قريبا من خط الهدنة الفاصل بين كشمير المحتلة والحرة، لا المس من الحقائق ما



■ خريطة تبين مواقع كشمير



■ المأساة على الوجوه

الهندية والتي على أساسها نشأت دولة باكستان. وهذه النظرية تستمد فكرتها الأساسية من حقيقة أن المسلمين في شبه القارة الهندية لهم حضارتهم وثقافتهم وعقيدتهم التي تختلف تماما عن حضارة وديانة الهندوس، فبينما يقدس الهندوس البقر ويطيّبون بروث وبوله، فإن المسلمين يذبحونه، كان طبيعيا أن يقع الصدام بين الجانبين وكان الضحية بطبيعة الحال هم المسلمون لقلة عددهم وضعف إمكاناتهم. وكان رد الفعل لذلك هو أن تبرز فكرة تقسيم شبه القارة الى دولتين. وكانت نظرية التقسيم ترى ضم المناطق ذات الأغلبية الهندوسية للهند، والمناطق ذات الأغلبية المسلمة لباكستان غير أن كشمير لم يطبق عليها هذه النظرية وظلت أسيرة تحت رحمة الهندوس إلى اليوم.

وضع شاذ بكل المقاييس خاصة بعد أن صدرت قرارات من الأمم المتحدة تطلب بإجراء استفتاء عام يتقرر على أساسه مصير الشعب الكشميري. ويتعاضد هذا الشذوذ حينما تدرك

رافت یحیی یکتب من قلب کشمیر

في كشمير كل ما حولك ينطق بروح الإسلام: المساجد، الأذان، الحجاب، الشباب الملتحي، الآداب الإسلامية، فارق كبير بين بقية الأقاليم الهندية وكشمير المحتلة.

عندما وصلت سرنجر قادما من العاصمة
دلهي وكنت قد زرت بعض المقاطعات الهندية
الأخرى، شعرت كأنني قد تركت الهند بمعابدها
وأوثانها وأصنامها وخرافاتها وبقرها المدقع
وبقرها المقدس المنتشر في الشوارع، وفي أرقى
المايدين دون أن يقرب أحد منه فهم يقدسونه من
دون الله، عندما وصلت إلى سرنجر شعرت
كأنني انتقلت من الهند إلى دولة إسلامية لا
تختلف في مظاهرها وعاداتها وأدائها عن دولة
باكستان المجاورة، لا وجه للاختلاف بين
الجانين.

ذكرنى ذلك بنظرية تقسيم شبه القارة

از التهمة المعنوية للشعب الكشميري



■ مجاهدون كشميريون

دائما خلال رحلاته السياحية، يقول: السائقون إنهم كثيرا ما يتحدثون إليه عن ياسهم من القضاء على الانتفاضة الكشميرية رغم كل ما لحق بالشعب الكشميري من خسائر وتضحيات. وأنهم مضطرون لتنفيذ أوامر القيادة وإلا فصلوا من الخدمة وتعرضوا للعقاب». وقال السائق: «إن هذه الحالة تزداد يوما بعد يوم والأحظاظ بين القوات الهندوسية في كل مكان ذهبت إليه وعندما سألته عن الاغتصاب الذي تتعرض له الكشميريات قال أنها أوامر تأتي للقوات الهندوسية وليست فقط دافعا شخصيا، إن المقصود بها هو إذلال الشعب الكشميري وكسر كبريائه لكننا لن نخضع للمحتل ولن نتراجع عن موقفنا الثابت من تحرير الأرض. كان يبدو من حديثه أنه متعلم فسألته عن وظيفته قال: «أنه كان يعمل مهندسا في أحد الشركات التي تعطلت وتحولت إلى ثكنة عسكرية للقوات الهندوسية».

عدنا من جولمك في ساعة متأخرة وقد كلفنا ذلك كثيرا من المعاناة من جانب القوات الهندوسية التي دأبت على تقتيشنا في كل مرة وبدقة متناهية، حتى وصلنا إلى بحيرة دال وقد أنهكتنا التعب.

وفي الصباح تهيأت للرحيل قافلا إلى العاصمة دلهي بعد أن اتضحت لي صورة المأساة التي يعيشها شعب كشمير والتي لا يلمسها إلا كل من ذهب إلى هناك... ■

أفراد النقطة قد اعتدى على شقيقته الصغيرة واغتصبها. وقد أسفر هذا الهجوم عن قتل جندي وإصابة آخر. يقول السائق ولم يمض على هذا الحادث أكثر من ساعة حتى طوقت المدينة فرقة من القوات الهندوسية وبدأت في نشر السولار على أسطح العديد من المنازل ثم بدأت في إطلاق النار عليها فتحوّلت إلى محرقة كبيرة أسفرت عن حرق ٤٢٠ منزلا و٢٥٠ محلا تجاريا وقتل وحرق وإصابة العشرات من السكان المدنيين العزل وتدمير كميات كبيرة من البضائع والمواد الغذائية.

لم تكن بقية القرى التي مررنا بها أحسن حالا بكثير من غيرها فالدمار والخراب والحرق سمة بارزة ومعلم راسخ على كل قرية أو مدينة مررنا بها. وعندما اقتربنا من جولمك تزايد نشاط القوات العسكرية الهندوسية بصورة كثيفة. ارتال من الشاحنات العسكرية التي يصل عددها أحيانا إلى ١٠٠ سيارة محملة بالوقود والمواد الغذائية والذخيرة والأسلحة أحيانا متجهة إلى جولمك الحدودية، وفي كل مرة كنا ننتظر لفترات طويلة حتى تمضي الشاحنات بعد تقتيشنا تقتيشا دقيقا والاطمئنان إلى أننا سيأمنون فعلا. وفي منطقة جولمك التي تبدو مرتفعة جدا قال لنا السائق إن الجبل الذي يلي الجبل الذي نقف عليه هو جزء من كشمير الحرة، فانتبهت الفرصة وتحدثت إليه جانبيا على أحوال الشعب الكشميري فقال: «إن هذه المنطقة تشهد نشاطا عسكريا ملحوظا هذه الأيام وأن كل شيء هنا مسخر لخدمة القوات الهندوسية بعد أن تردد أن المجاهدين يعبرون خط الهدنة من كشمير الحرة إلى كشمير المحتلة لتنفيذ عمليات عسكرية هنا. وأشار السائق إلى جهاز تليفريك وقال هذا الجهاز كان يستخدم في السابق للتنزه والتسلية اليوم تحول إلى نقل الأسلحة من أسفل إلى آخر نقطة حدودية. لم يعد هنا شيء يدل على السياحة وهذه الفنادق التي تراها مهجورة منذ أكثر من أربع سنوات، ولم يعد أحد يأتي إلينا هنا إلا نادرا».

وقال السائق أنني رأيت عددا من الضباط الإسرائيليين قد وصلوا إلى هذه المنطقة مؤخرا ويشرفون بأنفسهم على تدريب القوات الهندوسية، قلت له كيف عرفت؟ قال سمعت ذلك لأنني أتى هنا بصورة شبه منتظمة، كان يشعر أنني مهتم بحديثه عن أحوال الكشميريين فدعاني إلى كوب من الشاي في أحد المقاهي الصغيرة أعلى الجبل وأخذ يحدثني عن معنويات القوات الهندوسية التي يتعامل معها

يعكس حجم المأساة التي تجرى خلف الحدود. وفي كل مرة تزداد قناعتى أن الحياة في كشمير الحرة تبدو طبيعية سوى من بعض المهاجرين الكشميريين، وأن المأساة الحقيقية في الداخل، وأن الوقوف على طبيعتها وإبعادها وأثارها يستلزم السفر إلى هناك. وقد تأكد لي هذا الشعور الآن، وقد تعمق أكثر عندما أفلحت في الخروج من سرنجر العاصمة ومرت عبر قرى ومدن كشمير المحتلة.

كان صاحب البيت العائم الذي يمتلك شركة للسياسة أيضا قد سبق ورتب لي برنامجا مع اثنين آخرين من السياح الغربيين لزيارة منطقة جولمك على حدود كشمير الحرة. كانت فرصة ثمينة مكتنتني من المرور عبر العديد من القرى والمدن على طول الطريق الذي يربط سرنجر بمنطقة جولمك الحدودية.

الحزن يلف القرى والسواد والدخان يعلو أغلب المنازل والقوات الهندوسية بنقاط تقتيشها أو مراكزها العسكرية التي تمثل الكثير من الحقول أو المنازل أو المدارس أو الفنادق فتواجد في كل مكان تقريبا وبكثافة غير عادية. الخراب في كل مكان تقريبا، العديد من المنازل مدمرة، العديد من البساتين محروقة، عمليات التفتيش لكل سيارة وشخص يمر عبر نقاط التفتيش الهندوسية، شفع لنا أن السيارة التي كنا نركبها مكتوب عليها سياحة وأن السياح الغربيين الذين رافقونا في الرحلة كانوا محل احترام القوات الهندوسية الأمر الذي يسر لنا السير دون معوقات كثيرة.

ورغم أن الطريق لم يتجاوز ٦٠ كم تقريبا إلا أننا قطعناه في ٦ ساعات تقريبا، فأغلب الطرق مغلقة أو معطلة بسبب كبرى دمرها المجاهدون الكشميريون لعرقلة حركة الإمداد والتموين بين نقاط التفتيش ومراكز القوات الهندوسية المتراصة في كل مكان أو لغرض حظر تجول في بعض المناطق مما يضطرنا إلى سلوك طرق ترابية عبر الحقول وأكثرها مزروعة بالأرز والتفاح الذي لم يتجاوز سعره (٢) روبية للكيلو، وعندما اقتربنا من مدينة سوبور التي تعرضت لمحرقة مؤخرا كانت تبدو في حالة من الدمار شبه الكامل، أغلب المنازل محروقة أو تبدو مدمرة والدخان الأسود يكسو المنازل التي نجت من الدمار، ووجوه الناس تبدو حزينة منكسرة، والصمت يخيم على كل شيء، يقول سائق السيارة وكان لسوء الحظ من سكان هذه المدينة: «قبل عدة أسابيع هاجم أحد الكشميريين نقطة تفتيش للقوات الهندوسية عندما علم أن أحد

نيجيريا: العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية

باريس : محمد الغمقي

تدهورت الأوضاع من جديد في نيجيريا خاصة بعد الدخول في إضراب عمالي - طلابي ذي خلفية سياسية اقتصادية ضد رفع أسعار الوقود، عقبه «انقلاب» الجيش على الحكومة «أرنست شونيكان» وحل كل المؤسسات الديمقراطية في أكبر بلد أفريقي من حيث السكان ذي أغلبية مسلمة.

الإرث الثقيل

ومعلوم أن نيجيريا شهدت أحلك فترات تاريخها خلال الحكم العسكري المتسلط في عهد الجنرال إبراهيم بابا نجيدا.. وكان هذا الأخير قد وعد بتسليم السلطة إلى الحكم المدني ونظم انتخابات رئاسية يوم ١٢ يونيو (حزيران) الماضي التي فاز فيها مرشح الحزب الاجتماعي الديمقراطي مسعود أبيولا بنسبة ٥٨٪ من مجموع الأصوات... إلا أن الرئيس النيجيري في ذلك الوقت بابا نجيدا أقدم على خطوة ذات عواقب وخيمة وخطيرة على حاضر البلاد ومستقبلها الاقتصادي والاجتماعي. حيث قام بإلغاء نتائج الانتخابات في الوقت الذي كانت فيه لجنة الانتخابات المشكلة بقرار من الرئيس نفسه على وشك الإعلان عن هذه النتائج.

ويبرز بابا نجيدا قراره بأنه يستهدف حماية الشرعية مما وصفه بالنزاع الداخلي وقال: إن حكومته لن تلقى السلاح ولن يصيبها الإحباط في مواجهة الوضع الحالي غير المبرر. بيد أن النكوص عن الوعد والتشبث بالحكم دفع البلاد إلى حافة الهاوية بعد أن عمت الاضطرابات كل الولايات وتنتج عنها سقوط عن ما لا يقل عن ١٠٠ شخص إلى جانب الخسائر المادية. واضطر النظام العسكري إلى الانسحاب تاركا فراغا كبيرا لم تستطع الحكومة الانتقالية - برئاسة أرنست شونيكان التي تولت الحكم يوم ٢٧ أغسطس (أوت) الماضي - أن تملأه ورغم ذلك، تم إرساء بعض الهياكل لمؤسسات ديمقراطية في عهد الحكومة الانتقالية مثل البرلمان الذي يتألف من مجلس النواب والشيوخ والحزبين السياسيين «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» الذي يتزعمه مسعود أبيولا و«الحزب الجمهوري» الذي يتزعمه بشير نوبا. وحددت الفترة الانتقالية بمجيئ شهر آذار (مارس) ١٩٩٤م بعد إجراء انتخابات رئاسية جديدة في ١٩ شباط (فيفري) في نفس السنة.

لكن بقيت رواسب العهد العسكري داخل بعض تيارات النظام الحاكم وتعمقت في الأثناء الأزمة الاقتصادية والاجتماعية واتخذت الحكومة على إثرها سلسلة من الإجراءات غير الشعبية مثل الترفيع في أسعار المحروقات بين ٧٠ و ٩٠٪ ومضاعفة أسعار التذاكر في المواصلات، وبناءً عليه، دعت «نقابة مؤتمري عمال نيجيريا» النافذة في جنوب غرب البلاد إلى إضراب عام مقترح احتجاجا على رفع الأسعار.. لكن الخلفية التي كانت تقود قادة المنظمة النقابية والحركة الطلابية التي انضمت إليها خلفية سياسية في أساسها تتمثل في الخوف من شبح نظام بابا نجيدا العسكري وعوده المعسولة بتنظيم انتخابات رئاسية وريح الوقت لمزيد من نهب ثروات البلاد وخيراتها.

وعود جديدة

وفي ظل هذه الأوضاع المتوترة أعلنت وسائل الاعلام النيجيرية نبأ استقالة رئيس الدولة والحكومة الانتقالية والقائد العام للقوات المسلحة أرنست شونيكان وتولي وزير الدفاع الجنرال ساني أباشا مقاليد السلطة في البلاد.. وقد أوضحت المصادر الإعلامية أن «غياب الاستقرار في البلاد والتوتر الذي يسود القوات المسلحة» كانا موضوع لقاء بين الرئيس المستقيل ووزير الدفاع وأضافت أن الرئيس لم يجد بديلا أمامه إلا الاستقالة.

وفي أول خطاب له أعلن الجنرال أباشا عن حل كل المؤسسات الديمقراطية في البلاد (البرلمان - الحزبين - الحكومات المحلية للولايات الفيدرالية الثلاثين) بالإضافة إلى حل اللجنة الانتخابية الوطنية المكلفة بتنظيم الانتخابات الرئاسية ويرر الحاكم العسكري هذه القرارات بأن مشاكل هذه البلاد يجب أن تواجه بحزم وموضوعية، وبطريقة حاسمة وجديّة. وقال إن مجلسا مؤقتا يتولى كل السلطات التشريعية ويرأسه رئيس الدولة قائد القوات المسلحة سيدير شؤون البلاد. ورغم دعوته إلى وضع حد للاضراب العام إلا أن النقابة المنظمة للاضراب دعت من ناحيتها إلى مواصلة هذا الأخير كما تواصلت الصدامات بين الطلاب والشرطة في عدة مدن.

وعلى المستوى السياسي أكد أعضاء مجلس الشيوخ قرار حل المجلس والمؤسسات الديمقراطية الأخرى باطل، وقالوا إنهم لن يتنازلوا عن تفويض الشعب لهم ودعوا السكان

إلى مقاومة الدكتاتورية، وجاء في بيانهم أنهم يلاحظون «بعميق الأسى الخراب الذي الحقته الحكومات العسكرية المتعاقبة على أوجه حياتنا الوطنية» وأضافوا لقد «بررت كل من العهود العسكرية استحوادها على السلطة بالأدعاء أنها وحدها القادرة على إنهاء الفساد إلا أن كلا منها ينتهي أكثر فسادا من العهد الذي سبقه».

من جهتها شككت مختلف التيارات الطامحة إلى ديمقراطية حقيقية في صدق نوايا النظام الجديد في الدعوة إلى مؤتمر وطني منتظر منذ وقت طويل من أجل وضع دستور للبلاد وتحديد نمط سياسي يتناسب والتعددية العرقية والدينية السائدة في نيجيريا بالمحافظة على الدولة الفيدرالية (الاتحادية) أو اعتماد نمط خاص في العلاقة بين مختلف الولايات الثلاثين.

تخوف علي مصالح الغرب

ودعا بيان أصدرته «منظمة الحريات المدنية» المواطنين إلى «إعلان الرفض لقوات مسلحة أفسدت السلطة ومصممة على تحويل المواطنين الأحرار إلى عبيد في بلدهم» وأضاف إن «منظمة الحريات المدنية تدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية وسياسية شاملة لعزل الجنرال أباشا وأتباعه المتمردين في القوات المسلحة إلى أن تسود إرادة الشعب النيجيري» ومعلوم أن القوى الغربية تحركت مطالبة بإعادة الديمقراطية في هذا البلد وقال الأمين العام للأمم المتحدة: «إن كل حكومة لا تستمد شرعيتها من صناديق الاقتراع لا تستحق التشجيع» ويفسر التحرك الغربي بالخوف على المصالح الغربية في ظل أجواء عدم الاستقرار التي ستشهدا البلاد بعد عودة الجيش إلى السلطة والانقلاب مرة أخرى على إرادة الشعب.

بيد أن الخلفية التي تقود الموقف الغربي هي التخوف من تحول هذا البلد الأفريقي الاستراتيجي وذي الأغلبية المسلمة إلى سودان جديد حيث يستفيد التيار الإسلامي المضطهد في نيجيريا من حالة عدم الاستقرار وتسلط الحكم العسكري لتوسيع قاعدته الشعبية ولرفع الأقلية المسيحية والعلمانية عن رقاب الشعب وليربط هذا البلد الغني والعريق بحيطه الأفريقي الإسلامي والخروج من بوتقة الغشاء الثقافي والسياسي الانجلو فوني ذي الخلفيات الاستعمارية. ■

مزارع الجواسيس تفرج المر والحنظل

معالم على الطريق

مزارع فلسطين التي كانت تنتج البرتقال والفاكهة تتوارد الانباء بانها قد انقلبت إلى مزارع تخرج الخونة والعملاء والجواسيس، والأرض المباركة التي كانت مرابع العباد والمجاهدين قد أصبحت ملاعب للشياطين والمنحرفين والابالسة، ويذهل المرء حقيقة حين يسمع مشدوها بحجم هذا الكم المهول من الجواسيس المعروفين، والذي يقدره المحللون في الصحافة العالمية بنحو خمسة آلاف عميل ومجند لحساب المخابرات الإسرائيلية وحدها، وما خفى منهم بالقطع لا بد وأن يكون اعظم، وهذا بكل المقاييس فاجعة كبرى أن يتخلى الإنسان عن انتمائه الإسلامي والعربي والقومي وأن يبيع كل شيء، قومه وأهله وعشيرته وأسرته حتى نفسه، وليس هذا فحسب، بل ينقلب إلى محارب لهم دال على عوراتهم، بل يفرج في مصابهم ويساء لمسرتهم، وما يزيد من وقع الكارثة أن تتوارد الاخبار بأن بعض القرى أصبحت بكاملها محمية للجواسيس، وهذا شيء يصل إلى حد الغرائب والأعاجيب، حيث كان المستعمر مثلاً يستطيع تجنيد واحداً أو اثنين أو قلة قليلة من العملاء في كل قطر، أما أن يجند الآلاف، أو قرى بأكملها فهذا شيء أكبر من الكارثة، وأما أن يتوصل إلى إعادة صياغتهم صياغة يهودية خالصة متجردة من كل شيء إلا اسمه فهو إسلامي وعربي وفلسطيني، فهذه هي الداهية الكبرى نستمع إلى مقابلة صحفية مع فصيل من هؤلاء العملاء نشرتها أولاً صحيفة «الفيجارو» الفرنسية في منتصف الشهر الماضي، وبنتها صحيفة الشرق الأوسط في ٢٩ من الشهر ذاته وكانت المقابلة الصحفية في قرية من تلك القرى المجندة والتي تمثل محمية للجواسيس وهي قرية «فحمة» الواقعة في جنوب قطاع غزة ويعيش فيها مجتمع العملاء، تذكر جريدة الفيجارو أنه حينما أعلن اتفاق غزة أريحا عمت الفرحة مختلف المخيمات والقرى التي ارتفعت فيها الاعلام الفلسطينية في أرجائها إلا قرية واحدة لفها الحزن وران عليها صمت كئيب وهي قرية «فحمة» التي أصيب سكانها بالغم لفرج الفلسطينيين.

وقد ذكر محرر جريدة الشرق الأوسط أنه عندما ذهب إلى القرية التقى ربي يتحدث العبرية وزار بيتاً لعميل في الثلاثين من عمره عرف نفسه بأن اسمه «نفي جبر» وهو اسم يهودي بينما اسمه الحقيقي «نافع جبر» وقال الرجل أن الفلسطينيين لا يريدون السلام، لأن الشباب يخرجون إلى الشوارع حاملين العلم الفلسطيني، وكان حرياً بهم أن يضيفوا العلم الإسرائيلي إذا كانوا جادين فعلاً في حرصهم على السلام.

ثم أضاف بأنه ليس شديد القلق على المستقبل، فقد وعدنا الإسرائيليون بأنهم سوف يوفر لنا الحماية وسينقلوننا إلى داخل إسرائيل، وسنحمل بطاقات إسرائيلية، وقال إنه لا يريد العيش في فلسطين ولا يشعر بالأمان مع الفلسطينيين، وأما عن نظام حياته، فقال أنا مستقر ومبسوط وكل يوم أخرج لإحضار ابني «عميت» اسم يهودي من مدرسته ثم اقضى بعض الوقت مع اصدقائي ثم أعود إلى البيت وهو يتكلم اتجاه الرجل ببصره إلى ابنه وساله من تحب العرب أم اليهود، عندئذ رد الطفل بسرعة اليهود!! قال المحرر وكان بعض العملاء جالسين أثناء الحوار فانفجروا ضاحكين حين وفق الطفل عميت للإجابة الصحيحة، واستمر الحوار مع آخرين وآخرين وكان مقرراً يدعو إلى الغثيان والأشمئزاز من تلك الوجوه الفجة الخسيسة، ولكن ما الذي ضرب هذا الانتماء القومي والإسلامي وفك هذه الشخصية وحولها إلى مسوخ كريهة؟ ما أظن إلا لأسباب دفعت بهذه النفوس الضعيفة، إلى الهاوية منها:

١ - إضعاف صلة الناس بالإسلام بتحريم الانتماء الإسلامي وتجريحه والظعن فيه في الداخل والخارج وملاحقة المتمسكين به في ميادين الحياة واتهامهم حتى كان من أسباب الاعتقال في أحد الاقطار المغاربية، أن الشخص يواظب على صلاة الفرائض في المسجد وأن التحريات أثبتت أنه صام شهر رمضان بأكمله.

٢ - التشكيك في قيمة انتمائه إلى العروبة حتى قرأنا عن كتاب مرموقين أن دعوى العروبة قد سقطت إلى الأبد، وقرأنا عن كاتب مغاربي يأسف لتلك الصدف الجغرافية غير السعيدة التي أوجدت شيئاً اسمه البحر الأبيض الذي فصل بلاده عن أوروبا وضمها إلى العرب.

٣ - إنكاء النعرات العرقية والعصبية المذهبية حتى يتلاطم الكل ويصبح كرية الطعم واللون والرائحة.

٤ - تدريب بعض الأنظمة العربية للناس ليكونوا عيوناً على بعضهم البعض حتى على الأهل والأسر، وتمييع الرجولة.

٥ - الأعمال القمعية في بعض البلاد العربية وعدم احترام الإنسان والالتفات إلى حقوقه وإشعاره بكرامته، كل ذلك وغيره الكثير كان سبباً مباشراً في ضياع الانتماء وفقدان الهوية والوقوع في الكارثة، ولكن إذا كان هؤلاء سيلامون، أفلا يلام كذلك الاختراق الأجنبي الذي لا يعد التجنيد هو أسلوبه الوحيد كالانحياز التطوعي، والإتجار بامر الغير، وخلق الدمى التي لا ترد يد لأمس وتسارع إلى ضرب الاستقلال السياسي والحضاري في الأمة!! والحقيقة أن كل مخلص يخاف أن تمتد مزارع الجواسيس هنا وهناك فقد سئمنا والله كاسات المر والحنظل!!



بقلم الدكتور: توفيق الواعى

في أول رد فعل فرنسي ضد الإنقاذيين :

السلطات الفرنسية تعتقل عناصر من الإنقاذ وتحدد موقفها من الأزمة الجزائرية

فيينا - النذير الصمودي



■ علي كافي



■ شارل باسكو



■ آلان جوبييه

هذه الأسئلة بدأت تشغل بال المراقبين والمحللين في محاولاتهم لفهم طبيعة الموقف

الفرنسي وحقيقته من الأزمة الجزائرية المعقدة. ولا يستبعد بعض المحللين استنادا إلى فرضيات غنثتها في المدة الأخيرة «أحاديث الكواليس» في كل من الجزائر وفرنسا، أن تكون بعض الجهات المسؤولة في البلدين متورطة في عملية اختطاف الدبلوماسيين الفرنسيين لإقصاء جبهة الإنقاذ عن الحوار الوطني وتقادي الإحراج المتمثل في مطالبة المعارضة بضرورة إشراكها فيه ورفع معنويات أنصار الحل الأمني الذين يتوجسون خيفة من الحوار الوطني الجاري، فيما تذهب آراء أخرى إلى أن العملية تمت بالفعل على يد فصائل من فصائل الحركة الإسلامية المسلحة لإثبات أن الحركة المسلحة تمسك بزمم المبادرة وقادرة على مواجهة التحدي، وأن عملية الإفراج عن الرهائن - إن لم تكن عملية تحريرهم - جاءت بعد النداء الذي وجهه أنور هدام للمختطفين بإطلاق سراح الرهائن إن لم تثبت إدانتهم بالتجسس، وبناء على هذا جاء التحذير الفرنسي لأعضاء الإنقاذ بفرنسا عنيقا وواضحا.

لكن يصرف النظر عن هاتين الفرضيتين، فإن تحاليفا استراتيجيا تذهب إلى اعتبار التحذير الفرنسي وما تبعه من إجراءات أمنية تحولا استراتيجيا في السياسة الفرنسية تجاه الأزمة الجزائرية بعد أن كان الموقف الفرنسي في بداية الأزمة يتأرجح بين التحفظ ومسك العصا من الوسط ما دامت المصالح الفرنسية الاستراتيجية غير مهددة بطريقة مباشرة. ويعزى المحللون هذا التحول الفرنسي إلى التحول الأوروبي بعد معاهدة «ماستريخت» حيث تسعى فرنسا إلى احتلال موقع الريادة فيه على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ويصرف النظر أيضا عن المبررات الواقعية للخوف من الإرهاب والعنف، فإن الموقف الفرنسي حسب المحللين يندرج ضمن النظام الدولي الجديد واستراتيجية في مكافحة «الاصولية» تحت شعار مكافحة الإرهاب، ويعتقد الملاحظون أن

يتطور الموقف الفرنسي الذي بدأت خطواته العملية الأولى إلى موقف أوروبي يشمل بالخصوص البلدان الأوروبية التي تساهلت في منح حق اللجوء السياسي لمن يعتبرون في نظر القانون «إرهابيين» وغضت الطرف عن مجموعات أخرى قد تكون القاعدة الشعبية لممارسي الإرهاب والعنف. وترى وجهات نظر أخرى أن تحذير السلطات الفرنسية وإقبالها على اعتقال الإنقاذيين، بتهمة التحريض على الإرهاب إنما هو رسالة واضحة إلى القاعدة الشعبية المغاربية والكبيرة المهاجرة بفرنسا للعمل والارتزاق، والتي أبدت تعاطفها مع الحركة الإسلامية في دول المغرب العربي مع انتشار الصحوة الإسلامية، والتي يخشى أن تتحول إلى قاعدة فعلية لدعم الحركة الإسلامية بالمال والمساندة، كما هو رسالة واضحة من جهة أخرى إلى الفرنسيين المسلمين (من أصل فرنسي كانوا أو من أصل عربي) وتحذيرهم من مغبة التحرك في اتجاه دعم الحركة الإسلامية ماديا أو معنويا. فيما يسود الاعتقاد لدى جهات جزائرية في المعارضة بأن الموقف الفرنسي الجديد هو دعم معنوي مباشر لأنصار الحل الأمني للأزمة الجزائرية الذين يبدلون أقصى جهودهم لإقصاء جبهة الإنقاذ من الحوار الوطني الجاري. ولا يستبعد المراقبون بناء على هذا الاعتقاد أن تقوم الجماعات المسلحة بردة فعل قوية لإثبات أن الإنقاذيين طرف لا مفر من محاورته والتفاوض معه. ويخشى المراقبون أن تشمل ردة الفعل مصالح فرنسية داخل الجزائر أو خارجها، مما سيزيد من تعقيد الأمر ويرشحه إلى مضاعفات خطيرة أقلها نسف عملية الحوار الوطني، وتعرض مشروع المصالحة إلى الخطر المجهول. فهل سيقتدر «أعداء فرنسا» بالأمس على حل مشاكلهم اليوم بأنفسهم ليطموا فرنسا وللمرة الأخيرة، أن الجزائريين مهما وقع بينهم لن يرضوا بالمساومة على الوطن؟ ■

قضية الرهائن الفرنسيين الثلاثة الذين تم اختطافهم في العاصمة الجزائرية الشهر الماضي، وإطلاق سراحهم في جو غامض كثرت حوله الإشاعات والاحتمالات، كانت القطرة التي أفاضت الكأس الفرنسي، وحملت السلطات الفرنسية على توجيه إنذار - وصفه المراقبون بالأعنف - إلى أعضاء جبهة الإنقاذ المقيمين بفرنسا، جاء ذلك على لسان وزير الداخلية الفرنسي «شارل باسكو» ووزير الخارجية «آلان جوبييه» للتلفزيون الفرنسي الأسبوع الماضي، حيث ذكر وزير الداخلية أعضاء جبهة الإنقاذ بفرنسا بأن عليهم عدم القيام بأي نشاط سياسي يتعارض مع مصالح الحكومة الفرنسية. وفي لهجة شديدة قال: «وعلى هؤلاء من أعضاء الحزب الموجودين بفرنسا أن يسمعو التحذير الذي أوجهه إليهم». أما وزير الخارجية فقال مساء الجمعة ١١/٥ عبر القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي «إنه لا يجوز أن تتحول فرنسا إلى قاعدة خلفية للإرهاب» ونفى أن تكون الحكومة الفرنسية قد فاوضت الإرهابيين الذين احتجزوا الرهائن الفرنسيين لكنه قال: «إن فرنسا تأخذ على محمل الجد التهديدات التي وجهت إليها في الرسالة التي حملتها الرهينة الفرنسية «ميشال تيفنو» بعد الإفراج عنها» وقال محذرا: «إننا سنكون ملومين إذا حصلت حوادث مماثلة من هذا النوع. ومن الأفضل أن نحسم سفارتنا بالجزائر والمباني الفرنسية هناك. علينا أن نكون حذرين ولكن بهدوء ومن دون الوقوع في هلع وإلا كان ذلك نصرا للإرهاب».

فهل يعد إقبال السلطات الفرنسية على اعتقال عناصر من الإنقاذ الثلاثة الماضي ٩/١١/١٩٩٣م أول خطوة لترجمة هذا التحذير؟ وهل يندرج ذلك ضمن استراتيجية جديدة للموقف الفرنسي تجاه الأزمة الجزائرية؟ أم أنه مجرد إجراء «وقائي» من تحذيرات الجماعات المسلحة؟ أم أن قضية الرهائن المختطفين وعملية الإفراج عنهم التي تمت في ظروف غامضة كانت مجرد مناورة فرنسية لتفجير الفلم الخارجي الأول في طريق المصالحة الوطنية التي ما زالت أحزاب الوزن الثقيل في المعارضة تطالب بإشراك جبهة الإنقاذ فيها؟

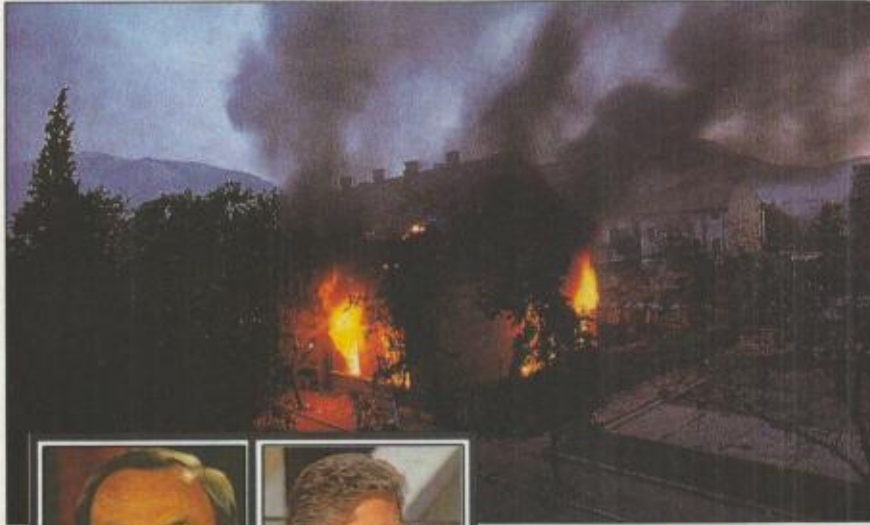
البوسنة والخرءاء الأمريكى

واشنطن - محمد بلبح

يبدو أن سياسة إدارة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون إزاء البوسنة والهرسك قد تبخرت منذ أن اتفقت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسى (ناتو) على خطة يتم بموجبها حماية العاصمة البوسنية سراييفو، والمدن التى يقطنها المسلمون فى البوسنة، من عدوان الميليشيات الصربية، وكان يفترض فى إطار تلك السياسة أن تقوم قوات الحلفاء الجوية بقصف المواقع الصربية إذا ما واصلت الميليشيات الصربية حصار وخنق تلك المدن، ومن أجل تنفيذ ذلك ينبغي لأحد أعضاء حلف الناتو أن يقدم دليلاً على ذلك، وهو ما أكدته وزير الخارجية الأمريكى أرين كريستوفر مما يفسح المجال للتنبؤ بأن الولايات المتحدة ستكون الطرف المهيأ للدعوة إلى قصف المواقع الصربية.

غير أنه عندما تم توجيه أسئلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كان قصف ومقتل أطفال مدارس المسلمين والهجمات التى تتعرض لها سراييفو من قبل الميليشيات الصربية تستدعى التدخل لتنفيذ خطة حلف «الناتو» رفض الناطق باسم الخارجية الأمريكية مايكل ماكورى الإجابة على ذلك، وقال هذا أمر لا يمكن الإجابة عليه منفرداً وقال متسانلاً: «هل تتعرض البوسنة للترويع «للاضطرابات»؟» وأضاف: «لم يعد هناك ترويع واضطرابات، أكثر مما هو الحال حول هذا العالم، حيث يوجد سكان يواجهون بسبب الصراعات الأهلية هذا النوع من النكبات الإنسانية».

ويرى مراقبون أن سياسة كلينتون تجاه البوسنة قد افتقدت بوضوح «الاستعجال»



■ صور من جرائم الصرب فى البوسنة

الذى كان تتميز به سابقاً نتيجة تحول «رمال الصرب» داخل البوسنة، والسياسات الدولية.

ويقول مسئولون فى وزارة الخارجية الأمريكية أن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين وخاصة فرنسا وبريطانيا تحديداً يقفون ضد خطة القصف التى كان تم التوصل إليها قبل عدة أشهر.. فيما يبدو أن واشنطن فى الوقت نفسه ليست راغبة فى تحديد الأسباب التى قد تدفع حلفاءها للموافقة على تنفيذ القصف فى الظروف العملية» ويقول هؤلاء المسئولون: «بعدم وجود شهية لأوروبا للقصف».

إن التردد إزاء مثل هذا الإجراء يترك خياراً واحداً كما تدعى واشنطن هو زيادة إيصال مساعدات الإغاثة عن طريق الجو للمدن والقرى البوسنية المحاصرة، وكان الرئيس الأمريكى بيل كلينتون أكد يوم الأربعاء الماضى (١٠ نوفمبر الجارى) على أن ما

**مسئول بالخارجية
الأمريكية يقول
ما يحدث فى البوسنة
نوع من النكبات
الإنسانية لا يستدعى
التدخل**

تستطيع واشنطن القيام به أن تحاول ضمان تقليص الخسائر فى الأرواح إلى الحد الأدنى فى فصل الشتاء الحالى». وقد أدى التغيير الأخير فى مكان الحرب إلى إحداث تقصير حتى حول البديل، وهذا ما يعتقده المسئولون الأمريكيون. إذ إن استئناف الحرب بين فصائل المسلمين والكروات التى تميزت بالحرب على اكتساب أراضى، قد أغلق الطرفان وخلق وضعا شبيها «بعتق الزجاجة» إزاء إيصال مساعدات الأمم المتحدة من الأغذية والأدوية. كما أثارت المعارك الجديدة تعقيدات أمام إدارة كلينتون التى لم تكن بالأساس مستعدة للتدخل فى البوسنة ضد الميليشيات الصربية حيث يتسم موقفها إزاء محادثات سلام البوسنة بالضبابية، فيما يبرر الدبلوماسيون الأمريكيون تراجع موقف إدارتهم بالاختفاء وراء شعار: «ما تريده كافة الأطراف فى البوسنة سنقبل به».

وبالرغم من أن واشنطن تعرف جيداً ما تريده كافة أطراف الصراع فى البوسنة فإن إدارة كلينتون تظن فى تصريحات مسئولياتها أنها غير متأكدة من ذلك، بل إنها بدأت تحاول تفسير ما يقوم به مسلمو البوسنة فى مجال استعادة حقوقهم بالقول أن المسلمين يجازفون بالمخاطرة بتغيير الانطباع السائد عنهم باعتبارهم ضحايا للمعدوان الصربى والكرواتى. ■

■ كريستوفر

■ كلينتون

بلفور الأمريكي

في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧ صرح آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى أن حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا «تنظر بعين العطف لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين» وضمن هذا الوعد في صك الانتداب الذي فرضته عصبة الأمم على فلسطين بعد تحطيم أركان الخلافة الإسلامية وتقسيم تركية «الرجل المريض» بين الحلفاء وكان منطلق بريطانيا في إعطاء فلسطين «ممن لا يملك لمن لا يستحق» رغبتها في كسب يهود المانيا، والنمسا وعموم أوروبا ويهود الولايات المتحدة ليقيم هؤلاء معها في الحرب ضد المانيا بالإضافة إلى إثارة البواعث الدينية الصليبية - الصهيونية لإعادة «أرض الميعاد» لبني إسرائيل كما تشير الأساطير التوراتية التي يريدها أبناء العقيدتين في معابدهم.. ولم يكن لهذا الوعد أن يجد طريقه إلى الحياة لولا أن تلقفه بلفور الأمريكي (إشارة إلى الدور الأمريكي) من يد بلفور البريطاني ودعمه بالمال والسلاح وذلك بدءاً من عام ١٩٥١ أي بعد ثلاث سنوات من قيام الكيان التوراتي يقول باحث أمريكي في دراسة تقوم بها صحيفة الخليج الإماراتية حالياً: «إن إسرائيل حصلت على ٥٦,٥ مليار دولار مساعدات خلال أربعين عاماً بينما بلغت تقديرات الجامعة العربية لتلك المساعدات حوالي ١٠٧ مليار دولار منذ ١٩٤٨».

وتضيف الدراسة أنه منذ اتفاقية كامب ديفيد فقط حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة على ٤٥ مليار دولار.. مئات المليارات تقطع من دافعي الضرائب الأمريكيين لعمليقة الكيان الصهيوني وتقزيمنا.. واستمراراً لدور «بلفور الأمريكي» حتى وقتنا هذا وفي لقاء رابين - كلينتون الأخير حصلت إسرائيل على ٨٠ طائرة إف ١٥ بمبلغ ملياري دولار مع وعد بفتح أسرار التكنولوجيا العسكرية الأمريكية لإسرائيل.. هذا في الوقت الذي يتحدث فيه المسؤولون الأمريكيون بحماس عن السلام وضرورة مشاركة جميع الأطراف في إقراره.. وهكذا طبقاً للتاريخ والواقع المعاش يتحمل الدور المدمر لقضيتنا في فلسطين «بلفور الأمريكي» وليس بلفور البريطاني فحسب..

عبد الحق حسن

المجتمع الإسلامي

أندونيسيا جبهة تحرير مورو الإسلامية تندد بالمفاوضات



■ عناصر من جبهة مورو الإسلامية

في نفس المحافظة أيضا لتقوم بأعمال القتل والسلب والنهب. وتساؤل البيان عن مغزى المفاوضات الجارية في جاكارتا في الوقت الذي تراق فيه دماء المسلمين دون توقف، والجدير بالذكر أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في وقت لاحق بين حكومة الفلبين وجبهة مسواري الوطنية استثنى بالفعل جبهة مسواري الوطنية من التصعيد العسكري المستمر بينما تعهدت حكومة الفلبين بمقاتلة باقي الفصائل التي لم توقع الاتفاق. ■

جاكرتا - خاص «للمجتمع»

ورد إلى مجلة «المجتمع» بيان صادر عن جبهة تحرير مورو الإسلامية أوضحت فيه معارضتها للمفاوضات التي تجري في جاكارتا عاصمة اندونيسيا بين حكومة الفلبين وجبهة مسواري الوطنية حول البحث عن حل سلمي سياسي لقضية مسلمي مورو الإسلامية والبالغ عددهم ١٢ مليون نسمة.

وذكر البيان أن تلك المفاوضات لا تعني بالحل العادل للشعب المسلم هناك وإنما مجرد لعبة سياسية تريد حكومة الفلبين من خلالها السيطرة على شعب مورو المسلم، وأورد البيان كيف أن حكومة الفلبين وقبل بدء المفاوضات بفترة قصيرة أرسلت قواتها إلى مناطق المسلمين لتقوم بأعمال إرهابية مروعة ضد المدنيين الأبرياء حيث قامت الميليشيات الحكومية بمهاجمة بلدة بانيسلان بمحافظة كوتاباتو الشمالية وقتلت ستة عشر مسلحاً وأحرقوا سبعة عشر بيتاً ومسجداً ونهبت أموال الناس وذهبت إلى مديرية الأمادا

أفغانستان القادة الأفغان يحضرون



■ حكمتيار



■ رباني

باتفاقية إسلام آباد وميثاق مكة باعتبار تلك الاتفاقيات مازالت قائمة ونسب الترابي الأزمة الراهنة في أفغانستان إلى غياب «الكيانات المناسبة لتطبيق القرارات التي تم التوصل إليها» وعن مشكلة من يطلق عليهم «الأفغان العرب» قال: «إنهم محل احترامه وكان يطلق عليهم اسم «المجاهدين».

مؤتمرا في السودان

إسلام آباد - وكالات

أكد الدكتور حسن الترابي رئيس المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي أن القادة الأفغان وافقوا على حضور المؤتمر الثاني «للمؤتمر الشعبي» الذي يعقد في الثاني والثالث من الشهر المقبل في الخرطوم وتحدث الترابي خلال مؤتمر صحفي عقده في إسلام آباد في ختام زيارته التي قام بها إلى أفغانستان عن صيغة تقضي بالإبقاء على رباني وحكمتيار في منصبيهما، وذكرت مصادر أفغانية أن محادثات الترابي مع القادة الأفغان أكدت ضرورة تقوية الحكومة الحالية والالتزام

موجز انباء العالم الاسلامى

بلغاريا روسيا تحذر بلغاريا من الخطر الإسلامى

وكالات : أعلن وزير الدفاع البلغاري فالانتين الكسندروف أنه تبلغ من نائب وزير الدفاع الروسي ميخائيل كولييسينكوف أن عملية تغيير بنية البلقان لم تنته بعد وأن الخطر الأكبر هو «الأصولية الإسلامية» ومن المعروف أن المسلمين في بلغاريا تعرضوا لمشاكل كثيرة أثناء الحكم الشيوعي السابق ويبدو أن روسيا وفقا لمخطتها المعادي للإسلام تحرض النظام الحالي ضدهم بمثل هذه الوشائيات المغرضة.

امريكا الشيخ عمر عبدالرحمن : اعتقالى تم تلبية لطلب السلطات المصرية

الولايات المتحدة - نيويورك . ا.ف.ب : اشتكى الشيخ عمر عبدالرحمن المتهم في قضية المركز التجاري من ظروف اعتقاله ومن المعاملة السيئة التي يلقاها من إدارة السجن في «مانهاتن» وأكد براءته وأن اعتقاله جرى بناء على طلب الحكومة المصرية.

فلسطين المحتلة قناة بين البحر الأحمر وصحراء النقب

القدس المحتلة - وكالات : أكد وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز أن وادي الأردن سيبقى منطقة أمنية بين إسرائيل والأردن في إطار التسوية النهائية في منطقة الشرق الأوسط وذكر بيريز أن إسرائيل سوف تدرس مع الأردن إمكانية فتح قناة بين البحر الأحمر وصحراء النقب ومن الجدير بالذكر أن إحياء مثل هذه المخططات القديمة في إطار ما يطلق عليه «التسوية النهائية» سيخلق مشاكل اقتصادية خطيرة لدول في الشرق الأوسط ويحول الصراع مع إسرائيل إلى صراع بين العرب.

الجزائر الجيش الجزائري يتجه للاستيلاء على الحكم

الجزائر - ا.ف.ب : أعلن عبدالنور علي يحيى محامي الجبهة الإسلامية للانقاذ ورئيس لجنة حقوق الإنسان الجزائرية في مقابلة مع صحيفة «لوكو تيديان دوياري» أننا نتوجه نحو استيلاء الجيش على الحكم في الجزائر فيما أصدرت «الجماعة الإسلامية المسلحة» بيانا تندد فيه بجبهة الانقاذ وتهدها لموافقتها على التفاوض مع السلطات الجزائرية.

فرنسا توطئ ٢٠٠ ألف فلسطيني في العراق

باريس - و.ا.ش : ذكرت مجلة «جين افريك» الفرنسية الأسبوعية أن العراق اقترح استقبال ٢٠٠ ألف لاجئ فلسطيني وتوطينهم في العراق من المتواجدين في لبنان وسوريا منذ عام ١٩٤٨ وأن فرنسا متحمسة لهذا الاقتراح!!

مصر اعتقالات في صفوف الإخوان في مصر والأحد القادم انتخابات المحامين

القاهرة - من بدر محمد بدر

القت أجهزة الأمن المصرية القبض على عدد من المنتمين إلى الإخوان المسلمين بلغ ١٢ فردا في مدينة الاسكندرية من بينهم الاستاذ محمد محمد حمص والاستاذ طلعت محمد فهمي وهما يعملان بالتدريس وسبق القبض عليهما على ذمة «سلسيل» وقد تعرض منزل الاستاذ حمص للتكسير وتحطيم الأثاث وتمزيق الكتب والأشرطة بصورة مثيرة، حيث اقتحمت أجهزة أمن الدولة المنزل وقامت بتحطيم كل شيء في مواجهتها، ووجهت للمتهمين تهمة «الانضمام إلى جماعة محظورة نشاطها قانونا وتآليف جماعة للحض على كراهية النظام وازدراء الحكم والتجمهر وحيازة منشورات ودعايات تكدر الأمن العام»!! وتم حبسهم خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق.

من ناحية أخرى تجرى يوم الأحد القادم ١٢/٥ انتخابات التجديد النصفي لجالس نقابات المحامين الفرعية، بعد أن وافقت الجهات القضائية المشرفة على الانتخابات على هذا الموعد الذي تأجل أكثر من مرة، ومن المنتظر إجراء انتخابات نقابة المهندسين العامة في ١٢/٢٠ وكذلك انتخابات نقابة العلميين يوم ١٢/٢٧ بعد الاتفاق مع الجهات القضائية، يذكر أن الانتخابات النقابية كانت قد تأجلت أكثر من مرة بسبب عدم وجود وقت لدى القضاء الذي أناط به القانون الموحد للنقابات إدارة النقابة في حالة عدم اكتمال النصاب القانوني وهو ٥٠٪ للمرة الأولى و ٣٠٪ للمرة الثانية■

العلمانيون يقررون تدريس كتب العشماوى بمدارس وجامعات تونس

القاهرة : محمود خليل

قررت وزارة التربية بتونس تدريس كتب المستشار العلماني المصري محمد سعيد العشماوى على المرحلة الثانوية بكافة نوعياتها هذا العام فتم فرض كتابه حول «الخلافة الإسلامية» على المرحلة الثانوية بكل ما يحمله من شبهات وتخريصات، كما تم فرض كتاب «الإسلام السياسي» الذي يمثل أشد مراحل الردة الفكرية على الجامعات التونسية.

من المعروف أن إدارة البحوث بالأزهر الشريف قد صادرت كتب العشماوى في معرض القاهرة الدولي للكتاب قبل الماضي لما تحمله من خطورة على الفكر الإسلامى، وتدلّيس يصل الى حل تحليل الربا والخمر والاختلاط وإسقاط فكرة الخلافة الإسلامية وفصل الدين تماما عن الدولة..

وعقب هذه المصادرة أصدر الرئيس المصري محمد حسنى مبارك قراراً بنفسه بإعادة كتب العشماوى للمعرض فوراً وبعد نصف ساعة من مصادرتها...

ترى!! هل يُعد ذلك تكريما دوليا للعشماوى من خلال مؤسسات القهر العلماني المتحكمة في كثير من مسارات الفكر والثقافة في بلادنا!! ■

وقفه تربوية

« انتحار العزائم »

يقول الإمام ابو حاتم الرازي: «اول ما رحلت اقمعت سبع سنين، ومشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ، ثم تركت العدد، وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا، ثم الى الرملة ماشيا، ثم الى طرطوس ماشيا ولى عشرون سنة» تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٢.

هذا إذا أخذنا بالاعتبار ندرة الكتب لصعوبة استنساخها بشكل متكرر لمعوقات كثيرة، من أبرزها الوقت الذي يستغرقه النسخ، وصعوبة نقل الكتاب من بلد إلى آخر، وارتفاع أسعار الكتب، وانعدام وسائل النقل، وما إلى ذلك من المصاعب.

ومع ذلك نرى مثل هذا التفاني الذي يشبه إلى حد بعيد بالأساطير في الأجيال التي سبقتنا، وبالمقابل نرى في عصرنا ثورة في عالم الطباعة، وأصبحت كبار المراجع بين متناول كل باحث بأسعار زهيدة، ومتوفرة في كل المكتبات، وقد أخرجت بصورة واضحة وسهلة ترغيبا لقراءتها، وتسهيلا للبحث فيها، ومع كل هذه التسهيلات، نجد كسلا وتهاونا وتقاعسا بالهم لم يصل له جيل كجيلنا، وانتشرت ثقافة الشريط والكتيب الصغير، وحتى هذا الكتيب الصغير نجد الكثير من الدعاة لا يعرفون عنه شيئا. إذا كان الجهل فينا نحن معشر الدعاة بهذه الدرجة، فماذا نتوقع من العوام؟ لست مبالغا أو متشائما إذا قلت بأن ثمة انتحار جماعي لعزائم الكثيرين من الدعاة قد تم منذ أمد بعيد، وما هذا الذي نراه من التراجع إلا نتيجة من نتائج هذا الانتحار..

ابو بلال

الاخلاص

بقلم : محمد أبو سيدو

العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب وإن اختلفت مرتبتا الطلب. الاخلاص روح الدين، وآية الصدق، وسياج العمل، وضمان القبول في الدنيا والآخرة، والاخلاص تجريد القصد لله وحده وأبتغاء وجهه الكريم. «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».. الانعام ١٦٢

وجاء في الحديث: «الناس ملكي إلا العاملون، والعاملون ملكي إلا العاملون، والعاملون ملكي إلا المخلصون، والمخلصون على خطر شديد».

ويقول رب العزة في الحديث القدسي «الاخلاص سر من اسرارى، أودعه قلب من أحب من عبادي» وجاء الاخلاص من صفاة الانبياء.

«وانذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا» (مريم/ ٥١)، كما جاءت صفة الصدق في الوعود سابقة، كذلك للنبوّة. «وانذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» (مريم/ ٥٤).

فالاخلاص يتفق مع الفطرة السليمة التي فطر عليها الإنسان، وقد يكثر الاخلاص في القاعدة ولكنه يقل عند القمة، يكثر بين الكادحين والمحترفين، ويقل عند المكتسبين والمتنفعين. وعبر المسيرة الإسلامية كان ينحرف العالم أو ينحرف الحاكم، وتبقى القاعدة سليمة، أما إذا انحرفت القاعدة عند ذلك يفقد الملح ملوحته ويفقد الميزان حساسيته، فإن حدث ذلك فكيف تقاس الأمور.. والفساد السياسي اعتمد على رجال باعوا دينهم بدنياهم.

وتقسم العلماء الأوائل المعاصي إلى قسمين، معاصي القلوب ومعاصي الجوارح، أو بتعبير آخر معاصي بدنية ومعاصي نفسية. فالمعاصي البدنية شهوات محدودة الخطر على قبحها وسوء مغبتها، وهي بذلك أدنى من جنون العظمة وعبادة الذات التي تقود إلى العجب والغرور.

يخاطبنا القرآن الكريم بالنداء الازلي «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله.. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه

هو الغفور الرحيم».. الزمر ٥٣. أما معاصي القلوب أو الرزائل النفسية فتسيطر على اصحابها فلا يعرفون منها متابا، والاعتزاز بالنفس أو الدوران حول الذات فهو امتداد لراي ابليس عندما أمر بالسجود لأدم فقال: «أرايتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا» الاسراء ٦٢.

وهو في علم النفس الحديث تستر على مركب النقص الذي يعاني منه بعض الذين حرموا من نعمة الايمان الخالص.

ويحدثنا القرآن الكريم عن لوحة الشرف التي يستحقها فريق من عباد الله «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين».. القصص ٨٣.

روى التاريخ ان اميه بن ابي الصلت كان في الجاهلية كثير الثناء على الله والدعاء إلى وحدانيته، فلما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان من أول الكافرين به والرافضين رسالته.

فالحسد أكل ضميره وكشف القناع عن ايمانه المزعوم، فالإيمان يصنع من الرجل البسيط عملاقا، والجبن والحسد يحولان العملاق إلى قزم ويجرد الإنسان من كل سلاح «فإذا جاءت الطامة الكبرى. يوم يتذكر الإنسان ما سعى. وبرزت الجحيم لمن يرى. فاما من طفئ. وأثر الحياة الدنيا. فإن الجحيم هي الماوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هي الماوى».. (النازعات/ ٣٤ - ٤١).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

والإنسان في هذا الكون مخير فله ان يسلك الطريق الذي يختاره، وصدق الله العظيم «من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا. كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا» (الاسراء/ ١٨ - ٢١).

«فاحذر الهفوة... فالخطب جليل»

«إن العبد ليُحرم الرزق بالذنوب يصيبه»

فكم من فعل وكم من قول وكلمة قالت لصاحبها دعني..... فنجد في عصرنا الحالي بعض الدعاة إلى الله وقد تهاونوا في هذا الأمر... فاستحسنوا الصفات... واعتابتها أنفسهم وقلوبهم.. ولم يعوبوا ينكرونها... ولو أنهم استشعروا هذا الأثر... وإن الإنسان ليُحرم كثيرا من النعم بسبب الذنوب وإن صغرت... لتبدلت أحوالهم إلى الأفضل...

«يقول التابعي الجليل الإمام: محمد بن سيرين رضى الله عنه لأحد تلامذته: قلت لرجل منذ عشرين سنة يا مفلس؟ فوالله لقد وجدت أثر هذه الكلمة الآن.. وكانت سبب إفلاسي... فيعلق الزاهد سليمان الداراني على هذه الحادثة فيقول: «قلت ذنوبهم فأحصوها، وكثرت ذنوبنا فلا ندري من أين نؤتي».

تأمل معي أخى الحبيب... كيف أن كلمة جنت على صاحبها ولو بعد حين... مع علمنا من هو الإمام محمد بن سيرين... بتقواه وورعه وعلمه وزهده...

ثم تأمل كيف أنه ما زال يذكر هذا الذنب بعد عشرين عاما... ونحن نكثر من الذنوب... وننسى؟
يقول الشاعر أحمد الرصافي:

والناس يعصونه جهرا ويستترهم

والعبد ينسى ويرى ليس ينسأه
ولنقف مع زاهد آخر فيقول: اختلست النظر مرة من المرات فشاهدني شيخى الإمام الشافعى فقال لى:

«والله لتجدين عناء ولو بعد حين»

فيخبر هذا الرجل فيقول: فوالله لقد وجدت عنها فقد كنت أحفظ القرآن ثم أنسيته بعد أربعين سنة بسبب هذه النظرة.
وسيكون مصير كل إنسان إلى مثل هذا الحال كلما تهاون بصغائره.

وإذا نظرنا إلى دعاة هذا العصر نجد البعض منهم وقد أسرف على نفسه... وأعطى لنفسه من بهرج هذه الحياة وأخذ يتهاون بصغائر الأمور... ولا يلقى لها بالا حتى تفتت نفسه ويضعف إيمانه، ومن ثم يكون الانزلاق عن هذه الجادة والعياذ بالله.

يقول الشاعر:

أيها الداعى إياك الزلل

فاحذر الهفوة فالخطب جليل
هفوة الداعى مستعظمة

إن هنا أصبح فى الأرض مثل
لا تقل يستتر علمى زلتى

بل بها يصبح بالعلم خلل
وفقنا الله وإياكم للحد من صفات الأمور وأعانتنا على طاعته...

ويصّرنا بعيوننا.. والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات...
خالد مال الله

مشكلات وحلول فى حفل الدعوة

المشكلة: الشلية أو الجيوب

تعريف

تجمع عدد من العناصر فى المؤسسة على شكل مجموعة لهم أفكار تعارض أفكار المؤسسة، باجتماعات وجلسات خارج إطار العمل الجماعى، لتداول أفكارهم، ومحاولة إيجاد طرق لتطبيقها أو إعاقه تطبيق أفكار المؤسسة التى يتعمون إليها.

اعراض المشكلة

- ١ - تضامن المجموعة في معارضتها لخط المؤسسة.
- ٢ - تكوين جلسات خاصة بهم.
- ٣ - المعارضة لكل شئ. وانتقاد كل شئ.
- ٤ - التغيب عن الأنشطة التى لهم ملاحظات عليها.

أسباب المشكلة

- ١ - عدم فهم عناصر هذه المجموعة بأصول العمل الحركى.
- ٢ - الاعتقاد الجازم بأن ما لديهم من أفكار هو الصحيح والذى يجب أن يطبق لمصلحة المؤسسة.
- ٣ - الرفض لبعض مقترحاتهم أو معظم مقترحاتهم.
- ٤ - عدم فهم المسئول المباشر لهم كيفية التعامل معهم.
- ٥ - تأثرهم ببعض الآراء المطروحة خارج المؤسسة.
- ٦ - الضعف الإيمانى العام.
- ٧ - الضغط على المؤسسة لتحقيق ما يريدون.

الحل

- ١ - عقد عدة جلسات حوار معهم، والاستماع الكامل لجميع أفكارهم ومقترحاتهم، والنظر فى مدى إمكانية تحقيق بعضها، والرد المنطقي المقنع لما لا يمكن تطبيقه.
- ٢ - تعيين مسئول ذى مواصفات خاصة يستطيع من خلالها استيعابهم وجذبهم لصف المؤسسة.
- ٣ - عدم التسرع باتخاذ إجراء ضدهم، حيث أنه لا يمكن تصنيف كل معارضة بأنها مظهر سلبي، إذ لابد من دراسة نوع المعارضة التى يحملونها.
- ٤ - إعطاؤهم بعض الأدوار فى المؤسسة ليشعروا بثقة المؤسسة فيهم.
- ٥ - الدعاة، ويأتى في مقدمة هذه الحلول، حيث يستشعر أفراد المؤسسة والقيادة بأهمية هذا الحل، ويقوم كل منهم بأداء واجبه من الدعاء لعلهم يرجعون.
- ٦ - إيقاف أى غيبة عنهم، لأن انتشار الغيبة مثل هؤلاء، يشجع على تكوين جو من انعدام الثقة، والتفكك فى المؤسسة الواحدة، ويكون عاملا فى انتشار الخبر خارج المؤسسة، لما له أكبر الأثر على أولئك النفر.

السبع الموبقات

بقلم الشيخ: عقيل بن عبد الرحمن العقيل

قال تعالى: «يمحق الله الريا ويربي الصدقات» كما توعد - سبحانه - المرابين بالحرب وأنهم بها إن لم يتوبوا - قال تعالى: «يليه الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الريا إن كنتم مؤمنين» فإن لم تفعلوا فأنفوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»^(١).

وماذا إلا لأن الريا يجر إلى مفسد عظيمة لعموم الناس إذ هو قائم على أساس حرية الإنسان بماله يتصرف كيف يشاء وهدف الحصول عليه بأي وسيلة محرمة أو غير محرمة وهذا في النهاية يؤدي إلى نظام يسحق البشرية لمصلحة شرذمة من المرابين.

واعلم أخي الكريم أن بعض الناس قد يخدع بتغيير مسمى الريا بالفوائد أو المكاسب والمرايح ونحوها فيتصور حل ذلك فالرياء أخي الكريم ربا وإن سمي بغير اسمه.

وخامس هذه الموبقات: أكل مال اليتيم: واليتيم هو الذي فقد أباه وهو صغير لم يبلغ سن الرشد.

فلقد حافظ الإسلام على أموال اليتامى، وحقوقهم وفرض لكل يتيم كافلا يقوم على تربيته وأصلاح شأنه وتقويم سلوكه يقوم كذلك على تنمية ماله وتدريبه على تصريف شؤونه. وقد توعد الله الذين ياكلون أموال اليتامى بقوله: «إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما» وإنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا»^(٢).

وسادس هذه الموبقات: التولي يوم الزحف: والمقصود به الفرار حين التقاء المسلمين بالكفار فلقد وعد الله المؤمنين الذين يبذلون

وسواء كان ذلك أخي الكريم بالتخيل الذي لا حقيقة له كالذي يفعله المشعوذ بخفة يده فيخدع به العيون حتى ترى ما ليس واقعا أو ما يحصل بمعونة الشياطين بالتقرب اليهم بالمعاصي فيؤثر في القلوب والأجسام - بإذن الله - أو كان ذلك باستخدام بعض الخواص الكيميائية مما يغير الصور والطبائع على وجه التخويف، كل ذلك وغيره من ضروب السحر مفسدة عظيمة وذنب كبير وراث عظيم وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن السحر كفر وإن متعلمه كافر لقوله تعالى: «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر»^(٣) فإن ظاهرة هذه الآية أن الشياطين كفروا بسبب تعليمهم للناس السحر وقال تعالى على لسان الملكين: «إنما نحن فتنة فلا تكفر»^(٤) ففي الآية إشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا.

وثالث هذه السبع الموبقات: قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: فقتل النفس بغير حق جريمة تسبب الاضطراب والفوضى في المجتمع، والإسلام يعصم دم المسلم ويحصى مجتمعه من الاضطراب والفوضى، لذلك جعل الإسلام عقوبة من قتل نفسا بغير حق أن يقتل ويقتص منه ففي القصاص حياة «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون»^(٥) كما جعل الله عقوبة القاتل في الآخرة النار قال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»^(٦) إلا إذا تاب وأتوب وأدى ما أراد الشارع منه .

ورابع هذه الموبقات أكل الرباء: وليس المقصود الأكل وحده بل سائر وجوه التعامل فيه سواء في الأكل أو الشرب أو اللبس أو نحوها وإنما عبر بالاكل لأنه معظم ما يقصد له.

أخي الكريم: إن الريا من أعظم الكبائر فلقد عده الرسول - صلى الله عليه وسلم - من السبع الموبقات.

وقد توعد الله المرابين بمحق كسبهم الربوي

فإن الذنوب تتفاوت صغرا وكبرا فبعضها أشد وأغلظ من الأخرى وقد حذرنا البشير النذير - صلى الله عليه وسلم - من الذنوب كبريها وصغيرها ووصف بعضها بصفات معينة في مواضع وجعل للأخرى سمات في مواضع أخرى. ومن ذلك السبع الموبقات فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وماهن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» رواه البخاري ومسلم...

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يأمنا - أخي الكريم باجتناب هذه السبع الموبقات والابتعاد عنها، ويحذرنا من الوقوع فيها. والموبقات هي: الملكات سميت بذلك لأنها تهلك فاعلها في الدنيا لما يترتب عليها من العقوبات، وفي الآخرة لما يترتب عليها من العذاب الأليم. وفي هذا الحديث أخي الكريم قواعد مهمة فيها حماية للدين والعرض والنفس والمال والعقل - لذلك حذرنا صلى الله عليه وسلم من هذه السبع الموبقات.

قاول هذه السبع المهلكات: الشرك بالله تعالى: وهو من أعظم الذنوب فإن كان شركا أكبر وهو أن يشرك مع الله أحدا في عبادته كان يعبد صنما أو يذبح لولى من دون الله تعالى. وهذا النوع من الشرك يخرج صاحبه عن ملة الإسلام ويدخله في الكفر، يقول الله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا»^(١).

وإن كان شركا أصغر وهو أن يعمل المرء أعمالا تنافي كمال التوحيد مثل الرياء وهو من أكبر الكبائر قال: صلى الله عليه وسلم: (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: الرياء) فهو أخي الكريم - كما ترى معصية كبيرة تحبط العمل فنسأل الله الكريم السلامة من الشرك بكافة أشكاله وصوره.

وثاني هذه السبع الموبقات - السحر: وهو عبارة عما خفي ولطف سببه، سمي بذلك لأنه يصرف الإنسان بأمور خفية لا تدرك بالابصار.



الدعوة من ضروريات حياة الداعية

خاطرة : ناجى الخرس

أخى الداعية كما علمتكم الدعوة أن حياة الناس بدون دين معناها الدمار والهلاك والفساد فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. ولأننا جميعاً فى سفينة واحدة فى هذه الدنيا يجب أن تكون الدعوة إلى منهج الله سبحانه وتعالى هدى رسوله صلى الله عليه وسلم ضرورة من أهم الضرورات فى حياة الدعاة على وجه الخصوص وفى حياة الناس على وجه العموم.

لأننا لو تركنا العابثين والسفهاء دون عقاب أو منع أو ردع وقع الشر على الجميع فيعم الصالح والطالح لأن الشر يعم والخير يخص. والدليل على ذلك حديث عائشة رضى الله عنها أنهلك وفيها الصالحون؟؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم إذا كثرت الخبث» فكيف أخى المسلم إذا كان الخبيث فى هذا الزمان تقف وراءه أنظمة ودول وأموال طائلة وجهود جبارة وعقول تعمل بالليل والنهار لا تكل ولا تمل مع امتلاكها وتحت تصرفها كل الإمكانيات، والأعظم من هذا كله أن الفساد لم يصب السلوك والجوارح بل أصاب المبادئ والقيم كما قال سيد قطب رحمه الله فى كتابه «معالم على الطريق» «تقف البشرية على حافة الهاوية، لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على رأسها.. فهذا عرض للمرض، وليس هو المرض، ولكن بسبب إفلاسها فى عالم القيم».

إن أخى الداعية أما أن لك أن تكون الدعوة من أهم ضروريات حياتك. ■

نهر الأجور

«أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا : يا رسول الله، لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا. - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - نعم إنها الصلاة تحو الخطايا... وتزيل الآثام... فعا بالكم أيها الأخوة بالطاعات كلها، أو ليست محاة لسود الصحائف... وخزايا الأعمال... أرايتم أجراها العظيم لأجده حذو... ولا يقيد قيداً... أبداً والله...

أرايتم أيها الإخوة ذلك النهر العظيم... تدفقت مياهه بقوة فلا حاجز يمنعه، ولا سدٌ يحجبها، واتسع عرضاً، وازداد طولاً... قد شق فى البر طريقه من منبعه إلى مصبه، يسير مدوياً، قوى العزيمة، فبهيات أن تصعد له صخرة، أو يعوقه حجر، بل هو دفاق لا يضعف، مستمر لا ينقطع، أرايتم إن كان هذا النهر شأنه هكذا، فاعظم به من نهر، وأعظم بها من قوة....

ولكن هناك من قد فاق هذا النهر فى تدفقه واستمراره، إنه أجرٌ من عمل صالح، يُربيه الله حتى يكون عظيماً... فهو نهر من أجور، بل هو نهر الأجور، دفاق يحمل إلينا الخير بين جنباته، يسقى الفياض والحقول، ويَطْعَمُ الكُلَّ منه، فالخير منه مأخوذ، وبه موجود... وهكذا هو نهر الأجور، نهر لا ينقطع من الحسنات تصب فى ميزانك... ورب حسنة تنفك «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره...» وهى الطاعات التى إن فعلتها، سالت لك الأنهر العظمُ تصب الحسنات فى ميزانك... فالحمد لله تعالى يضاعف الحسنات إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة... وهى أعمالنا يحصيها لنا الله ثم يوفيناها إيانا «يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيتكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»....

فهنا بادرت أخى العابد إلى نهر الأجور تغترف منه، وتكتال حاجتك وتستزيد... عجل ويادر إنما هى لحظات اقتنصها... وليكن همك عمل صالح تغترف به الحسنات من نهر الأجور... ■

والحمد لله رب العالمين....

سليمان العتيبي - مشرف - الكويت

أنفسهم وأموالهم فى سبيل الله وعدمهم بالجنة، وتوعد الفارين الهاربين يوم الزحف أشد الوعيد قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله وأمواله جنهم ويئس المصير» (٨).

وسابع هذه الموبقات : قذف المحصنات المؤمنات الغافلات: والقذف هو الاتهام بالزنا أو ما كان فى معناه فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يحذر من اتهام أولئك العفيفات اللاتي أحسن أنفسهن من الفاحشة ولم تخطر الفاحشة على بالهن لسلامة قلوبهن وطهارتها.

أخى الكريم : لأن العرض هو مناط شرف الإنسانية فالتطاول على المرأة العفيفة النقية واتهامها فى عرضها يهدم كيان الأسرة، ويمزق شمل الجماعة، ويشيع الفاحشة بين الناس، وينس عرض الأمة، وينال من شرفها، ويزرع الأحقاد والخسفان بين أبنائها، لذلك كان المتطاول على أعراض الناس مرتكباً لجرم يستحق عليه العقوبة فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة قال تعالى : «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم» (٩).

وأعلم أخى الكريم - أن الكبائر ليست محصورة فى هذه السبع فقد وردت آيات وأحاديث أخرى فيها مجموعة من الكبائر مثل شرب الخمر وعقوق الوالدين والسرقه والزنا وغيرها.

وفى الختام أسأل الله الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجنبنا الذنوب جميعاً كبرىها وصغيرها، وأن يرزقنا الصدق فى القول والعمل، وأن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

الهوامش :

- (١) سورة النساء - آية ١١٦
- (٢، ٣) سورة البقرة آية ١٠٢
- (٤) سورة البقرة آية ١٧٩
- (٥) سورة البقرة آية ٩٣
- (٦) سورة : البقرة - آية ٢٧٨ - ٢٧٩
- (٧) سورة النساء : آية ١٠
- (٨) سورة الانفال - الآيتان ١٥ - ١٦
- (٩) سورة النور - آية ٢٣

لقطة تربوية

قرأت لك

التفوق وطموحات من الامتياز وعبقريّة من النضج الفكري، وبأخذان من الكهل عزة اكتماله الذي انتهى إليه جهده ووصلت اليه عزيمته، وشحذت من أجله عبقريته، ويسلبان من الشيخ حكمته وحنكت تجربته فماذا بقي للشيخوخة من سر وماذا بقي للحياة من معنى؟

د. عباس مدني أستاذ التربية المقارنة بجامعة الجزائر سابقا في كتابه (النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية - دراسة إبستولوجية للمعرفة التربوية) من إصدار : مكتب التربية العربي لدول الخليج ■

ينبغي «أن تشكل المحتويات التربوية ميداناً لاهتمامات المتعلم ومجالاً لحياته وحياة أمته، لأنه من الخطأ أن نفصل بين المحتوى التربوي وبين الحياة».

وإذا رجعنا إلى مدة وجود المتعلم في المؤسسات التربوية وجدناها تأخذ من الطفولة نعومتها، ومن الشباب زهرته، ومن الكهولة عزها، ومن الرجولة غاياتها، ومن الشيخوخة نهايتها.

فإذا كانت مدة التربية وعملها يأخذان من الطفل نعومته دون أن يرتوي من سعادتها، وبراعتها، وبأخذان من الشباب زهرته دون أن يكون له الحظ في البلوغ للمراد من طاقة الشباب وحماسة عفوانه فيحقق بها أمالاً من

ومضة !!

الأهداف السامية تحتاج إلى الرجال الكبار، هذه العبارة قد لا تتوقف عندها، لأننا لا نختلف على صحة مضمونها، والحقيقة التي تعادلها في الصحة والوضوح، هي أن الأهداف الكبيرة، إذا حملها المهازيل، هزلت وتضائلت حتى لتبدو لعين الناظر صغيرة تافهة، وكذلك الكبار من الرجال، إذا اتخذوا لأنفسهم غايات وضعية، تحولوا - رغم مؤهلاتهم - إلى دمي بشورية، يستهين بها القريب، ولا يحسب حسابها البعيد، لأنها هبطت عن مكانتها التي يمكن أن تحتلها، فسقطت في أعين الجميع.

أرأيت إلى هذا الكاتب أو ذلك الزعيم أو تلك الهيئة، التي ترفع شعار الذي يعبر عن آمال الأمة وتطلعاتها، وتتخذ به جمهور المؤيدين والمعجبين، حتى إذا ما جد الجد، وتعارض الشعار المرفوع مع المصالح المضمرة، طرحت الشعار جانبا، وشمرت عن سوقها، راکضة لاهثة، لتحصل على ما تيسر لها من الغنيمة، ناسية أنها بنت كيائها وأخذت مكانتها بما نادت به من أفكار وما حملته من قيم، فإذا نالت ما أرادته من الحطام تصاغرت حتى غدت ذرة في التيار وتخلت عن تميزها، وعن اهتماماتها ووعودها بتحقيق الأهداف الكبيرة.

لكن الأمة لا تعدم من أبنائها من يتبنى المبادئ ويثبت إلى النهاية من أجل استمرار الشعلة متوهجة، ويقاء الراية مرفوعة، رغم الأعاصير الهائجة، ولو كان هؤلاء قلة قليلة، وضعاها لا سند لهم، أو فقراء لا يابيه بهم أحد، إلا أنهم هم الأمل المنشود، وهم نواة تجديد الأمة، والجزر الذي يختزن عوامل الحياة لشجرتها، حتى إذا وابت الغرصة، وأثمرت الجهود، قضت مشيئة الله أن تستعيد الأمة مجدها الغابر، وتسمق دوحته الوارفة، وتسترد دورها في ريادة البشرية، وتوجيه التاريخ، وإقرار الحق والعدل.

أولئك هم صناع المستقبل الذين... صمدوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ■

إصدارات

النظام العسكري في الجزائر ما زال يخطط لاغتيال الإرادة الإسلامية



الدين وأصحاب العقائد وحماة الشريعة، ولكن الذي حدث كما يذكر الدكتور القاعود كان عكس ما خططوا وأرادوا.. حيث انتفض الشعب من جديد ليعلن

أن الحرب الضروس التي تشنها قوى الشر في العالم ضد الإسلام لن تحول بين الأمة وإسلامها ولن تبنيها في سوق التبعية الذي أقامه الغرب المتعصب وأن فوز الإسلاميين الساحق يعني هزيمة بالضربة القاضية للمشروع التغريبي.

يستعرض الكتاب تاريخ الجزائر منذ الاستعمار ومرورا بفترة الاستقلال الملوث وانتهاؤه بالعودة إلى الجذور... بأسلوب الأدب وتفكير المؤمن وهو سجل وثائقي للأحداث الدائرة والتي ستقرر مصير الجزائر في الانحياز إلى الإسلام أو إلى أعدائه. ■

المؤلف : د. حلمي محمد القاعود .
الناشر : دار الاعتصام - القاهرة ١١٥١١
ص.ب ٤٧٠ فاكس ٣٥٤٦٠٣١ ت ٣٥٥١٧٤٨
الصفحات : ٢٧٣ صفحة .

أفرزت لعبة الانقلابات العسكرية في العالم العربي نمطا من الحكام انشغل بكل شيء إلا مصلحة الأمة ومستقبلها ووجودها الذي بات مهدداً بأكبر المخاطر، وفي الوقت نفسه فتح المجال واسعا أمام الهيمنة الاستعمارية على مقدرات البلاد... اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ومن هذا النمط الطغمة العسكرية في الجزائر التي صادرت إرادة الشعب الذي اختار لنفسه الإسلام نظاما واستراتيجية فكانت النتائج المبهرة للانتخابات النيابية التي فاز فيها الإسلاميون بما يزيد عن ٨٠٪ في المرحلة الأولى فقط، ولكن هذه النتيجة لم ترق لفرقاء الجيش الذين يحكمون من وراء ستار فالغوا النتائج وسيسوا الدبابات وفتحوا باستيل الجزائر ظنا منهم أنه يمكن أن يرهبوا بذلك حراس

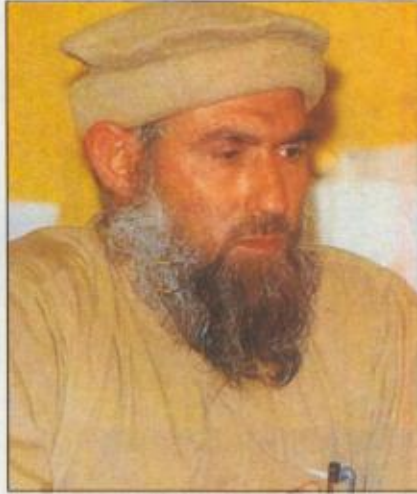
طائفة على الحق منصوره

فثواب الإله كان جليلا
ما راينا ليل الماسي طويلا
ولكم يطرق الضعيف ذليلا
مثلت للخضوع فينا فصولا
لا سراعاً وما خطت فيه ميلا
بسمات الوجوه حبا أصيلا
واضاعت في الحنود القنديلا
كيف صار البناء رملا مهيلا
دفعة الملك في الوري لتدولا
وتربو عليه جيلا فجيلا
ينفث الهم حائرا مذهولا
أوسع الشعر ماتما وعويلا
كم تمنى لحالنا تحويلا
ليس كالسيف بالسلام كفيلا
ما رايت السلام يجدي فتيلا
ورايناه في العروبة غولا
كان بالامس للزمان خليلا
للوصايات مسرحا ماهولا
وتدقون للسلام الطبول
يشبه الغي والخنا والفضولا
بل رايناه للهوان سبيلا
والشعارات تحمل التضليلا
ثم أرخوا على الحقوق سدولا
أصبحت تاكل اللبابة الشبولا
قد بلغت في العالم المستحيلا
حجرا ثابتا وسيفا صقيلا
(إن عبء الجهاد كان ثقيلا)
فلنا المشعل الذي لن يزولا

أيها المبعدون صبرا جميلا
أيها المبعدون صبرا فإنا
أطرقت أمتي على الضيم دهرا
أوغلت في الخضوع والذل حتى
ركض الناس للتقدم أميا
غرها الغرب بالبريق فظنت
ضلت الدرب للمعاني وتاهت
فاستمع يا زمان للشجو واروي
أين ذاك الجلال هل من معيد
غمس القوم في الهوان زمانا
أيها المبعدون إن يراعي
كلما مرت الماسي عليه
كم جرى بالمداد يطلب أمنا
مستطار على العباد ينادي
يا دعاة السلام مهلا فإني
كم راينا السلام في الناس ظبيا
هل من السلم أن يروع شعب
هل من السلم أن تظل بلاد
كم تراق الدماء في أرض قومي
ذاك سلم الذئاب يطلب منا
ما راينا في مجلس الأمن أمنا
القرارات كالهباء هوانا
جردونا من العقيدة دهرا
شرعة الغاب عمت الأرض حتى
أيها المبعدون صبرا فانتم
أنتم الراس في (القضية) دوما
فاصبروا واثبتوا على الحق وامضوا
ولئن زال في الوري نور حق

وفي الليلة الظلماء يفقد البدر في ذكرى استشهاد

الدكتور عوض منصور
أوهايو - أمريكا



الشهيد عبدالله عزام

بينهم، ويراة كثير منهم في المنام، وقد حدثني عدد من أحبائه أنهم يرونه في المنام دائماً، إما بلباس الجهاد في ميدان الجهاد، أو في جنان الخلد يتنعم فيها، ويدعو إخوانه ليستجيبوا إلى أمر الله وهو يدعوهم لما يحييهم في الدنيا والآخرة.

لقد كان من توفيق الله عز وجل، للشيخ الحبيب أن وهبه الله تعالى من الصفات والأخلاق والأعمال الجليلة الصالحة ما لم يكن لغيره من العلماء، جزءاً إخلاصه، وبيع نفسه وما يملك في سبيل الله، ووقف حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، فقد كان - رحمه الله - قائداً فذاً عملاقاً تميز بخصال أهله لنيل هذه المنزلة الرفيعة ونذكر من هذه الخصال التي وهبها الله تعالى له:

١ - إخلاصه لله : فلم يعمل من أجل متاع قريب زائل، أو من أجل جاه زائف، بل كان الله عز وجل، غاية ومبتغاه، فلم يعمل لغير الله، أو يرضى أحداً من الخلق سواء عندما يواجه معصية أو منكراً.

٢ - كان وقافاً عند حدود الله: إذ كان حريصاً على اتباع الحق، وفق أدلته الشرعية من الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يعود عن بعض المواقف والأحكام الشرعية أن أدلة الحق بجانبيه، وكان جريئاً في قول الحق، الأمر الذي أدى إلى إخراجها من عمله في الجامعة.

٣ - كان حريصاً على وحدة المسلمين : فقد كان يتخلى عن أرائه واجتهاداته الخاصة (فيما لا يعارض الشرع الحنيف). إذا كان في ذلك اجتماع المسلمين على رأي واحد يجمعهم، وقد عمل بجهد ودأب وتقان وإخلاص لرص صفوف المسلمين وتوحيدها، وفي ليلة استشهاد جعج - رحمه الله - قائداً أكبر مجموعتين مجاهدتين في أفغانستان، وجعلهما يوقعان على وثيقة اتفاق واتحاد لصالح الجهاد والمجاهدين، وكان إذا نقل له أحد كلاماً لبعض الناس عنه، كان يقول: «إذا قالوها سامحهم الله».

٤ - زهده في الدنيا : كان - رحمه الله - كريماً، يتفق كل ما يأتيه، ولا يستبقى لنفسه شيئاً، حتى إنه استشهد وكان مديناً بعشرات الآلاف من الدولارات، وقد علم أهله وأسرته الزهد في الدنيا وتركها لأهلها، فما رأينا أزهدهم فيها، وأطمع منهم في رحمة الله في الآخرة، دار الخلود وكان يقول: «هذا الجهاد علمني مدى حقارة الدنيا وتقاهتها».

٥ - كثرة الصيام والقيام : كان - رحمه الله - كثير الصيام، يقوم كل ليلة، ولا ينام من الليل إلا قليلاً، وقد ساعده على ذلك حفظه لكتاب الله، وإقلته نومه، كنت تراه أحياناً نائماً وهو قائم، يتحدث مع الناس، صلى مع الشيخ خليل حيمور مرة صلاة الظهر فأطال الشيخ عبد الله في الصلاة، حتى ظن الشيخ خليل أنه ربما ظنه الشيخ هو الإمام، فخرج من الصلاة ثم عاد إليها بعد أن ضرب على كتف الشيخ عبد الله وقال له أنت الإمام وأنا المأموم، وعند انتهاء الصلاة ضحك الشيخ لذلك طويلاً!!

٦ - جديته في الدعوة وعمله المتواصل: إذ كانت الدعوة للإسلام همه في الليل والنهار، خصص لها كل وقته، فلا يهدر وقتاً، ولا يضيع عمراً، لأن الأمر في عرفه جد لا يقبل الهزل، ولذلك كنت إذا مشيت معه يطلب إليك أن يقرأ عليك بعض سور القرآن يراجعها، أو تقرأ عليه، حتى لا يدع مجالاً للفراغ أو لما لا يهم أمر المسلمين.

في مثل هذه الأيام من أربع سنوات خلت في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني، قضت إرادة الله، عز وجل، ومضت باجتماع أخ حبيب لنا، أحب الله فأحبه، وفرض حبه في قلوب عباده المؤمنين جميعهم بلا استثناء، ورفع ذكره في الأرض وفي السماء فكتب الله له القبول على كل لسان ذلكم هو الأخ الدكتور عبدالله عزام الذي كان له ما لم يكن لإنسان عاش في هذا الزمان، وليس هذا الأمر بمستغرب ولا مستعجب، بل يؤيده وحى السماء في حديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ يقول في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان: «إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلاناً، فأحبيه».

فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً، فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» تمت أرد مع أهل السماء والأرض.

عزام للاقصى سـرى
ملك القلوب ومـادرى
قد فاز يا بشـرى له
بالحسنين كـمانرى
بذل الفـؤاد مع البـنين
رجا الثواب مؤخـرا
جعل الحـياة وسـيلة
لرضا الإله ومـا جـرى
خلف المتـباع أو الهـوى
بل خلف نـبـراس الـورى
خلف الرـسول مـحمد
ما ذاق جـفـناه الكـرى
جعل الجـهاد سـبـيله
وطريقـه لـلاخـرة
اسـدد إذا دخـل الـوغـى
انـعم به من قـسـوره
ترك الحـياة لأهـلها
يتـها فـتـون عـلى كـره
صدق الإله احـبـبه
فـاحـبـبه كل الـورى

والحق والحقيقة نقول إننا لم ندرك عالماً مسلماً أحبه الأنام كاخينا الشيخ عبد الله عزام، أحبوه في حياته، وأحبوه بعد مماته، ولشدة ما تعلقت به أفئدة المؤمنين، لم يغب عن بالهم لحظة واحدة، حتى يذكر بعضهم أنه لا يكاد يصنع أن أعرافاً مضت على استشهاد واختياره إلى جوار حبيبته، بل إن البعض لا يكاد يتصور أن الشيخ قد فارق الأحباء والخلان، لأنه احتل منهم الجنان، وملك عليهم اللسان، فهم يتصورون أنه حتى يعيش

دكتور عبد الله عزام

٧ - عشقه للجهاد في سبيل الله : إن ما كتبه الشيخ - رحمه الله - في فقه الجهاد الميداني يعد سِفراً عظيماً للمسلمين يجب عليهم دراسته بعناية، وإن عشقه للجهاد كان يعدّه فريضة ياتم تاركها كترك الصلاة والصيام جعل منه شيخاً متخصصاً في الجهاد، ففقه الجهاد، وعبادته الجهاد، وقيامه الجهاد، وحركته الجهاد، فهو بحق شيخ المجاهدين، وعلم الجهاد وفقهه في العصر الحاضر.

كان يقول : «إن حياة الجهاد الدُّ حياة، وهي الحياة الحقيقية».

«يايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم».

٨ - التوكل على الله واعزازه به وحده : كان - رحمه الله - يحسن الظن بالله تعالى كثيراً، ولا يحسب للدنيا كلها أى حساب، إذ كان يقول: «إن عقدة الخوف على الرزق والحرص على الحياة (الأجل) هي من أكبر العقد التي يواجهها الناس، ولا يحلها إلا الجهاد، وما أؤمن الحياة عند المجاهد».. وكان يقول: «إن النتائج لا تترتب على الأسباب، مع أن الأخذ بالأسباب واجب».

٩ - تواضعه : فقد كان - رحمه الله - يتواضع لأصغر الناس، ويعاملهم برفق، ويشعر كل من يلتقي به أنه صديقه القريب، ولذلك وجدنا عدداً هائلاً من المسلمين في أنحاء الأرض، يبيكونه يوم استشهاده كصديق قديم قريب لقلب كل واحد منهم.

١٠ - بذل أقصى الوسع والغاية : لإرضاء ربه أثناء الليل، وأطراف النهار، وكان يعلم ذلك لأصحابه من المجاهدين، يتسلق الجبال وهي مكسوة بالثوب، حتى يبلغ الجهد منه مداه، فيسقط على الأرض من الإعياء والتعب، فيقول لهم هذا هو بذل النفس وسعها.

إن ما تحلى به شيخنا، - رحمه الله -، من مناقب، وما قام به من جهاد وتضحيات في سبيل رفعة هذا الدين وعزته جعله خالداً في الخالدين. حق لنا أن نذكر شيخ الجهاد والمجاهدين، في ذكرى استشهاده، إذ تكالبت علينا قوى الكفر والطغيان من أنحاء الأرض، كما تكالب الأكلة على قصعتها، نستذكر سيرته العطرة ونقتفى أثره الطيب، ونسير على خطاه مجاهدين لإعلاء كلمة الله في العالمين: «وفي الليلة الظلماء يفترق البدر، قال فيه صديقه وحبيبه الدكتور عبد الرحمن بارود:

شَدَّ قَلْبِي بِنَزْخِ حُكْمِ الْمُحْيَا
فُوقَ أَجْبَالِ مَكَّةِ الْقُدْسِيَّةِ
قُلْتُ: ذَكَرِي مِنْ ذِكْرِيَاتِ حَبِيبِي
هَذِهِ الْإِبْتِسَامَةُ السَّحَرِيَّةِ
طُلْعَةُ يَوْسُفِيَّةٍ وَحَسَامِ
خَالِدِي، وَعَزْمَةُ عَمْرِيَّةِ
فَلَمْ تَزَلْ تَسْتَضِي بِأَلْوِي حَتَّى
صَارَ نُورُ الْقُرْآنِ فِيكَ سَجِيَّةً
فِي ظِلَالِ الْقُبُورِ أَنْ رُوضَ ثَرَى
بِالْيَنَابِيعِ وَالْثُمَامِ الْجَنِيَّةِ
خَرَجَتْكَ الْمَسَاجِدُ الْبَيْضُ قَلْبَا
نَاصِعَا، كَالزَّنَابِقِ الْبَرِيَّةِ
طَرَبَتْ بِأَبْنِيكَ فِي السَّمَاءَاتِ، وَقَدَا
طَبِيتَ نَفْسَا وَطَابِتَ الذَّرِيَّةِ
رَحِمَ اللَّهُ شَهِيدَنَا الْغَالِي، وَآلَحَقْنَا بِهِ مُجَاهِدِينَ شُهَدَاءَ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا وَمِنَهُ، إِنَّهُ
سَمِيعُ الدُّعَاءِ. ■

لأول مرة في جامعات العالم:

مناقشة رسالة دكتوراة

لطالب «ميت»



■ البديل الذي ناقشته اللجنة



■ الباحث المتوفي قبل المناقشة

القاهرة : محمود خليل

في سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ الجامعات حصل الطالب المرحوم محمد إسماعيل مرعي المدرس المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر على درجة الدكتوراة من جامعة «السريون» بفرنسا وذلك بعد وفاته في شهر نوفمبر الماضي.

كان موضوع الرسالة: «حق الإضراب في الشريعة الإسلامية والقانون المصري والفرنسي» وأشرف عليها الدكتور: «رينيه أوسيتو» أستاذ كرسي القانون العام وقد أنهى الباحث الذي ابتعث عام ١٩٨٦ رسالته ولكن حالت وفاته دون مناقشتها... فرأى الأستاذ المشرف تقديراً لهذا الجهد الرائد من المرحوم الباحث أن تنتدب جامعة الأزهر أحد أبنائها ممن يجيدون الفرنسية ويتخصصون في دراسة القانون وذلك لمناقشته نيابة عن الباحث الذي توفي قبل موعد المناقشة بأسبوع، ووافق (جاك لانج) وزير التعليم الفرنسي على ذلك، وبالفعل انتدبت جامعة الأزهر الدكتور عمر القاضي الأستاذ المساعد للقانون بكلية الشريعة بجامعة الأزهر لمناقشته في هذه الرسالة.. وحصل عليها بتقدير ممتاز عالجت الرسالة حق الإضراب وأثاره الإيجابية والسلبية وبينت القصور الذي يواجه القانون الفرنسي في التنظيمات التفصيلية اللاتحثة له، خاصة فيما يتعلق بضمان الحد الأدنى للخدمة العامة في المجالات المختلفة حال الإضراب، كما بينت الرسالة خطورة الإضرابات الدورية والحماسية وأوضحت فضل السبق للشريعة الإسلامية من منظور التجريم للإضرار الذي يلحق بالجمهور من جراء تقليل أو توقف الخدمة العامة، ومن خلال الحقوق المشروعة التي أقرها الإسلام للعاملين.

وبناء عليه فمن الممكن لأي جامعة بعد ذلك أن تناقش العمل الجيد المقدم لأي باحث، حالات الوفاة بينه وبين مناقشة عمله المكتمل أمام لجنة المناقشة، والحكم.... وذلك استناداً إلى هذا السابقة العلمية الفريدة... ■

على هامش المؤتمر النسائي التربوي (٤) :

منى يكن «المجتمع» : إذا لم تحدد الدولة سياستها
فإن كل ما نبذله صرخة في واد

اجرت اللقاء : كواكب المحم

المجتمع : ما راىك في موضوع المؤتمر والابحاث التي طرحت فيه؟

د. منى : بما أن المؤتمر التربوي النسائي هو المؤتمر الأول، كان من الضروري أن يدور حول التربية كتخصص طبيعى عند المرأة، وكذلك الابحاث كانت متجاوبة مع الموضوع وكذلك العناوين.

المجتمع : هل تستطيعين أن تقيمي لنا تجربتك النسائية في دخول البرلمان كامرأة داعية؟

د. منى : يبدو أن المعلومات لم تصل كما هي، فانا لست عضوا في البرلمان ولكنني كنت داعمة لمرشحي الحركة الإسلامية وزوجي اقدمهم، وقد حققوا نجاحا لافتا مع انها المرة الأولى التي يتقدمون بها إلى المجلس النيابي، وبفضل الله عز وجل حققنا أمنية الكثيرين، أما من جهتي، فرغم أن الكثيرين رغبوا بترشيحي فقد تراجعت لصالح مرشحي الحركة.

المجتمع : إذا كنت تريين أن دخول المرأة البرلمان يساهم بشكل كبير في علاج كثير من قضايا المرأة والأسرة؟

د. منى : هل تنصحين النساء في الدول الإسلامية في خوض هذه التجربة؟ وكيف يمكن أن تصمم برنامجها الانتخابي الا تعتقدين أن دخولها البرلمان سيعيقها عن أداء رسالتها كزوجة ومربية اجيال؟ (كثرة الخروج كثرة الاختلاط مع الرجال - كيف يمكن الفصل بينهما؟)

د. منى : هي ليست نصيحة توجه للرجال أو النساء لخوض تجربة الدخول إلى البرلمان وإنما تأتي الحاجة لمثل هذه المواقف بعد أن تتضج الحركة والأمر لا يخص المرأة كامرأة كما انه لا يخص جميع الرجال، وحاجة الأمة والمجتمع هي التي تفرض علينا من نرشح، فإذا كنا بحاجة

نظراً لما تتمتع به د. منى يكن من خبرة تربوية دعوية، فقد انتهزت «المجتمع» مشاركتها في حضور المؤتمر النسائي التربوي الذي اقامته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة وتوجهت إليها بالاستئلة التالية:

المجتمع : ما هو في راىك دور المرأة في تهيئة الاجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية وفقا لما ورد في بحثكم؟

د. منى : يكمن دورها في أن تحصن نفسها بالوعي التام وأن تتسلح بالإيمان ومن ثم بالعلم، وتنطلق بعدها إلى العمل في البيت والمدرسة والمجتمع لتشارك في صناعة الأمة بشكل فعال ومثمر.

المجتمع : نود لو اعطينا فكرة عن نشاط المرأة المسلمة الداعية في لبنان الآن؟

د. منى : يعود تاريخ العمل النسائي الدعوي في لبنان إلى مطلع الستينات، والداعية تساهم في عودة الإسلام إلى العقول والقلوب والبيوت، بمختلف الطرق المشروعة وبمختلف الأساليب المتاحة.

وقد أوجدت المناخ الإسلامي الواضح الذي انتشر بين النساء وهو في امتداد دائم والحمد لله.

المجتمع : ما هو في راىك دور المرأة المسلمة في دعم الزوج والأبناء اجيبي لنا وفقا لتجربتك الشخصية في الترشيح لمجلس النواب اللبناني؟

د. منى : المرأة تفعل الكثير إذا ارادت، فإذا وجهت هذه الإرادة نحو الخير كان الخير هو النتيجة، لذلك وقفت المرأة بجانب مرشحي الإسلام بقوة واستطاعت أن تحقق النجاح غير المنتظر، تخلت عن راحتها ونهضت تنظم وتبرمج وتدعو وتذكر فكان لها فوز مرشحيتها وساما تفخر به على صدرها.

المجتمع : اذكري لنا أبرز النقاط التي تناولتها في بحثك القيم؟

د. منى : أولا اكدت بأن الشريعة الإسلامية هي المنهج الرباني المطلوب وتطبيقها أصبح ضرورة بشرية وحاجة ملحة، لاسيما بعد المعاناة الشديدة للإنسان بعد تضییع الحكم الإسلامي، واكدت ثانيا على أن للمرأة دورا ايجابيا هاما في تغيير مجرى التاريخ وبالتالي فنحن بحاجة للمرأة الواعية والمتعلمة والقادرة، وحول دورها التربوي شددت على التربية الوقائية، ومن ثم البنائية التي تتجلى في التربية البيتية والمدرسية والاجتماعية، وكان لابد من توصيات دعت إلى حماية المرأة والعناية بها وتاهيلها ودعمها ماديا ومعنويا ليتمكنها النهوض بدورها التربوي المطلوب.



النوار بنت مالك

أول من أهدت للنبي طعاما بعد الهجرة
وأول من رفع الأذان من فوق بيتها

بقلم : حلمي الخولي

- هي النوار بنت مالك بن صيرمة من بني النجار، صحابية من الأنصار، وأم الصحابي وكاتب الوحي زيد بن ثابت الأنصاري.
- أمها سلمى بنت عامر بن مالك النجارية، وزوجتها أمها في الجاهلية من ثابت بن الضحاك بن زيد، فولدت له زيدا، ويزيدا.
- وتوفى عنها ثابت فترزجها عمارة بن حزم بن زيد فولدت له مالكا، وقد أسلمت النوار الأنصارية مع من أسلموا في المدينة المنورة، فبعد بيعة العقبة الأولى أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم الداعية المبارك وسفير الإسلام الأول مصعب بن عمير، وأصبح له دور ملموس في دخول معظم المجتمع البصري في دين الله أفواجا.
- وبدأت طلائع المهاجرين تتوافد على المدينة المنورة، وأخذ المجتمع البصري ينتظر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذت النوار بنت مالك هي الأخرى تنتظر مقدم النور بشوق جارف.
- ولما علم أهل المدينة أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ هجرته من مكة أخذ الجميع يخرجون على مشارف المدينة ليكون الكل في شرف استقبال طلائع الخير والبركة والإيمان.
- وهل نور المصطفى صلى الله عليه وسلم وسط تكبير الناس ووسط ترحيبهم واستقر به المقام في دار أبي أيوب الأنصاري، وأسرت النوار بنت مالك إلى بيتها، وأعدت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ففازت بشرف السبق بانها أول من أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما بعد هجرته المباركة.
- والخبر يرويه ابنها زيد رضى الله عنهما فيقول : أول هدية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزل دار أبي أيوب أنا جئت بها، قصعة فيها خبز مشرود باللبن والسمن، فقلت أرسلت بهذه القصعة أمي، فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا أصحابه فاكلوا، ولما استقر المقام بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بدأت الناس تباعه ويباعته النوار.
- وعاشت المؤمنة في مجتمع الإيمان ترقب كل شيء يحدث حولها، فلما سُنَّ الأذان شرفها الله تعالى بأن رفع من فوق بيتها أول أذان، وتحكي عن ذلك وتقول كان بيتي أطول بيت حول المسجد، فكان بلال يصعد إليه يؤذن فوقه أول ما أذن إلى أن بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده، وتوفيت النوار في حياة ابنها زيد، وصلى عليها ودفنها بالبقيع مع باقي المؤمنين والمؤمنات رضوان الله عليهم

وصاية هوية الطفل المسلم

للرأة لتخوض هذه التجربة فلا أرى من مانع على أن تلتزم بالضوابط الشرعية المعروفة، وقد تختلف ظروف بلد عن آخر.

فريما في بلد تختلط مديرة المدرسة أكثر من ممثلة للشعب في البرلمان. هذا من جهة، أما أن دخول المرأة البرلمان سيعيقها عن أداء رسالتها كزوجة ومربية أجيال، فكما قلت ليست جميع النساء معنيات بهذا الأمر. ومن قال بأن الخياطة مثلا تؤدي تلك الواجبات إذا كانت زوجة أو أما؟ ومن قال بأن البرلمانية مشغولة أكثر من الخياطة أو المدرسة أو الطبيبة؟

إذن الأمر متروك لحاجة البلد وظروف المرأة ولا أحد ينادي لخروج المرأة على حساب بيتها وعائلتها؟

المجتمع : كيف يمكن التنسيق بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم لصياغة هوية الطفل المسلم؟

د. منى : التنسيق هذا لا يتأتى إلا من عل، فإذا لم تحدد الدولة سياستها نحو صياغة هوية الطفل المسلم ولم تنسق بين وزاراتها (إعلام.. تربية) فإن كل ما نبذله هو صرخة في واد ونفخة في رماد.. من هنا يأتي المؤتمر التربوي النسائي الأول ليصب في خانة التنسيق المطلوب من فوق.

المجتمع : تجربتك في إدارة مؤسسة تعليمية خاصة هل يمكن أن تحدثينا عنها وعن أثارها ونتائجها في المجتمع؟

د. منى : بدأت تجربتي في إدارة مؤسسة تعليمية خاصة بعد خبرة تعليمية في المدارس الرسمية لمدة أربع سنوات، وقد قبض الله لي مجموعة من الأخوات اللواتي وقفن بجانبني يساعدنني في العمل، ولا يمكنني إلا أن اعترف بأن لزوجي فضلا كبيرا على إذ شاركني المواقف كلها وكان نعم الرفيق والعضد.

وكبرت المؤسسة بفضل من الله وثقة الناس بها وبتائجها العلمية إلى أن تطورت من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة والثانوية وهي قائمة حتى الآن تساهم في صناعة الأجيال صناعة إسلامية وتهين للمجتمع الإنسان الصالح العالم.

ويعد أن استكملت المؤسسة بنامها النموذجي انطلقت تضع المناهج الإسلامية الجديدة والتي ستترك أثارا عميقة ومميزة في الخريجين اللاحقين، وكان تأسيس مركز اللغة العربية منذ أربع سنوات وقد هيا سلسلة تعليمية للغة من خلال القرآن الكريم والسلسلة الآن في طور التدريب والجميع يلمس أثارها الإيجابية ويثني عليها.

ولم تقف تجربتي عند هذا الحد فكان لي شرف تأسيس جامعة خاصة أيضا مع فريق من المخلصين والغيورين على المستوى التربوي والأخلاقي الذي انحدر بسبب الحرب اللبنانية والجامعة الآن في سنتها السادسة وقد خرجت دفعتين من الطلاب، عدد منهم يدرس في فرنسا مبتعثين للدراسات العليا والباقي يعمل في مختلف المؤسسات التي تلقفتهم بسبب مستوياتهم العلمية والأخلاقية التي نفخر بها.

اعترافات زوج

أين هي العروبة؟؟

حين نويت الزواج كان شرط الدين هو أول شروطي في الزوجة المقبلة عملا مني بالحديث الشريف وماظفر بذات الدين تربت يداك.. أما المواصفات الأخرى فلم تكن تعنيني كثيرا.. لم أهتم بأمور الحسب والنسب والشهادة والجمال.. الخ من شدة حرصي على توفر شرط الدين في زوجتي لم اكلف والدتي بالبحث عنها، بل طلبت ذلك من صديق لي له زوجة متدينة والتي زكت لي إحدى صديقاتها فتم عقد القران على بركة الله. بعد الزواج تبين لي أن زوجتي هي فعلا كما أردت من حيث الدين والهمة في الدعوة إلى الله، زد على ذلك منيت طيب وطبع نبيل، فحمدت الله تعالى فيما وفقني فيه، ولكن لأن الكمال لله وحده فقد لاحظت على زوجتي أمرا لم أعرفه كثيرا من اهتمامي في البداية.. لاحظت أنها جادة نوعا ما في حديثها وملبسها وتصرفها معي.. ثيابها التي ترتديها داخل المنزل لا تختلف كثيرا عن تلك التي ترتديها خارجة من حيث الطراز والألوان الداكنة، أحاديثها يغلب عليها الجد وعلى نمط معين وهو أمور الدين غالبا.. كانت تأنف من الأحاديث الدنيوية أو العاطفية البسيطة التي يتبادلها أي زوجين عادة. فكرت أن الأمر قد يعود لخلجلها وحياتها في البداية، ولكن بعد مرور عام كامل على زواجنا وبعد انجابها لطفنا الأول لم تتغير كثيرا عما كانت عليه فرايت أنه لابد من مصارحتها بذلك.. قلت لها:

- لا أراك تهتمين كثيرا بالتزين لي!!

نظرت إلي باندھاش وقالت:

- ماذا تقصد؟

- قلت بأسماء:

- إنني أحب أن أراك تضعين بعض الزينة على وجهك وثيابك..

قاطعتني منزعجة.

- كيف تقول هذا وأنت الشاب المتدين؟

- أجبته متعجبا:

- وهل نطقت بكفرا؟

- تريد مني أن أخوض فيما تخوض فيه النساء العاديات؟

- وأي بأس في أن تتزين المرأة لزوجها داخل بيتها؟

- هذا لا يليق بي ولا بك!

- عجبا! ولماذا؟

- لقد التقينا أنا وأنت تحت مظلة الدين.

- والدين لا يحرم ما طلبته منك.
- أرجوك.. كن أرفع من هذه الأمور!
- لا تنسى أنني رجل مثل بقية الرجال.
- المفروض أن تسمعوا على ذلك.
- إنني لا أفهمك.
- ولا أنا.

توقف الحوار بيننا عند هذا الحد، وأنا في دهشة في أمرها وأمرى، أجل.. فقد رحت أراجع ما طلبته منها.. هل هناك بأس فيما طلبته منها؟ ناقشت مشكلتي مع أحد المشايخ فأكد لي أن ما طلبته هو حق من حقوقي وليس فيه أي بأس.. إذا ما الأمر؟؟ هداني تفكيري لحل طريف نفذته على الفور، فقد قمت بجولة في أحد الأسواق واشترت مجموعة من الثياب وأدوات الزينة وقدمتها كهدية لزوجتي.

- ما إن وضعت الحاجيات أمامها حتى تسالحت في دهشة:
- ما هذا؟

- هدية مني لزوجتي العزيزة.. أفتحها.
راحت تفتح الأكياس ببطء وبلا حماس، وأنا أراقبها مبتسما، لكن علامات الوجوم التي ارتسمت على وجهها ضايقتني كثيرا، فقد رفعت رأسها إلى وقالت:

- أنت اشتريت كل هذا؟

- نعم

- بنفسك؟

- بنفسي.

ومنتي بنظرة استغراب وعادت للتساؤل.

- أهدرت وقتك الثمين في السوق!!

- لأجل زوجتي العزيزة.

- لم أتوقع أن تكون هذه الأمور من اهتماماتك!

- ألم أفصح لك عن رغبتني من قبل؟

- ظننت أننا انتهينا من تلك القضية.

- قلت ملاحظا:

- ألم تسمعي بالزوجة العروب؟! أريدك أن تكوني زوجة عروبا! ارتدت زوجتي بعض تلك الثياب لأيام قليلة فقط، ثم عادت لثيابها القديمة التي تحمل صفة الجدية في شخصيتها.. سألتها:

- ما عدت ترتدين من الثياب التي اشتريتها لك!

- لا أرتاح إلا في ثيابي هذه.

- ولكن..

- أرجوك.. لا تفرض علي ما لا أحب.

- ولكن من حقني أن..

- قاطعتني قائلة:

- لست أقصر في أي حق من حقوقك.

هززت رأسي موافقا:

- وأنا أقرب ذلك إلا في هذا الأمر.. أرجوك

ياعزيزتي أفهميني.. دعي عنك هذه الجدية داخل البيت، إنني أخرج إلى الشارع فأرى النساء من حولي في كل شكل ولون.. أريد أن أعود إلى البيت فأجد زوجة تفيض رقة وعذوبة وحنانا وجمالا و...

قاطعتني قائلة:

- كفى أرجوك، حديثك هذا يصيبني بالملل، ويقلل من مكانتك في عيني.

- عجبا.. لماذا؟

- لا يليق برجل متدين مثلك هذا الحديث!

- من أين أتيت بهذا الفقه في العلاقات الزوجية؟

- لو كانت الدعوة همك، لما باليت بمثل هذه الأمور.

- أفهميني أرجوك.. انك جادة أكثر من اللازم معي.. في حديثك وملبسك وتصرفك، لا يفترض في الزوجة أن تكون هكذا مع زوجها! قالت بإصرار:

- أنا طبيعي هكذا، ولن أغير طبعي.

باعت جميع محاولاتي معها بالفشل، لم أفلح في اقناعها ولم تفلح في اقناعي، ترى هل جميع النساء المتدينات مثلها؟ هل تزوج من فتاة عادية تعوضني عما افتقدته في زوجتي المتدينة؟

لاشك أنني أحب زوجتي وأقدرها ولست راغبا في الانفصال عنها أو الزواج من أخرى، ولكن ما الحل وهي ترفض الاقتناع بوجهة نظري؟

لقد كتبت لكم مشكلتي كي تدرك الزوجات المتدينات أن الرجل المتدين رجل مثل غيره من الرجال، وبالتالي فإنه يحب منها أن تكون له زوجة عروبا ما أمكنها ذلك؟

لست أدري من أين جاءت زوجتي بتلك الأفكار الغريبة؟؟ وما الذي يمنع الزوجة من أن تكون أكثر تبسلا ومزاحا مع زوجها؟ ألم تكن السيدة عائشة رضي الله عنها حريصة على التزين لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لم لا تقتدي زوجتي بها؟

هل من حل لمشكلتي؟؟ ■

زوج بائس

كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة

بقلم : الدكتور محمد على الهاشمي

كان مبعث اهتمامي في تجلية شخصية المرأة المسلمة، ماكنت لاحظته في حياة المرأة المعاصرة من تناقضات ومبالغات، وإفراط في جانب وتفریط في جانب آخر، كان تجد المرأة المسلمة تقية صالحة، تقوم بشعائر دينها، ولكنها تتساهل في أخذها بأسباب النظافة في فمها وجسمها، فلا تابه للرائحة المنفرة تنبعث من فمها أو جسمها، أو تجدها معنية بصحتها ونظافة جسمها، ولكنها مقصرة في عبادتها وقيامها بشعائر دينها. أو تجدها منصرفة إلى العبادة قائمة بها، ولكنها لا تحمل تصوّراً صحيحاً عن نظرة الإسلام الكلية للكون والحياة والإنسان، أو تجدها من المتدينات، ولكنها لا تمسك لسانها في المجالس عن الغيبة والنميمة، أو تجدها متدينة داعية، ولكنها مخلة في تعاملها مع جيرانها وصديقاتها. أو تجدها حسنة المعاملة للغربيات، ولكنها مقصرة في حق والديها من حيث برهما وإكرامهما. أو تجدها برةً بوالديها، ولكنها مقصرة في حق زوجها، متساهلة في حسن تبعلها إياه، تأخذ أحسن زينتها في المجتمعات النسائية، وتهمل هيئتها وشكلها أمام زوجها. أو تجدها معنية بزوجها، ولكنها لا تعينه على بر والديه، ولا تشجعه على البر والتقوى والعمل الصالح. أو تجدها قائمة بحق زوجها، ولكنها مقصرة غافلة عن تربية أولادها وتوجيههم وتكوين شخصياتهم ومراعاة نفسياتهم وعقولهم وأسمانهم، وما يحيط به من بيئة مؤثرة، وجوقاسر غلاب. أو تجدها قائمة بذلك كله، ولكنها مقصرة في صلة رحمها. أو تجدها واصلة رحمها، ولكنها مقصرة في صلاتها الاجتماعية، منصرفة إلى شئونها الخاصة، لا تهتم بأمر المسلمين والمسلمات، أو تجدها مهتمة بشئونها الخاصة والعامة، ولكنها مهتلة تعهد عقلها بالمطالعة المستمرة والازدياد من

العلم والمعرفة، أو تجدها مستغرقة في المطالعة والازدياد من العلم، ولكنها مهتلة شئون بيتها وأولادها وزوجها.

وإن تعجب فعجب أن يقع هذا التناقض أو بعضه ممن يُحسَبون على الجيل الواعي المثقف من المسلمات اللواتي نهلن من معين الثقافة الإسلامية، وتزوّن منها بزاد غير قليل! إنها الغفلة أو اللامبالاة أحياناً، أو عدم الإحاطة بفكرة التوازن التي اقام عليها الإسلام نظريته الكلية للإنسان والحياة والكون، بحيث يُعطى لكل شيء في هذه الحياة حقه، ولا يُهدر جانب منه على حساب جانب آخر.

إن من يستقرئ النصوص الصحيحة التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله، يجد السلوك الأمثل الذي ينبغي للمرأة المسلمة أن تأخذ به في علاقتها بربها، وفي تكون نفسها، وفي علاقاتها بغيرها من الأقربين والأبعدين، وفي تعاملها الاجتماعي عامة، ليدهرش من غزارة تلك النصوص واستيعابها لكل صغيرة وكبيرة في حياة المرأة، تضع لها المعالم والصوى الهادية إلى حياة راشدة متزنة قوية، تضمن لصاحبها السعادة والنجاح والتفوق في الدنيا، والمثوبة والفوز العظيم في الآخرة.

ولقد أذهلني ما رأيت من تخلف المرأة المعاصرة المنتسبة للإسلام عن المستوى السامي الوضئ الذي أراد الله لها أن تكون فيه، وليس بينها وبين بلوغ ذلك المستوى العالي إلا أن تعكف على معرفة شخصيتها الأصلية التي صاغتها نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، وجعلت منها امرأة راقية نبيلة متميزة بمشاعرها وأفكارها وتصرفاتها وسلوكها ومعاملاتها، وجعلت ذلك فيها دنيا يجب أن تعض عليه بالنواجذ.

وإن بلوغ المرأة ذلك المستوى الرفيع لأمر بالغ الأهمية في حياة الإنسان عامة، لما للمرأة من أثر كبير في تربية الأجيال، وصناعة الأبطال، وغرس الفضائل، وتثبيت القيم، وتنضير الحياة بالحب والمودة والرحمة والجمال، وملء البيوت بالأمن والراحة والسكن والرضا والاستقرار. والمرأة المسلمة هي المرأة الوحيدة المهيأة

لإشاعة ذلك كله في دنيا المرأة المعاصرة المتعبة المكدودة المرهقة من لغوب الفلسفة المادية، ونسب الحياة الجاهلية التي عمت المجتمعات الشاردة عن هدى الله، وذلك بمعرفتها نفسها.. وإيقافها على مكوناتها الذاتية، ومناهلها الفكرية النقية، وصياغة شخصيتها الصياغة الأصلية التي ارتضاها لها الله ورسوله، ويميزها بها على نساء العالمين.

ولتجلية ذلك كله رحت أجمع النصوص الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله الناطقة بتوضيح شخصية المرأة، وأصنفها حسب أبوابها وموضوعاتها.

ولقد برزت لي من خلال تدبري هذه النصوص حقيقة كبرى، كثيراً ما نمر بها ونحن عنها غافلون، وهي أن رحمة الله بالمرأة المسلمة كانت كبيرة كبيرة، إذ انتشلها الإسلام من وهدة الهوان والضعفة والذل والواد والتبعية المطلقة للرجل، ورفعها إلى علياء الأنوثة العزيزة المكرمة المصونة المكفية مؤونة لغوب الكدح ونسب الكفاح في سبيل لقمة العيش، ولو كانت غنية، وجعلها مستقلة بمالها إن كانت ذا مال، مساوية للرجل في الكرامة والإنسانية والتكاليف الشرعية لها حقوق وعليها واجبات، كما للرجل حقوق وعليه واجبات، وهي والرجل سيان أمام الله عز وجل في ثوابه وعقابه.

ولم يقتصر فضل الإسلام على المرأة بنقلها هذه النقلة الهائلة من وهدة التخلف والذل والضياع إلى علياء التقدم والعزة والأمن والكفاية، بل عني عناية بالغة أيضاً بتكوين شخصيتها تكويناً كاملاً شاملاً كل جانب من جوانب شخصيتها الفردية والأسرية والاجتماعية، بحيث غدت إنساناً راقياً جديراً بالاستخلاف في الأرض.

فكيف كون الإسلام شخصيتها؟ وكيف بلغ في هذا التكوين الشاؤم الرفيع الذي لم تبلغه المرأة في تاريخها إلا في هذا الدين؟ هذا ما سنجد الجواب عنه فيما نستقبل من حلقات هذا البحث، إن شاء الله. ■

حكم وضع العلامة على القبر والكتابة عليه

السؤال : هل يجوز أن نضع الحصى على القبر بعد الدفن بقصد أن نحفظ التراب فوق القبر، من الرياح ومن أجل أن يسهل التعرف على القبر، وهل يجوز وضع رخامة يكتب عليها اسم الميت ليعرف قبره؟

الجواب : لا بأس بتعليم القبر بوضع علامة تدل عليه بأن توضع خشبة أو حجر أو رخامة، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم قبر عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - فقد روى أبو داود بإسناده عن المطلب قال: «لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه، أخرج بجنازته فدفن فامر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال: أعلم بها قبر أخي، وادفن إليه من مات من أهله» رواه ابن ماجه من رواية أنس (المغنى ٢/٢٧٦) وأما الكتابة على القبر، على الحجر أو الرخامة فإن الفقهاء كرهوه استناداً على ما ورد من النهي عنه في الحديث خوفاً من سقوط الحجر أو غيره وأن تدوسه الأقدام ولا يخلو أن يكون فيه اسم الله عز وجل، والحديث في ذلك من زيادة الترمذي قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يبنى عليه، وأن يقعد عليه» زاد الترمذي - «وأن يكتب عليه».

وأما وضع الحصى على القبر بقصد التعرف وحفظه من الاندساس فجائز، بل نص الشافعية على استحبابه، قال الإمام النووي يستحب أن يوضع على القبر حصباء، وهو الحصى الصغير لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع على قبر ابنه إبراهيم رضي الله عنه الحصباء، من حصباء العرصة.

والحديث كما قال الإمام النووي رواه الشافعية في الأم والبيهقي بإسناد ضعيف. (المجموع للنووي ٥/٢٦١) إلا أن الشافعية استحبوا وضع الحصى ولعل ذلك لعدم معارضة وضع الحصى لمقاصد الشرع من النهي عن مثل التجصيص من الزينة والتباهي، ولأن المقصد مشروع وهو التعرف على القبر وحفظه، ولعدم الفارق بينه وبين وضع خشبة أو حجر بقصد التعرف على القبر، فوضع الحصى فيه زيادة مقبولة وهو حفظه وسهولة التعرف عليه، ولعل هذا كله يؤيد ما ذهب إليه الشافعية من الاستحباب وقبولهم الحديث لتقوية بعمومات غيره.

وعلى هذا نقول: يجوز وضع الحصى على القبر لا بقصد التباهي والتفاخر وإنما بقصد حفظه من الاندساس والتعرف عليه.

النفقة على حسب السر واليسر

السؤال : فتاة متزوجة وزوجها يعطيها نفقة أو مصروف شهري منذ سنوات ورغم أن الأشياء والحاجيات أصبحت غالية، إلا أن ما يعطيها لم يتغير فهل من واجب الزوج أن يزيد في نفقتها لارتفاع الأسعار، وهل من حقها الشرعي أن تطلب الزيادة؟

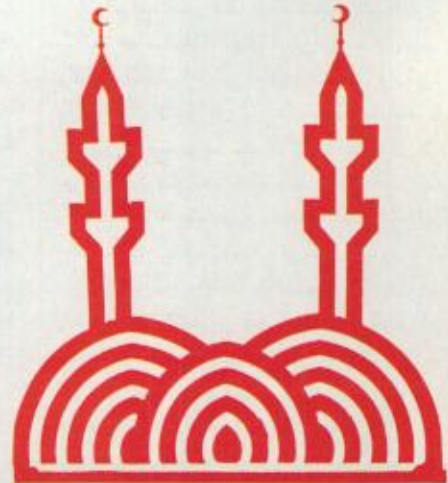
الجواب : النفقة متروك تقديرها ليسر الزوج وعسره وللعرف السائد ويراعى مستوى الزوجة أيضاً، ومدى حاجتها فتعطي ما يكفيها، والنفقة تتغير فإذا غلت الأسعار فتعطي بما يفي بحقتها ويسد حاجتها، ولها أن تطالبه شرعاً بزيادة نفقتها. وللزوج أيضاً أن ينقص من النفقة إذا رخصت الأسعار.



الفقه والمجتمع



دكتور مجيب النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المعدة تقضى عدتها في بيت الزوجية

السؤال : امرأة توفى عنها زوجها، وتريد أن تقضى العدة في بيت زوجها، ولكن الورثة عرضوا عليها الانتقال إلى بيت آخر والحواء عليها في الطلب. فهل تستجيب لهم أو تتمسك بأن الشرع يطلب منها أن تقضى العدة في بيت زوجها. وتسال أيضا هل القانون في الكويت يعطيها حق طلب النفقة مدة العدة ؟

الجواب : الواجب هو أن تقضى المعتدة مدة العدة في بيت الزوجية لقوله تعالى: «ولا تخرجوهن من بيوتهن، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة». فينبغي أن تمكن المطلقة أو المتوفى عنها زوجها من قضاء فترة العدة في منزل الزوجية، وليس لها أن تنتقل إلا لعذر كعدم وجود أمن في هذا المنزل فتخاف على نفسها، وإذا لم يمكنها الورثة من السكنى وضايقوها، فلها أن تنتقل إلى مكان آخر، ويعتبر ذلك عذرا.

وأما عن النفقة مدة العدة فإن قانون الأحوال الشخصية الكويتي لا يعطيها حق النفقة - كما نص عليه الحنفية والمالكية - لأن النفقة ينبغى أن يتحملها الزوج، وهو متوفى فلا وجه في تحميلها عليه لانتهاه الزوجية بالوفاة - وأما نفقة السكن فإن قانون الأحوال الشخصية لا يعطى للمتوفى عنها زوجها حق السكن أخذا بمذهب الحنفية، والأوجه هو ما ذهب إليه المالكية من أن المتوفى عنها زوجها تستحق السكن - وتحتسب من رأس مال التركة.

متى تبدأ عدة المطلقة ؟؟

السؤال : هذا زوج أرسل إشهاد الطلاق بعد أن ظلت هذه الشهادة عنده مدة ثلاثة أشهر تقريبا.. واستلمت المرأة هذه الشهادة. فمتى تعتبر طالقا؟ أو متى يبدأ الطلاق؟ بتاريخ إشهاد الطلاق أو بوصوله إليها ؟

الجواب : العدة تبدأ من وقت تلفظ الزوج بالطلاق، وإن لم يثبت في الشهادة إلا بعد ذلك. إلا إذا طلق وقت إملائه شهادة الطلاق. ولا يشترط علم الزوجة بالطلاق أو تاريخه عند جمهور الفقهاء. وعلى ذلك فتبدأ العدة من حين تلفظ الزوج بالطلاق. فإن علمت أثناء العدة كملت ما بقي وإن علمت بعد انتهاء فترة العدة، فلا يلزمها شيء بعدها، وهذا الحكم بالنسبة لاقتران الزوجين بالطلاق، أو الفسخ، أو الوفاة تبدأ العدة من حينها .

متى يصدق ادعاء الرجعة في الطلاق الرجعي؟

السؤال : طلق رجل زوجته، وبعد انتهاء العدة، أرادت الزوجة أن تذهب إلى بيت أهلها، فقال لها : أنه راجعها أثناء العدة وبالتالي فهي ما زالت زوجته. والزوجة متشككة من هذا الكلام، فما هو حكم الشرع في هذه الحالة ؟

الجواب : ابتداء نقول : إن إعلام الزوجة بالرجعة مستحب وليس واجبا وهذا الادعاء من الزوج له صورتان: الأولى: أن يدعى أنه راجعها أثناء العدة، فيسمع قوله بلا شك، لأنه في هذه الحالة يخبر عن أمر يملك أن يستأنفه، فلا يكون متهما حين الإخبار.

والحالة الثانية : وهي محل السؤال : أن يدعى ذلك بعد انقضاء العدة وفي هذه الحال، إما أن تصدقه الزوجة أنه راجعها فعلا قبل انقضاء العدة فلا إشكال، وإما أن تكذب طلاقه وحينئذ يلزمه أن يثبت دعواه، لأنه في هذه الحال يعتبر مدعيا فعليه البينة، فإن أقام البينة فالقول قوله، وإن لم يقم البينة فالقول قول الزوج.

شرب الزوج للخمر يعد ضررا تطلب به الزوجة الطلاق

السؤال : امرأة زوجها يشرب الخمر، فهل يجوز لها أن تطلب الطلاق منه، لأنها نصحته كثيرا دون فائدة؟ وإذا طلبت الطلاق هل عليها إثم ؟

الجواب : شرب الخمر ولو بمجرد دون أن يصحبه ضرب أو شتم للزوجة يعتبر ضررا لأن الخمر من المحرم الذي لا يجوز تعاطيه، وقد قرر فقهاء المالكية : أن كل ما لا يجوز شرعا يعتبر ضررا يجيز للزوجة طلب التخليق من القاضي، ويكون الطلاق طلاقا بائنا.

والخمر من الرجس ومن عمل الشيطان وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة لقوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» .

وشارب الخمر لا يؤمن أن يقتصر على شرب الخمر، إذ يصحبه غالبا التفوه بكلام لا يليق كالسب والشتم، وقد يصحبه الضرب.

ومن جانب آخر فإن شارب الخمر يسيء إلى سمعة أسرته، وقد يتأثر أبنائه بسلوكه فينحرفون، وهو بدهاء لا يصلح أن يكون مربيا، لهذا كله فإن للزوجة أن تطلب التخليق ولو لمجرد شرب الزوج الخمر .

كلمة السر

ب	ي	ن	هـ	م	ا	ن	س	ح	و	ة
ا	س	ل	ل	م	ك	ر	و	هـ	ا	ل
ر	ن	ة	ق	ي	ت	ع	ل	ط	ب	ف
و	ا	هـ	ر	ف	ا	ح	ي	ل	د	ط
ا	ج	ر	ر	و	ر	ا	هـ	ا	و	
ح	ر	ك	ت	ن	ا	ل	ب	ي	ن	ح
م	م	م	و	ا	م	ك	م	ا	ح	ي
ث	و	ق	ل	ا	ل	ع	ل	ج	و	ر
ل	ا	ش	ا	ا	هـ	د	و	ق	ي	ا
ي	م	و	ا	ل	ق	ل	ب	ط	ذ	ن
س	و	ا	ل	ع	ي	ن	ل	ي	ف	ا
ب	ا	ك	ي	هـ	ك	ا	ن	م	ا	ل

وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت
كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها العليج للمكروه مكرهه
والعين باكية والقلب حيران
فوزية آدم بناكو
مكة - السعودية

اشطب كلمات الآيات الاتية يتبقى
لك عشرة أحرف، هي اسم لداعية
ومفكر إسلامي:
يارب طفل وام حيل بينها
كما تفرق أرواح وأبدان

ورع السلف وتركهم للحرام

تسعة أعشار الحلال حتى لا يقع في شيء بسيط
من الحرام، فما بالك إذا كان الحرام بيناً ليس
فيه حتى العشر حلال اليس جديراً بالمسلم أن
يتورع عنه؟!
وهذا سفيان الثوري رضي الله عنه أحد
التابعين يقول: «من أنفق الحرام في طاعة فهو
كمن طهر الثوب بالبول».
وقال بعض الحكماء: «قابلت ثلاثمائة
صديق وبلغت كل واحد منهم أن يوصيني فما
أوصاني واحد منهم إلا باللقمة الحلال».

بقلم: عماد بن صالح الناجم
الإحساء - السعودية

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان لأبي
بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له
الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء
يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام:
أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر وما هو فقال: «كنت
تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة
إلا إنني خدعته، فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي
أكلت منه، فأنخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في
بطنه» رواه البخاري.
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كنا
ندع تسعة أعشار الحلال مخافة من الوقوع في
الحرام، ذكره الإمام الذهبي في الكبائر.
فكر يا أخي الحبيب في قول عمر كان يدع

الاستشارة
الاجتهاد



إعداد: سعيد الأشجري

أقوال وحكم

من بلاغة الحكماء

الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه
فلازمه، وجليس تفيد فأكرمه، وجليس لا
تستفيد منه فابتعد عنه.

من نتائج المعصية

قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء
الحق، وفساد القلب، وضمول الذكرى،
وإضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة مع
الرب، ومنع أجابة الدعاء، وقسوة القلب،
ومحق البركة في الرزق والعمر.

سلطان العلماء : عز الدين بن عبد السلام

عالم إسلامي ولد عام ٥٧٧ هـ بالشام
هاجر إلى مصر توفي عام ٦٦٠ هـ شهد
جانباً من الحروب الصليبية وحروب التتار
وكانت له فيها مواقف مشهودة تنطق بعميق
إيمانه، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا
يخاف سطوره ولا سلطاناً، أطلق عليه تلميذه
ابن دقيق سلطان العلماء.

العيش في سبعة

قال حكيم العرب أكثم بن صيفي:
العيش في سبعة أشياء:
الولد البار، والزوجة الصالحة، والأخ
المساعد، والخادم العاقل، والعافية السابقة،
والقوت الكافي، والأمن الشامل.

أخبت وأطيب

روى إن لقمان الحكيم أعطى خادمه
شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما
فيها، فذبحها الخادم وجاء بقلبها
ولسانها، ثم أعطاه شاة أخرى وطلب أن
يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وجاء بقلبها
ولسانها.

سأل لقمان خادمه كيف فعل ذلك:
قال : ليس أخبت من القلب واللسان
إذا خبتا، ولا أطيب منهما إذا طابا.

عبدالكريم أحمد العبدالكريم
الزلفي - السعودية

من هو؟؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

اسم صحابي جليل يتكون من مقطعين :

٩ + ٣ + ٧ اسم من أسماء الغزلان.

٩ + ٥ + ١٠ + ١ احد اركان الإسلام الخمسة.

٧ + ٢ حيوان اليف.

٩ + ٥ + ٧ + ٢ + ٥ من معالم مصر

٦ + ١ + ٤ نبات بقولي

عبدالعزیز عبدالرحمن محمد المطلق
عيون الجواء - السعودية

مناظرة

من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
والعقل قال : أنا الرحمن بي عرفا
بأينا الله في فرقانه اتصفا؟
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
فالعلم قال : أنا أحرزت غايته
فأقصص العلم إنصاحا وقال له:
فبان للعقل أن العلم سيده

ليلى بنت محمد المقبل
بريدة - السعودية

إجابات العدد السابق

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
١	هـ	ي	و	ا	ع	م	١
٢	ا	ي	ا	ل	ل	ك	٢
٣	ا	ب	ا	ر	ي	س	٣
٤	ا			د	ع	ب	٤
٥	ا	ل	د	ر	و	ز	٥
٦	ا	ز	ا	د	ت	و	٦
٧	ا	ق	ب	ل		ا	٧

من هو : علي الطنطاوي
الكلمات المتقاطعة :

كلمة صادقة

أين ملف الاقتصاد الإسلامي؟

ياسامعين الصوت

نتوجه بشكوانا هذه إلى مجلتكم الغراء أملين أن تجد مكانا على صفحاتها المباركة لمساعدتنا في توصيل أصواتنا إلى من بيدهم موضوع هذه الشكوى بعد الله عز وجل.

وباختصار شديد كنا نعمل قبل الغزو العراقي في جهات حكومية مختلفة ثم عدنا بعد الغزو على جهات عمل أخرى، ومن الطبيعي قام كل منا بطلب صرف مستحقاته من جهة عمله السابقة - ولكننا فوجئنا بأنه ليس من حقنا ذلك إلا إذا تركنا البلد والغينا الإقامة نهائيا. علما بأن بعضنا ظل في خدمة الكويت أكثر من خمسة عشر عاما وهذه المبالغ البسيطة لعدد من المظلومين لا تصلح وأن تساعد في اصلاح ميزانية كويت العطاء.

إن الخير للجميع هو أن يحصل كل صاحب حق على حقه وأن يحذر كل مسؤول دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب.

لهذا أرسلنا بشكوانا راجين منكم المساعدة والاهتمام ■

مواطنون مصريون
مقيمون بدولة الكويت

تفتح صفحاتها وتناقش هذه القضية بعمق بأن تجري مقابلة مع الدكتور النجار يوضح فيها هذه الأخطاء بالتفصيل بعيدا عن العموميات ثم تناقش «المجتمع» إدارات هذه البنوك مناقشة مستفيضة وتنقل ما يدور في هذه البنوك وتكشف الأخطاء لتصحيحها وتسدي النصيحة للقائمين عليها وأهمها هو ترخيف العنصر المسلم الذي يخاف الله ويحرص على الاتباع لأوامر الله قبل الحرص على الأرباح، لذا نأمل أن نرى هذا على صفحات «المجتمع» قريبا!

يجب التخلص من عقدة الخوف بأن كشف الأخطاء سيزيد الأعداء شماتة هذا ليس مبررا وما كثرت مشاكل المؤسسات والحركات الإسلامية إلا عندما تم التغاضي عن الأخطاء ووضع بعض الناس في أماكن لا يستحقونها! يجب كشف الأخطاء في كافة المجالات حتى تسير القافلة صحيحة بخطى ثابتة وليحى من حي عن بيئة فالنصر لا يتنزل إلا على قوم صادقين مخلصين واعتقد أن هذا الجيل لا يستحق النصر وهذا ليس تشائما ولكنه سبر لمسيرة بعض الدعاة والتناقضات بين القول والعمل ■

ناجي ناصر سالم - الكويت

أهمية الاقتصاد في حياة الناس يعرفها الصغير والكبير والفرد والمؤسسة والقصد من هذا السؤال هو أن كثيرا من القضايا أولتها المجتمع اهتماما كبيرا إلا الاقتصاد الإسلامي ومشاريعه وإنجازاته وعقباته وأخطائه، وكان ينبغي «للمجتمع» أن تقرر لهذا الجانب ملفا أو عدة ملفات خاصة بعد اللفظ والتشويش الذي حصل في الساحة بعد تصريح الدكتور أحمد النجار الأمين العام السابق لاتحاد البنوك الإسلامية ومؤسس أول تجربة حديثة في هذا الجانب ويستشف من كلام الدكتور النجار أنه يتحدث عن واقع حقيقي في عالم بعض البنوك الإسلامية والمشكلة أن الخطأ إذا لم يصحح في بدايته يكبر حتى يصعب تغييره كاملا، ويبيع المرابحة عليه ملاحظات كثيرة حتى إن بعض الهيئات الشرعية أمرت بالتوقف عن هذه المعاملة كما فعلت الهيئة الشرعية بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، والملاحظ من كلام الدكتور النجار أنه لم يقدم على نشر الفسيل مثلما يقولون إلا بعد أن أعياء التعب في أن يعدلوا الأخطاء ويبتعدوا عن الوقوع في الحرام ولا يلام على ذلك لأنه إذا نصح ولم يستجب له فعليه إبراء ذمته، ولهذا فإن على مجلة «المجتمع» أن

الإسلام الإسلامي الحر

وفتكم الله وسدد خطاكم وحماكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

اسرة تحرير مجلة الرائد
والدار الإسلامية للاعلام - بون
د. أحمد المراياتي

السيد رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
أسعدنا التقدم المحفوظ في محتوى وأخراج مجلة «المجتمع» الغراء، ثم زاد في سعادتنا تجاوز حجم التوزيع لحدود الـ ٥٠ ألف أسبوعيا وهذا ما نعتبره نصرا للإعلام الإسلامي الحر..

ردود خاصة

● الأخ/ مسفر مبارك الدوسري - الرياض - السعودية

شكرا للرسالة والملاحظات والتي تدل على الحرص والاهتمام.. أما بالنسبة لموضوع الحجاب وسؤالك أن كان فيه خلاف فنقول هناك فريق من العلماء يرون ما قالتة مديرة المدرسة.

ونحن نأسف لما ورد من أخطاء مطبعية ونعتذر عما ورد في صفحة الاستراحة.

● الأخ/ محمد أحمد الأولاني - كيرالا - الهند

نحمد الله أن وصلت إليك «المجتمع»

ونرجو أن تستمر دون انقطاع أملين أن نحظى دائما بثقة قرائنا الاعزاء.

● الأخ/ صالح بن إبراهيم المرشد - الرياض - السعودية

إذا كان خطأ أن توضع مثل الصورة التي تذكرها فإن الخطيئة الكبرى التي لا تغتفر هي التبعية لهؤلاء الشواذ واقتفه آثاره والخضوع لسياساتهم والرضا بما يقررون وما يأمرون.

● الأخ/ هشام عبدالله - اللجنة المشتركة للإغاثة - كرواتيا

اعجبني عنوان مقالة للشيخ سلمان بن

وصية شعرية

أقول لأصحابي : ثباتا على الدرب
ستُفرج من بعد الشدائد والكرب
أقول لأصحابي : ثباتا وإن أمتُ
فإنني قتيلٌ لليهودي والصُّربي
بقيةٌ حزنٌ سؤدٌ همٌ تعددت
مصادر إزعاجي من البعد والقرب
وأي بلاد المسلمين نقيّة
من الذبح والتخريب والمنهج الغربي؟
لماذا بلاد المسلمين تعودت
عذاب دعاة الله بالحبس والضرب؟
تسير بلاد المسلمين بخطّة
تنظّمها صهيون يا خيبة العرب!
أهينو بنيكم معشر العرب بينما
بنونا بنو صهيون في ساحة الحرب
وأذا الرجال الصامدين جميعهم
ولا تتركوا غير النعامة والخرب.
إلهي غرقنا بالمذلة والأسى
فقيّض لنا شرقا يفك من الغرب
سليمان بن عبد الرحمن العبيد
السعودية

من جرائم العنصرية في بريطانيا



■ من صور العنصرية

بعد ان دخلنا
مسجدنا الصغير الذي
يقع في قلب جامعة
ساسكي البريطانية
وأدينا صلاة العصر..
جلست معه.. تجاذبنا
أطراف الحديث الذي
دائما يبدأ بالسؤال عن
الوطن.. الدراسة.. ثم
ينتهي بدعاء الثبات
والتوفيق.. كان صديقي

شابا يحمل هم هذا الدين.. سألتني عن مستوى نشاطنا الإسلامي.. عن
دعوة الطلبة المسلمين إلى التمسك بهذا الدين العظيم، ثم بدأ الحديث
يتوسع حتى تشعب بنا إلى غريتنا عن ديننا وهواننا على الناس خاصة
في المجتمعات الغربية كالمملكة الذي ندرس فيه.. توادعنا ولم أكن أعلم أنه
اللقاء الأخير في هذه الدنيا إلا عندما رأيت صورته في إحدى الجرائد
المحلية البريطانية وقد علق عليها «مقتل شاب سوداني» كانت الصدمة
قوية على عقلي وقلبي.

هذا هو ثاني طالب مسلم يقتل في مدينتنا في أقل من أسبوعين.. نعم
إنها موجة العنف التي تجتاح أوروبا ضد كل ما يمت إلى الإسلام بصلة..
أنهم يكرهون أن يروا شابا مسلما عليه سمات التمسك بهذا الدين..
يكرهون أن يروا فتاة مسلمة وضعت تاج العفاف على رأسها.. كل هذا
يحدث بدون أي تعليق من أجهزة الصحافة التي تهتم بمتابعة أحداث
مسلسل «سلام الشجعان» متجاهلة ما يحدث للمسلمين من جرائم على
جميع المستويات ابتداءً من الاقليات المسلمة إلى إبادة شعوب مسلمة في
شتى بقاع الأرض.. رحمك الله يا صديقي.. وأسأل الله أن ينتصر لك
وللأمة التي طال ليلها وهوانها ■

عيسى محمد الرجب - ساسكي - بريطانيا

على الهدى والصلاح هو ولي ذلك والقادر
عليه.

● الأخ/ محمد بن حماد التميمي -
الرياض - السعودية

نشكر لك مساهمتك الكريمة تأمين
الاشتراك بالمجلة لمركزين اسلاميين وبإمكانك
ارسال القيمة ونحن نحول الاشتراك لاثنتين
من المراكز المنتشرة في العالم كما انك
تستطيع ان تحدد المراكز التي تريد
مساعدها وارسال المجلة إليها ونحن
بانتظار خيارك واسلم لإخوانك.

الوسط.
● الأخ/ سامي عبدالله الوهيبي -
أرامكو - السعودية

يمكنك ارسال قسيمة الاشتراك مرفقا
معها ٢٠ دينارا كويتيّا وتصلك المجلة بانتظام
لمدة عام ان شاء الله.

● الأخ/ ابو بلال الكربلائي - ايران -
كرشاه ص ب ٦٧١٤٥ / ١١٣٩.

نحيل طلبك للاشتراك في المجلة إلى
القراء الكرام أمليّن تلبية طلبك وتحقيق
امنيّتك في التواصل مع اخوانك العرب
ولغتك الفصحى داعين الله ان يثبت الجميع

فهد العوده في مجلة الاصلاح وهو صفر أو
١٠٠٪.

وهذه مأساة في علاقاتنا فإذا احببنا
فإن من نحب ١٠٠٪ في كل شيء علما
واستقامة.. وإذا كرهنا فمن نكره صفر
اليدين من كل شيء لا علم ولا خلق ولا حتى
دين نحن نعتقد أن التوسط ضرورة في
علاقاتنا مصداقا للقول المأثور: «أحبب
حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما
ما، وبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون
حبيبك يوما ما».

أنه ميزان الاعتدال وخير الأمور

رسالة من قارئ

أزمة الحجاب تعود من جديد في فرنسا

المدرس بالسماح للفتاة بحضور الدرس بل وامتنع عن العمل، مما جعل المدرسين في تلك المدرسة يؤيدونه في رفضهم لوجود فتيات يلبسن اللباس الشرعي، وقد أعرب بعضهم «بأن الحجاب له مظهر التمييز والاستفزاز وهو مخالف للقيم الأساسية للجمهورية وخاصة طابعها العلماني، وهذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها عائلة العقيلي مثل هذا الموقف. فالابنة الكبرى التي تبلغ من العمر ١٦ عاماً طردت من مدرستها بسبب ارتدائها التشادور وهي تواصل دراستها بالمراسلة. ويقول ميمون عقيلي رب الأسرة وهو عامل مغربي يقيم في فرنسا منذ عام ١٩٧٣ «إن بناتي يؤمن بعقيدتهن إيماناً قوياً ويلتزمْنَ بتعاليم القرآن وهن يلبسن الحجاب منذ السادسة ولا يرغبن في خلعه».

القانون الفرنسي محايد

يعد قانون التوجيه الصادر عام ١٩٨٩ وقرار مجلس الدولة في ٢٧ / ١١ / ١٩٨٩ والمنشور الذي أصدره وزير التربية، وكل هذه القوانين والنصوص ظلت مبهمّة على عاتق مدراء المدارس حيث يقول أحد هذه القوانين: «إن ارتداء أي رموز دينية لا يتعارض في حد ذاته مع مبدأ العلمانية طالما أنه يعد ممارسة لحرية التعبير والإعلان عن العقائد الدينية التي يؤكدّها الدستور، ولكن هذه الحرية لا تسمح للطلبة بارتداء رموز الانتماء الديني الذي تمثلها بطابعها التفاخري إساءة لحرية أو كرامة الطالب وتهدد صحته وأمنه وتخل بطريقة سير النشاطات التعليمية».

وطالما بقيت النصوص الرسمية مبهمّة فسيظل مدراء المدارس يواجهون هذه الأزمة كل على حدة.

ويبقى السؤال... إلى متى تبقى هذه الأزمة عالقة في دولة تدعى الديمقراطية والحرية؟ وإلى متى تبقى الحرب على الحجاب مستمرة في دولة تأثيرها على دول المغرب العربي وبعض الدول الآسيوية كبيراً؟... حتى كدنا نسمع عن بعض انتهاكات لحقوق المسلمين في الدول الإسلامية فيما يتعلق باللباس الشرعي مكرهين النساء على التبرج والعري ■



■ مظاهرات تؤيد الحجاب في فرنسا

سنة ١٩٨٣ تم الاتفاق على تأسيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بحيث يجمع هذه الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في فرنسا، وتقدمت هذه الجمعيات بطلب الحصول على رخصة رسمية من السلطات الفرنسية وتم ذلك وصدرت الموافقة الرسمية على إنشاء الاتحاد بتاريخ ٣ / ٨ / ١٩٨٣م والذي من أهدافه تنسيق العمل بين الجمعيات الإسلامية والتعامل مع السلطات الفرنسية كهيئة واحدة ومسئولا تجاه هذه السلطات وكذلك فإن الاتحاد بعلاقته مع الحكومة فإنه يبادر بطرح بعض القضايا التي تهم المسلمين كاللباس الشرعي بتقديم صورة ساترة عند استخراج بطاقات الإقامة والهوية وكان رد الوزارة المستولة إيجابياً.

أصل المشكلة

منذ استئناف الدراسة في منتصف سبتمبر الماضي قام مدرس التربية الرياضية في مدرسة «كزافيين بيشاء» برفض القيام بعمله في حضور «فاطمة عقيلي» طالبة في هذه المدرسة والتي لم تتجاوز ١٢ عاماً والتي ترتدي الحجاب خلال حصص التربية البدنية مما حدا بعدير المدرسة بالتوسط لدى عائلة «العقيلي» بضرورة التزام الطالبة بالزي الرياضي لأسباب صحية وأمنية ولكن جاءه الرفض من والد الفتاة. وجاء رفض

ساهر محمود - الكويت

يواجه المسلمون في فرنسا أزمة في التعامل مع الحجاب مما جدد الجدل بشأن حقوق المسلمين في المدارس الفرنسية التابعة للدولة.

نبذة عن أوضاع المسلمين في فرنسا

تعتبر فرنسا من أهم وأكبر دول أوروبا والمسلمين معها تاريخ طويل فقد وصلوا فاتحين إلى «بواتيه» التي تبعد ثلاثمائة وعشرين كيلو مترا إلى الجنوب الغربي من باريس. ثم انقلب الوضع فاحتلت فرنسا كثيراً من الدول الإسلامية في إفريقيا السوداء بالإضافة إلى الجزائر وتونس والمغرب وسوريا ولبنان. وإذا كانت فرنسا قد انسحبت من هذه البلاد فهي لا تزال تعتبر لكثير من الأسباب البلد المفضل لهجرة الكثيرين من المسلمين من أبناء هذه البلاد إليها سواء لطلب العلم أو للعمل حتى بلغ عدد المسلمين المقيمين في فرنسا حوالي ثلاثة ملايين في إحصاء سنة ١٩٨٢ منهم حوالي مليونان ونصف مليون من العرب. إن هذه الجالية تعتبر الأولى في فرنسا.

المساجد

إن الصلوة الإسلامية في فرنسا جعلت في أية مدينة فرنسية مسجداً يؤدون فيه الصلوات وتعليم أولاد المسلمين اللغة العربية والمبادئ الإسلامية في أيام العطلة، وقد بلغ عدد المساجد والمصليات في فرنسا ألف مسجد.

الجمعيات الإسلامية العاملة في فرنسا

توجد في فرنسا ١٢ جمعية إسلامية عاملة في مختلف المدن وتهتم هذه الجمعيات بتنظيم دورات تعليم القرآن واللغة العربية لأبناء الجاليات الإسلامية المقيمة في فرنسا بالإضافة إلى الاهتمام بمسلمي فرنسا الذين دخلوا الإسلام ولا يعرفون شيئاً عنه، وذلك عن طريق تنظيم دروس وحلقات وخطب في المساجد تدعو إليها الفرنسيين المسلمين لتعلم الإسلام. وفي

أكيو هيلث Acuhealth

جهاز لتخفيف الآلام صُمِّم خصيصاً للاستخدام المنزلي



فخر الصناعة الأسترالية
الفائزة بجائزة الدولة



- ♦ لالتهاب المفاصل بصفة عامة.
- ♦ الصداع النصفي.
- ♦ الآلام الناتجة عن الدورة الشهرية.
- ♦ الآم الأسنان.
- ♦ الروماتيزم.
- ♦ الآلام بصفة عامة... الخ
- ♦ يوزع في جميع أنحاء العالم.

للاستفسار يرجى الاتصال :

شركة مكسيم للتجارة العامة

عمارة السور - شارع السور - الدور الرابع - هاتف : ٢٤٣٨١٤٤ - فاكس : ٢٤٣٨١٥٥ - فاكس : ٢٤٠٤٢٢٣
ص.ب : ٢٠٢١٨ الصفاة - الرمز البريدي : ١٣٠٦٣ الكويت (٠٠٩٦٥)

هدية مع كل جهاز
كتاب وشريط
فيديو باللغة العربية

الوكيل الوحيد في الكويت والخليج والشرق الأوسط

مطلوب موزعين

يا قومنا أجيئوا داعي الله

«افحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون».

مخطئ من يظن أن فراغاً دستورياً سينشأ عند تعديل المادة الثانية إلى: «الشريعة الإسلامية مصدر التشريع»، فلقد سبقتنا بعض الدول مثل مصر وباكستان وأجرت التعديل ذاته دون أن يحدث أي فراغ دستوري أو انهيار مصرفي في هذه الدول مثلما يزعم هؤلاء المشككون.

إن الشريعة أمر رباني عقائدي وواجب شرعي ديني ومطلب شعبي حياتي فيها صلاح وفلاح الدنيا والآخرة ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يعرض أمر الله على خلق الله ويوضع أمام الاختيار بين الرفض أو القبول. فلنلق الله في أنفسنا ونعود إلى صوابنا ورشدنا وخيرنا وصلاح أمر ديننا ودنيانا فالخير كل الخير في شرع الله، والشر كل الشر في البعد عن الله وسلوك ما لا يرضاه، ونحن في هذا المقام نحيي كل الجهود التي تبذل هذه الأيام لإسراع الخطى نحو تطبيق الشريعة التطبيق الأمثل ونطالب جميع الفعاليات من - جمعيات نفع عام ومؤسسات ونقابات وتيارات سياسية - أن تساهم في هذا المطلب الشرعي الشعبي، ولن نعذر المتخلفين والمترددون ونذكر نوابنا الأفاضل بوعودهم وشعاراتهم التي رفعوها إبان الانتخابات، ولن نقبل منهم أي تهاون أو تباطؤ بل ونطمئنهم أن الرأي العام معهم في تحركهم نحو أسلمة القوانين، ونذكرهم بأنهم وسيلتنا الدستورية والتشريعية، وطريقنا الوحيد نحو تطبيق الشريعة ويجب عليهم أن يحسنوا إدارة المطالبة ويسلكوا أفضل الطرق والسبل فالخطأ في مثل هذا الأمر محسوب ومرصود وخطير.. ولابد من الاقتناع قبل الاندفاع ومعرفة أن الأمر أمر دين لا دنيا والاجر فيه عظيم..

لعلنا من الواجب علينا في مجلة «المجتمع» أن نشارك ونذلي بدلونا في حملة المطالبة بتطبيق الشريعة وتهيئة الأجواء وإعداد النفس وتبيان المحاسن في الرجوع إلى حكم الله وتطبيق أوامره والابتعاد عن نواهيه. والغريب أن نجد أنفسنا في حاجة إلى إقناع بعض الناس ومحاولة استدراجهم إلى القبول بحكم الله والرضا بشريعته بينما يقول رب العزة في محكم التنزيل: «... وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، فليس لنا خيار في أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بل إن الأمر أشد من ذلك بكثير فالمطلوب هو الالتزام والطاعة والخضوع في الظاهر والرضا والقبول والاطمئنان في الباطن. «... فلا وربك لا يؤمنون حتى

نذكر نوابنا الأفاضل بوعودهم وشعاراتهم إبان الانتخابات



بقلم:
محمد البصري

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً.

فالآية صريحة بنفى الإيمان عمن لا يتحاكم إلى شرع الله، بل عليه أن يقبل هذا الحكم بنفس راضية مطمئنة ليس فيها حرج أو حساسية.

ويزيد استغرابنا هذه الأيام عندما نقرأ بعض المقالات ونسمع الأقاويل والهنات التي تشكك في صلاحية الشريعة بل وتمارس بث الإشاعات وإثارة الشبهات حول فرضيات لا تستند إلى دليل قاطع